جامعة صلاح الدين/أربيل
كلية الآداب/قسم التأريخ

المستشرق مينورسكي

واسهاماته في دراسة تأريخ الكرد في العصر الإسلامي

(دراسة نقدية)

رسالة تقدم بها

طارق محمد أورحيم

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة صلاح الدين ــ أربيل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير – آداب –

في التأريخ الإسلامي

بإشراف

الدكتور أرسن موسى رشيد

١٤٢١هـ ٢٠٠٠م

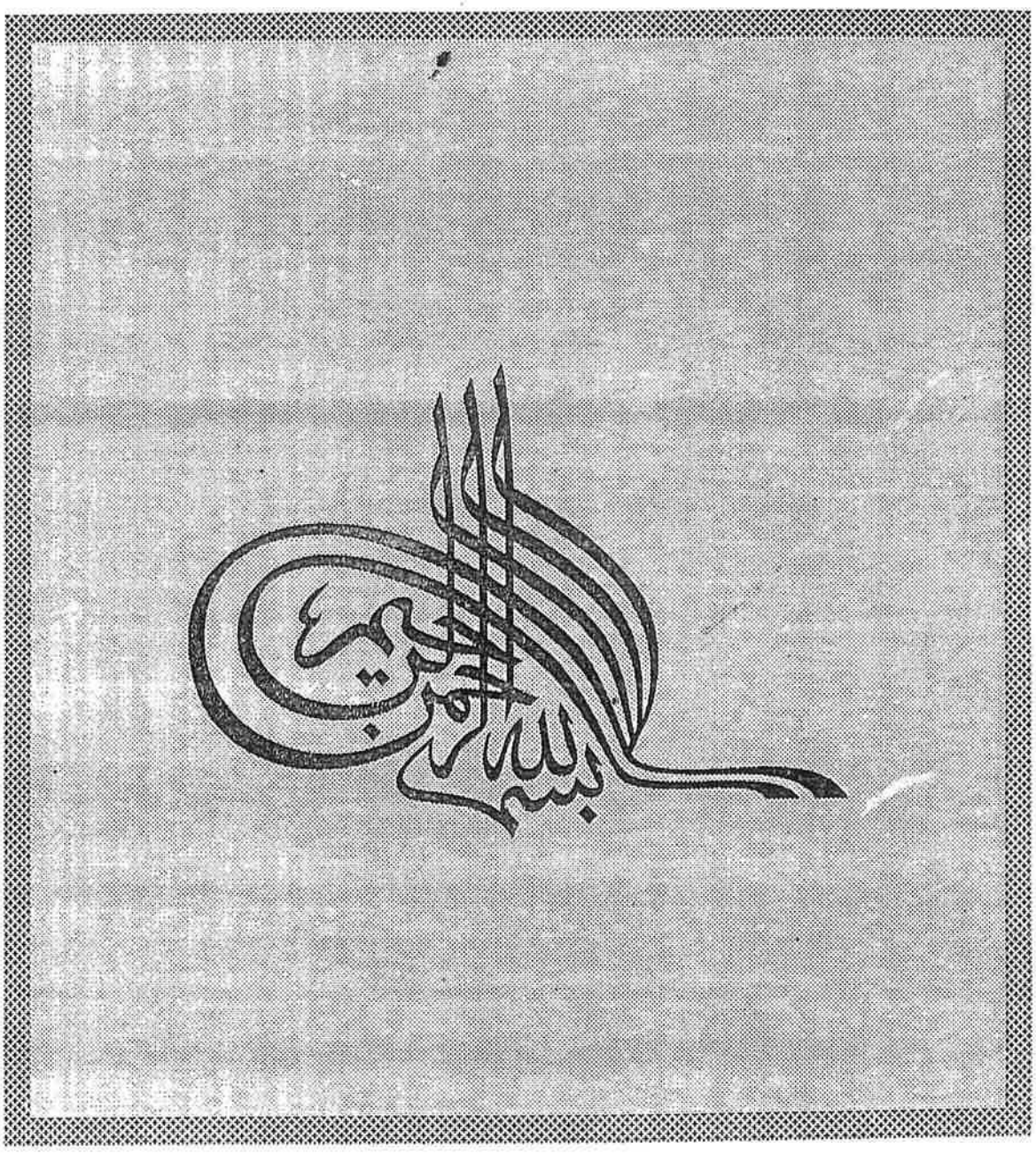
بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَن لم يَذُق مُرّ التّعَلمِ ساعةً

تجَرّع ذُلّ الجَهلِ طُولَ حَياتهِ

وَمَن فاتَهُ التَعليمُ وَقتَ شَبابهِ

فَكَبر عَليهِ أَربَعاً لِوَفاتهِ .

« الامام الشافعي »

الإهداء

الى الكرد :

الشعب الذي كتب عنه الكثير

و حرم منه حتى القليل .

اهدي ثمرة جهدي المتواضع.

إقرار المشرف

أشهد بأن اعداد هذه الرسالة جرى تحت اشرافي وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير –آداب– في التأريخ الإسلامي .

التوقيع:

الاسم : الدكتور أرسن موسى رشيد

بناء على التوصيات المتوفرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم :الدكتور أرسن موسى رشيد

رئيس قسم التأريخ

اقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة أطلعنا على هذه الرسالة ، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة لها بها، ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير – آداب – في التأريخ الإسلامي.

التوقيع :

أ.د.دريد عبد القادر نوري

رئيسا للجنة

التوقيع :

أ.د.غانم الحفو

عضواً

التوقيع :

د.أحمد عبد العزيز محمود

عضوا

التوقيع:

أ.م.د. أرسن موسى رشيد

عضوا و مشرفا

صادق مجلس كلية الآداب على قرار اللجنة

أ.د. آزاد محمد أمين النقشبندي

عميد كلية الآداب – جامعة صلاح الدين

شكر وعرفان

ان الواجب والوفاء يمليان علي ، التقدم بالشكر الجزيل الى كل الذين ساهموا في انجاز هذه الرسالة، وفي مقدمتهم:

- رئاسة جامعة صلاح الدين وعمادة كلية الآداب على تسهيلاتهم السخية.

- أستاذي الفاضل الدكتور أرسن موسى رشيد على توجيهاته الرشيدة ومتابعته الدائبة لجميع مراحل اعداد الرسالة .

- جميع أساتذتي الذين تلمذت على أيديهم في مرحلتي الدراسة الأولية والعليا .وأخصهم بالذكر الأستاذ الدكتور دريد عبد القادر نوري الذي أغنى الرسالة بتوجيهاته العلمية وقراءته لمعظم صفحاتها.

- المستشرقتان (فاسيليفا و أليسون كريستيان) اللتان لم تبخلا بارسال الوثائق والكتب التي كنت بأمس حاجة اليها.

- والأساتذة الأفاضل: الاستاذ الدكتورعبد العزيز الدوري الاستاذ في الجامعة الأردنية، والأستاذ إيرج أفشار(صديق مينورسكي)، والدكتور محمد علي سلطانى الاستاذ في الجامعات الحرة في ايران، والأستاذ الدكتور معروف خزندار، والأستاذ الدكتور كمال مظهر ، والدكتور ناصر عبد الرزاق الملاجاسم، والدكتور عزيز گەردى، والدكتور زرار صديق. والسادة ئه نوه رى سولتانى (المقيم في لندن)، نجاة عبدالله (المقيم في باريس)، شيرزاد عبد الر حمن، فارس قادر، كامل أحمد عبد الرحمن ، سلام محمد ، حكيم أحمد،...كل على تعاونهم ومواقفهم الطيبة .

- منتسبو مكتبات جامعة صلاح الدين (المركزية والآداب)، ومنتسبو المكتبة العامة في أربيل.

- وزوجتي المخلصة.

المختصرات / Abbreviations

أ ــ المختصرات العربية:

ت	:توفي
ج	: الجزء
د.ت	: دون تاريخ
د.م	: دون مكان
ر.د.غ	: رسالة دكتوراه غير منشورة
ر.م.غ	: رسالة ماجستير غير منشورة
ص	: الصفحة
ص ص	: صفحات
ط	: الطبعة
ع	: العدد
ق	: القسم
م	:الميلادي
مج	: المجلد
هـ	:الهجري

ب ــ المختصرات الكردية والفارسية:

١ــ الكردية:

به (به رك)	: المجلد
ژ (ژماره)	: العدد
ل (لاپه ره)	: الصفحة
ل ل	: لاپەرەکان (صفحات)

ز (ایسک (المیلادي)

٢ــ الفارسية:

ش (شماره) : العدد

هــ.ش :الهجري الشمسي

جــ ــ المختصرات الأجنبية:

BSOS	: Bulletin of the Schcool of Oriental Studies.
BSOAS	: Bulletin of the Schcool of Oriental and African Studies.
BO	: Bibliotheca Orientalis.
EB	: Encyclopedia Breatanica.
EI^1	: Encyclopedia of Islam1 Edition.
EI^2	: Encyclopedia of Islam 2 Edition.
Ibid	: Ibidem.
JA	: Journal Asiatique.
JRAI	: Journal of the Royal Anthropological Institue.
JRCAS	: Journal of the Royal Central Asiatic Society.
JRAS	: Journal of the Royal Asiatic Society.
MW	: The Muslem World.
OP.Cit.	: Opere Cititao
p.	:Page.
pp.	: Pages.
Vol.	: Volume.

المحتويات

المقدمة و تحليل المصادر والمراجع ١-٦

التمهيد : الاتجاهات الاستشراقية في الدراسات الكردية ٧-٢٧

اولا - الاتجاه الديني (التبشيري)..... ٩

ثانيا - الرحالة والتجار ١٣

ثالثا - الاتجاه السياسي ١٦

رابعا - الاتجاه الأكاديمي ١٩

خامسا - الاتجاه الأدبي..... ٢٥

الفصل الأول : سيرة مينورسكي (١٨٧٧ــ١٩٦٦) ٢٨-٦٧

اولا : المرحلة الروسية (١٨٧٧-١٩١٩)..... ٢٨-٣٧

أ - ولادته..... ٢٨

ب - نشأته..... ٢٨

ج - أساتذته ٢٩

د - نشاطاته أبان دراسته في معهد لازاريف ٣٠

هـ - عمله في السلك الدبلوماسي ٣٢

ثانيا: المرحلة الفرنسية (١٩١٩-١٩٣٢)..... ٣٧-٤٦

أ - نشاطه الدبلوماسي..... ٣٧

ب - نشاطه البحثي..... ٣٨

جـ - هجره للسياسة وتفرغه للعمل العلمي ٣٩

١ــ التدريس والمشاركة في المؤتمرات العلمية ٣٩

٢ــ نشاطه التأليفي ٤١

ثالثا: المرحلة البريطانية..... ٤٦-٥٥

(مينورسكي ومدرسة الدراسات الشرقية) (١٩٣٢-١٩٤٤)

أ - مهامه الأكاديمية..... ٤٦

ب - نشاطه التأليفي ٤٨

رابعا: مرحلة التقاعد (١٩٤٤-١٩٦٦) ٥٥-٦٧
أ- مهامه الاكاديمية ٥٥
ب- نشاطه التأليفي ٥٧
جـ- التكريمات التي نالها ٦٥
د- وفاته ٦٦

الفصل الثاني : كتابات مينورسكي عن الكرد في العصر الإسلامي ٦٨-١١٤
أولا: الأقاليم والمدن الكردية ٦٨-٨١
أ ـ جغرافية كردستان ٦٩
ب ـ إقليم الجبال ٧١
جـ إقليم الجزيرة الفراتية ٧٣
د ـ إقليم اذربيجان ٧٥
هـ ـ إقليم أرمينية ٧٨
و ـ إقليما فارس و أهواز ٨٠
ثانيا : طائفة أهل الحق ٨١-٨٩
ثالثا : القبائل الكردية ٨٩-٩٦
رابعا :الأسر الكردية الحاكمة ٩٦-١١٤
أ ـ اللور الكبرى ٩٧
ب ـ اللور الصغرى ٩٨
جـ ـ الأسرة الشدادية ٩٩
د ـ الأسرة الأيوبية ١٠٦
هـ ـ الأسرة الأحمدلية ١١٢
و ـ الأسرة العنازية ١١٣

الفصل الثالث : تقييم نقدي لمينورسكي وأعماله ١١٥-١٤٥
أولا: نظرة مجملة على سيرة مينورسكي..... ١١٥
ثانيا: أسلوبه ومنهجه ١١٩
ثالثا: المصادر المعتمدة لدى مينورسكي..... ١٢١
رابعا: تقييم نقدي لآرائه ١٢٣
أ ـ حول الأقاليم والمدن الكردية ١٢٣
ب ـ حول طائفة أهل الحق ١٢٦
جـ ـ حول القبائل الكردية ١٢٩
د ـ حول الأسر الكردية الحاكمة ١٣٦
خامسا: مواقف تجاه مينورسكي ودراساته..... ١٤٣
الخلاصة والاستنتاجات ١٤٦-١٤٧
الملاحق ١٤٨-١٥١
قائمة المصادر والمراجع ١٥٢-١٨٣
كورتەی لێکۆڵینەوەکە ١٨٤-١٨٥
ABSTRACT ١٨٧-١٨٦

المقدمة

المقدمة

أفرز الاهتمام الغربي بالشرق سيلاً من المؤلفات تنوعت زوايا الرؤية فيها وفقاً للمواقف والدوافع الغربية التي كمنت وراءها . وقد خلقت هذه المؤلفات صورة للشرق هيمنت على الذهن الغربي لقرون وأصبحت بديلاً عن الصورة الحقيقية له . فلابد للباحثين أن يتقوفوا محللين وناقدين للصورة الغربية التي رسمت لنا لإدراك مكامن الخلل فيها ودرجة تقاطعها مع الصورة التي يجب تقديمها .

والكرد بوصفهم شعباً شرقياً قد أثاروا منذ زمن بعيد اهتمام الغربيين فطفقوا يكتبون عنهم، حتى تراكمت الكتابات وبات من الضروري اخضاعها للنقد والمناقشة .

ويقفز إلى مقدمة المهتمين بالدراسات الكردية في القرن العشرين العالم والمستشرق الروسي البارز فلاديمير مينورسكي الذي تحولت كتاباته في الدراسات الإيرانية بصورة عامة والكردية خصوصاً إلى مصدر يستقي منه كل من يتصدى للخوض في هذه الموضوعات سواء كان في تأريخ الكرد في العصر الإسلامي أو في العصر الحديث. فقد حفزت دراساته الأكاديمية العديدة عن الكرد في العصر الإسلامي لأن يقوم الباحث بجمع تلك الدراسات وتسليط الضوء عليها من خلال تحليل لها ثم انتقادها .

ومن المفارقة أن تفتقر مكتباتنا إلى دراسات حول هذا المستشرق الذي قدم خلال عمره المديد تراثاً ضخماً من الأعمال الرصينة التي غطت تأريخ وجغرافية وحضارة مناطق واسعة من الشرق الإسلامي، والذي كان له صلات وثيقة بالمفكرين والمثقفين المسلمين من الفرس والكرد والعرب وغيرهم، ذلك الامر الذي دفع الباحث لدراسة شخصية هذا المستشرق وجهوده العلمية بشأن الكرد، ولاسيما بعد ان لمس تشجيع الكثيرين ممن عرفوا هذا المستشرق سواء بصورة شخصية او من خلال مؤلفاته وترك في انفسهم انطباعاً عميقاً .

والهدف الرئيسي من هذه الدراسة يتمحور حول مسألتين، الأولى: ابراز حجم وطبيعة اسهام فلاديمير مينورسكي في دراسة التأريخ الكردي بجوانبه المختلفة في العصر الإسلامي . والثانية: اخضاع هذا الاسهام للنقد والمناقشة لابراز مستوى المقاربة بين رؤيته بوصفه غربياً والرؤية الاسلامية والوطنية .

ولكن كان دون تنفيذ هذا الأمر صعوبات وعقبات، ففضلاً عن غياب أية دراسة سابقة عن هذا المستشرق سواء بلغات غربية أم شرقية، فان تراثه من الضخامة والتنوع بمكان مما حتم على الباحث أن يقطع شوطاً طويلاً مضنياً في جمع أشتات موضوعه المتناثرة بين ثنايا المصادر

الانكليزية والفرنسية والروسية والفارسية والعربية سواء داخل البلد أم خارجه، وأن يرتحل ساعيا وراء من عرف هذا المستشرق أو تتلمذ على يده في جامعة طهران، بالاضافة الى إقامة صلات عن طريق المراسلات مع بعض المستشرقين او الباحثين ممن قدموا معلومات مفيدة عن هذا المستشرق ومؤلفاته .

ولم يكن جمع تراث هذا المستشرق الغزير إلا المرحلة الأولى من العمل، حيث كان لابد من هضم هذا التراث واعادة تركيبه وفق منهج علمي يستطيع أن يقدم صورة واضحة ومرضية عنه، فاقتضت هذه العملية وقتاً وجهداً غير قليلين . وأخيراً تم تبني التقسيم التالي الذي رآه الباحث قادراً أكثر من غيره على عرض هذا الموضوع والإجابة عن الكثير من التساؤلات .

ففي البداية وللدخول في الموضوع كان لابد من تمهيد لإبراز الاتجاهات الاستشراقية في الدراسات الكردية لتحديد الإطار الذي كان مينورسكي يتحرك فيه، فالمعرفة بالإتجاهات الدينية والسياسية والأكاديمية وغيرها تؤكد طبيعة واهداف مؤلفات مينورسكي -أسوة بغيره من المستشرقين- في كل مرحلة من مراحل حياته.

وقد خصص الفصل الأول للتوقف أمام مجريات حياة مينورسكي بحكم الصلة الوثيقة التي ربطت بينها وبين نشاطه البحثي، فقد ثبت بأن نتاجه هو حصيلة تفاعله مع بيئته وأدواره السياسية والأكاديمية المختلفة . لذلك تم تقسيم الفصل الأول إلى تفرعات أربعة وفقاً للمراحل التي مرت بها مسيرة هذا المستشرق وهي المرحلة الروسية والفرنسية والبريطانية ومرحلة التقاعد. وفي كل مرحلة يحاول الباحث متابعة الظروف التي عاشها مع الإشارة إلى نشاطاته المختلفة وتسليط الأضواء على حجم وطبيعة الأعمال التي قدمها .

أما في الفصل الثاني فيستعرض البحث ما كتبه مينورسكي عن الكرد في العصر الإسلامي حسب التقسيمين الموضوعي والزمني . وبعد التمعن في تراث هذا المستشرق ظهر أن أعماله يمكن تقسيمها إلى المحاور التالية :-

أفرد المحور الأول للأقاليم والمدن الكردية في آثار مينورسكي، ولما كان البحث عن طائفة أهل الحق الدينية شغل حيزاً كبيراً من اهتمامه على امتداد سيرته البحثية فقد خصص لها محوراً مستقلاً وهو المحور الثاني . أما القبائل الكردية في العصر الإسلامي فقد أفرد لها المحور الثالث، في حين تناول المحور الرابع عرض أعماله حول الأسر الحاكمة الكردية .

وكان هذا الفصل بالدرجة الأساس وصفياً هدفه استقصاء آراء مينورسكي من الجوانب المختلفة للموضوع دون مناقشتها أونقدها .حيث كرس لهذا الأمر الفصل الثالث الذي انصب على مناقشة وتحليل آرائه وفقا للمحاور نفسها التي قسم إليها الفصل الثاني، فصلا عن تقييم عام يغطي

حياة المستشرق وطبيعة نشاطاته ودراسة اسلوبه ومنهجيته وتعامله مع المصادر والمراجع، ومكانته في أعين معاصريه من أصدقائه وطلابه والمتصلين به وحتى الباحثين من بعده .

وأخيراً لابد من خلاصة تضم أهم ما توصل اليها الباحث من استنتاجات، وان كانت لا تغني عن التي وردت في ثنايا البحث.

تحليل المصادر والمراجع :

أ : كتابات مينورسكي :

بذل الباحث جهداً كبيرا لجمعها وقد كان محظوظاً الى حدما، إذ تيسر له الاطلاع على جميع عناوين كتاباته حسب تسلسل زمني دقيق من خلال البيبلوغرافيات التي أعدت لها، أولها ما نشرته مجلة الدراسات الشرقية والأفريقية بمناسبة بلوغ مينورسكي الخامسة والسبعين من العمر عام (١٩٥٢). والثانية ما نشرت في مقدمة كتاب (إيرانيكا) تحت إشراف مينورسكي وذلك عام (١٩٦٤)، والأخيرة نشرت في كتاب (يادنامه إيرانى مينورسكي) عام (١٩٦٩)، وتم إعدادها من قبل صديقي مينورسكي، مجتبى مينوى وايرج أفشار أستنادا إلى كتاب إيرانيكا، إضافة إلى ما أعدتها السيدة مينورسكي بعد وفاة زوجها . وقد اعتمد الباحث على هاتين الأخيرتين لاستقصاء تلك الكتابات ومحاولة الحصول على أكبرعدد منها مع الأولوية والاهتمام بكتاباته عن الكرد في العصر الإسلامي .

وقد حالف الحظ الباحث بعد أن وفق للحصول على معظم ما يخص البحث وبلغتها التي كتب بها مينورسكي غير كتابه (الأكراد ملاحظات وانطباعات) وما ترجم إلى العربية من مقالاته في دائرة المعارف الاسلامية، ويمكن تقسيمها إلى:

١- الكتب وأهمها كتاب (دراسات في التأريخ القوقازي) المنشور عام(١٩٥٣). وقد خصص مينورسكي تلك الدراسة المفصلة والدقيقة لتسليط الضوء على أسرتي الشدادية والأيوبية الكرديتين. كما وله إشارات عابرة الى الكرد في العصر الإسلامي في كتب أخرى منها: كتاب (حدود العالم) المنشورعام (١٩٣٧)، وكتاب (سفرنامه أبي دلف) المنشور عام (١٩٥٥).

٢- البحوث والمقالات من أبرزها ما نشرت في دائرة المعارف الإسلامية والأشهر منها مقالتا الكرد وكردستان، ومجلة الدراسات الشرقية والافريقية ومن أهم تلك البحوث ما نشره عام (١٩٤٣) بعنوان (كوران)، وما نشره عام (١٩٥٧) تحت عنوان (أسماء مغولية لأماكن في كردستان موكريان).

٣- المراجعات التي قدمها، وكانت لتلك المراجعات دورا ملحوظا لتغطية آراء مينورسكي ورصد مواقفه من دراسات الآخرين. ومن أهم تلك المراجعات مانشرها عام (١٩٥٣) لكتاب (الكاكائية في التأريخ) للمؤرخ العراقي عباس العزاوي .

ب – التأبينات :

وعلى الرغم من اختصارها لكنها قدمت للباحث معلومات وآراء لا غنى عنها لأنها صدرت عن أناس كانوا وثيقي الصلة بهذا المستشرق ويمكن تقسيمها إلى :

١- ما كتبه الغربيون من أبرزهم المستشرق د.لانك وما كتبه في مجلة مدرسة الدراسات الشرقية بعنوان تأبين لفلاديمير مينورسكي . التأبين الذي كتبه المستشرق ج.بويل في صحيفة تايمز البريطانية بعد وفاة أستاذه بثلاثة أيام.وقد نشرت من قبل المستشرقين الروس تأبينات حصل الباحث على ما نشره أباييف ولافرينينكو، ومن الملاحظ أن الأخير قد كتب بصورة مفصلة حول مينورسكي والقى الضوء على علاقاته بالمستشرقين السوفيت في ذكرى وفاته عام (١٩٨٠) .

٢- وما كتبه الشرقيون وخاصة الايرانيون من أصدقاء مينورسكي أمثال سيد حسن تقى زاده ومجتبى مينوى وأمان الله جهانبهانى ودبير سياقى وسيد محمد جمال زاده ، ونتيجة مكوث الباحث في جامعة طهران لأيام، فقد حصل على جل ماكتبت على مينورسكي من تأبينات. واستعان الباحث بها للكشف عن جوانب مطمورة من حياة هذا المستشرق .

جـ — المراجعات التي كتبت على دراسات مينورسكي:

ولتلك المراجعات أهميتها بحيث اطلع الباحث على رؤية المستشرقين حول كتبه ، مستفيدا من المراجعات التي قدمت لدراسته حول اهل الحق المنشور عام (١٩٢٠)بعنوان دراسات بشان اهل الحق، من اهمها مراجعة المستشرق صموئيل زويمر. كما أفادت البحث المراجعات التي كتبت حول كتابه دراسات في التاريخ القوقازي. ومنها مراجعة المستشرق د.لانك وهاملتن كب وفاير . ومن خلالها أمكن رصد صدى دراساته عند المستشرقين المعاصرين له.

د - المصادر الاولية:

اعتمد البحث على المصادر والدراسات الاولية بهدف اجراء مقارنة ومناقشة وتحليل ونقد دراسات مينورسكي في جوانبها المختلفة . ومنها بعض الكتب البلدانية وأبرزها كتاب صورة الأرض لابن حوقل(ت ٣٦٧هـ /٩٧٧م) وبعض الرسالة الثانية للرسالة ابن سينا ملخصات

٣٨٤هـ/٩٩٤م)، وكتاب مسالك الممالك للاصطخري(ت بعد ٣٤٠هـ/٩٥١م) وكتاب نزهة القلوب لحمد الله المستوفي القزويني (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م).

أما المصادر التاريخية فمنها كتابا التنبيه والاشراف ومروج الذهب للمسعودي(ت٣٤٦هـ/٩٥٦م) وكتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، وكتاب معجم الانساب لمحمد بن علي شبانكاراه ى (ت بعد ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)وكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي(ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، وكتاب الشرفنامه للمؤرخ الكردي شرفخان البدليسي(ت ١١١٢هـ/١٦٠٣م).

هـ - الدراسات الحديثة :

بغية استكمال التوصل إلى رؤية نقدية وافية عن هذا المستشرق كان لابد من الرجوع الى الدراسات الحديثة لمقارنة أفكاره مع معاصريه من المستشرقين والباحثين. ومنها كتاب (بلدان الخلافة الشرقية) للمستشرق البريطاني (كي لسترنج)، وكتاب (كرد وترك وعرب) للمستشرق (ادموندز) . وكتاب (شهريار ان كمنام) للمؤرخ التبريزي (احمد كسروى) وموسوعة (على اكبر دهخدا) الموسومة (لغت نامه)، وكتاب المستشرقون لـ(نجيب العقيقي).. كما افادت الرسائل الجامعية البحث من ابرزها: (اذربيجان دراسة سياسية حضارية) لـ(حسام الدين النقشبندي) ، و(كردستان في القرن الثامن الهجري) لـ(زرار صديق توفيق). ودراسات عديدة اخرى سيطلع القارئ عليها في ثنايا البحث .

و - الاتصالات الشخصية :

لقد أتاحت الاتصالات الشخصية للباحث مع عدد من الشخصيات العلمية داخل البلد وخارجه فرصة الحصول على وثائق أغنت مادة البحث وتأتي في مقدمتها :

١- بعض الرسائل الشخصية التي كانت يتبادلها مينورسكي مع أصدقائه الإيرانيين وقد حصل الباحث على حوالي أربعين رسالة لمينورسكي مبعوثة في حينها إلى صديقه سيد حسن تقى زاده([1]). وقد وصلت الباحث عدد كبير من الرسائل التي بعثها مينورسكي الى صديقه ايرج افشار[2] .

([1]) ايرج افشار، نامه هاى مينورسكى به تقى زاده، منشورة في مجلة يغما،(تهران:١٣٥٥هـ.ش)، ج٢٩، ص ص٧٠٩-٧١٤؛ ج٣٠، ص ص٨١-٨٧؛ ، ص ص٢١٢-٢٢٢.

([2]) ايرج افشار، فارسى نويسى مستشرقان، منشورة في مجلة گلستان،(نيويورك:١٣٧٦هـ .ش)، ش٢، ص ص٣٧-٥٠؛ ش٣، ص ص٨٣-٩٧.

كما أفاد البحث من الرسائل التي أرسلها مينورسكي إلى كل من حسين حوزني موكرياني وتوفيق وهبي .

٢ - الرسائل التي استلمها الباحث رداً على الأسئلة التي وجهها إلى بعض من المستشرقين والباحثين منها:

رسالة من المستشرقة الروسية ي.ئى.فاسيليفا بتاريخ ١٦ شباط ٢٠٠٠.

رسالة من عبد العزيز الدوري (طالب مينورسكي) بتاريخ ٢٤ نيسان ٢٠٠٠.

وقد اعتذرت المستشرقة البريطانية ماريا أوسيا عن اجابة اسئلة التي وجهت إليها ، فضلا عن رسائل لم أحصل على ردودها .

وأخيرا فإن ما قدمته في هذه الرسالة محاولة متواضعة يعتورها القصور وجل هدفي ان أنبه إلى جانب مهم من البحث الا وهو نقد الرؤية الغربية وعسى ان تكون منطلقا لدراسات اخرى للباحث من قادم الأيام باذن الله. والله ولي التوفيق.

الباحث

٢٠٠٠/١٠/٣١

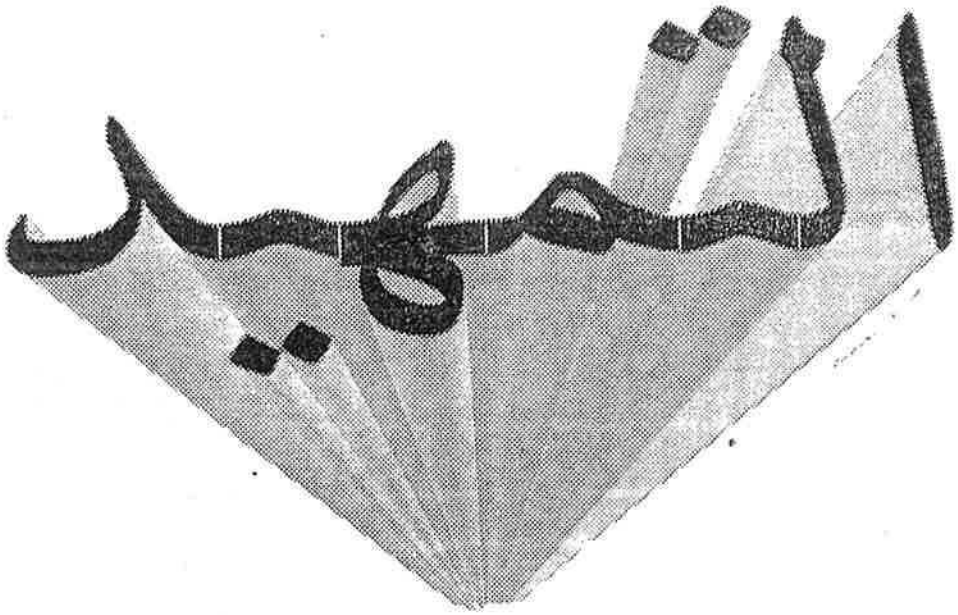
التمهيد

التمهيد

الاتجاهات الاستشراقية في الدراسات الكردية

الاستشراق[١] هو سعى الغرب لمعرفة الشرق، انه مظهر من مظاهر صلة الغرب بالشرق، وهو بدوره نتاج وسبب لهذه الصلة، وتاريخ الاستشراق[٢] هو التأريخ لهذا النمط من العلاقة التي عرّفت الغرب بالشرق، ولتطور النظرة الغربية إلى الشرق و العوامل التي ساهمت في تشكيلها، ومن الجليّ أنّ تنوع صلة الغرب بالشرق قد أفرز بدوره أهدافاً وغايات مختلفة وانعكس ذلك على الكتابات الاستشراقية فاختلفت أنماطها وتنوعت، فظهرت كتابات ذات مضامين دينية وأهداف تبشيرية، بينما أفرزت المصالح الاقتصادية والسياسية أنماطاً أخرى من الاستشراق ، في حين خرّجت المؤسسات الأكاديمية أجيالاً من المستشرقين توخّوا تحقيق إنجازات علمية أصيلة[٣].

وبخصوص اهتمام الغرب ببلاد الكرد وشعبها، فقد احتلت الدراسات الكردية مكاناً واسعاً في دائرة اهتمام المستشرقين، فالكرد بوصفهم شعباً شرقياً حياً يسكنون منطقة استراتيجية غنية بحضارتها العريقة وبإمكانياتها الاقتصادية الزاخرة، فضلاً عن نمو الدور السياسي والثقافي لأبنائهم سيما في القرن العشرين، كل ذلك وراء الاهتمام الغربي بكردستان وشعبها، إذ لم يترك المستشرقون جانباً من جوانب اللغة والتأريخ والاحوال الاقتصادية والاجتماعية والدينية والحضارة الكردية إلا وتوقفوا عندها ملياً ليشبعوها بحثاً ودراسة واستقصاء، فكثرت وتنوعت

---

(١) لمعرفة ما يدور حول مصطلح الاستشراق راجع: ميشيل جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوربا،(بيروت : ١٩٨٢)، ص ص ١٥ــ١٧؛ علي إبراهيم النملة ، كنه الاستشراق مناقشات في التعريف والنشأة،بحث منشور في مجلة كلية الدعوة لجامعة محمد بن سعود الإسلامية،(الرياض :١٩٩٣)،ع١، ص ص٢٢ــ٩٠.

(٢) توجد آراء متباينة حول تأريخ الاستشراق، لكن هناك شبه إجماع بين الباحثين بأن تأريخ الاستشراق الرسمي يعود الى مجمع فينا الكنسي(١٣١٢م) الذي أقر بتأسيس مراكز لدراسة اللغات الشرقية في أوربا. للتفاصيل انظر: محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، (قطر:١٤٠٤هـ)، ص١٩؛ شكري النجار، لم الاهتمام بالاستشراق، بحث منشور في مجلة الفكر العربي،(بيروت:١٩٨٣)، ع٣١، ص٦٣.

(٣) للتفاصيل راجع : إدوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب،(بيروت:١٩٨١)، ص ص٣٧ــ٦٠ ؛ عبد الجبار ناجي، تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي، (بغداد:١٩٨١)، ص ص٩ــ٨١ .

دراساتهم حتى بات من الضروري إعداد الفهارس والبيبليوغرافيات لحصرها وتسهيل إطلاع الباحثين عليها.

وقد أعد المستشرقون فهارس عديدة [1]، أولها كان من قبل المستشرق الروسي ب.ليرخ[2] عام (١٨٥٦)، وآخر ما قدّم من الفهارس ما نشرته المستشرقة الروسية ج.موسيليان عام (١٩٩٦)، في مجلدين والذي يحتوي على عناوين اكثر من ثمانية آلاف عمل استشراقي في مضمار الدراسات الكردية، ومما يلاحظ أن العمل الأخير نتيجة جهد امتد لحوالي نصف قرن من الزمان، بدليل أنّ الباحثة قد نشرت المجلد الأول من عملها عام (١٩٦٣)[3].

وإزاء هذا الكم الهائل من الدراسات الاستشراقية نتوقف متسائلين، أنضرب صفحاً عن تلك الأعمال بحجة أنّها كتبت بدافع الحقد ولأغراض استعمارية ؟ أم نقف صامتين أمام كل عمل قدّمه الاستشراق عنّا ليس لشيء إلا لكونه عملاً غربياً ؟ . فهناك من بين المستشرقين من بذل جهوداً كبيرة في الدراسة والبحث عن تأريخ الكرد وكردستان، فأنتج دراسات جديرة بالإشادة والتقدير، وانّ هناك في المقابل كتب وبحوث استشراقية لم تغادر السطح وتحوي صوراً مشوهة عديدة من الجهل والتجني، وفي هذا المجال تجدر الإشارة إلى رأي مينورسكي القائل ((إن الذين تطرقوا إلى حياة الأكراد كثيرون ولكن القليلين منهم درسوا هذه الحياة والشخصية الكردية بهدوء. وان أكثر الرحالة الذين التقوا بالأكراد كتبوا ولاحظوا كثيرا من

---

(١) للتفاصيل انظر:معروف خه زنه دار، بيبليوكرافيای كوردي، مقال منشور في مجلة شمس كردستان،(بغداد:١٩٧٢)، ژ ٨، ل ل ٤٤ــ٤٥ .

(٢) ستجد في الرسالة اسم عشرات المستشرقين ولكن لا نلجأ إلى تعريفهم. وبامكان من يود أن يطلع على حياة ونشاط أي واحد منهم في موسوعات مختلفة من أبرزها: نجيب العقيقي، المستشرقون،(مصر:١٩٦٤) ثلاث مجلدات؛ كروه مؤلفان ومترجمان، فرهنك خاورشناسان،(تهران:١٣٧٦هـ.ش)، صدر حتى الآن المجلد الأول ؛ Dictionary of the National Biography,(London:1901-1950) .

(٣) للمزيد انظر: ج.موسيليان، بيبلوغرافيا الدراسات الكردية،(موسكو:١٩٩٦). نشرت باللغة الروسية .

الجوانب الطيبة فيهم، ولكن ما موجود عن الأكراد، بصورة عامة، يصور الجوانب السلبية، ومن الطبيعي لا يمكن الأخذ به لأنه لم يصدر من اطلاع واسع وغير معزز بالأمثلة))[1] .

إن إدراك هذا التباين يحتم علينا تسليط أضواء كاشفة على النتاج الاستشراقي المتنوع سعياً لتحديد الاتجاهات والدوافع التي كانت وراء إنشائه وتلوينه. فيمكن تقسيم هذا الإنتاج وفقاً لاتجاهاته إلى :

اولا : الاتجاه الديني (التبشيري)

يمثل هذا الاتجاه رجال الدين النصارى الذين كانوا من طلائع المستشرقين، لأن الدافع الديني أقدم ما حرك الغربيين للاهتمام بالشرق، فقد رأوا في ظهور الإسلام بوصفه ديناً جديداً ونظاماً متكاملاً وما خلفه من تهديد خطير للدولة البيزنطية النصرانية من خلال نجاحه في تحرير أراضي بلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا وكذلك إسبانيا وصقلية الاوربيتين، فانّ هذا التحدي قد دفع الغربيين للاهتمام بدراسة المسلمين والدين الإسلامي على وجه الدقة[2] .

ومع ظهور حركة الاستكشافات الجغرافية وتوسع المصالح الغربية في الشرق وبداية ظهور الاستعمار أخذت البعثات التبشيرية تتدفق على الشرق[3] هدفها تحويل أبنائهم إلى النصرانية، فقامت طوائف الفرنسيسكان[4] والدومينيكان[5] .

---

(1) الأكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة معروف خزنه دار،(بغداد:١٩٦٨)، ص ص٦٩ــ٧٠ .

(2) للتفاصيل راجع :. N.Daniel, Islam and the West, (Edinburgh:1960), pp. 160-188

(3) شهد الشرق وجود بعثات تبشيرية منذ فترة سابقة ، لكن الدور الحقيقي والمؤثر جاء متزامناً مع ظهور الاستعمار. انظر: عبد اللطيف الطيباوي، المستشرقون الناطقون بالإنكليزية ومدى اقترابهم من حقيقة الإسلام، بحث منشور في مجلة الفكر العربي،(بيروت:١٩٨٣)، ع٣٢، ص ص٩٥ــ٩٦ .

(4) طائفة دينية أسسها القديس فرانيس الأسيزي عام (١٢١٢) تولت التبشير بالكاثوليكية. انظر:
Avdrey Butler :Dictionary of Date Every Mans, (London :1964), p. 167.

(5) طائفة دينية أسسها قديس دومنيك عام(١٢١٦) .انظر:
Ibid, p. 126.

واليسوعيين[١] بإرسال أفرادها إلى مناطق الشرق بهدف كسب الناس عموماً والنصارى خصوصاً إلى المذهب الكاثوليكي[٢] .

وبلاد كردستان من بين المراكز الرئيسة التي توجهت صوبها البعثات التبشيرية الغربية، لتراثها الديني العريق، اذ كانت مركزاً فيها العقائد المختلفة مثل الديانة الزرادشتية[٣]، كما أن بعض اليهود كانوا يتخذون لهم مأوى في مناطق كردستان[٤]، ويعتقد بأن أربيل كانت من بين أوائل المدن التي انتشرت فيها الديانة النصرانية بعد النصف الثاني من القرن الأول الميلادي[٥] . ومع دخول الإسلام في المنطقة كان للكرد دور مؤثر في الدفاع عنه وتثبيته، وكما ظهرت فيها فرق دينية مثل اليزيدية وأهل الحق[٦] .

فأقدم من وصل هذه المنطقة الأب ريكولدو مونتكريش الإيطالي الذي توجه إلى تبريز[٧] ومنها إلى الموصل عبر كردستان، وقد استقر مع أفراد بعثته في الموصل عام (١٢٨٨)، وألف كتاباً عن رحلته وضمنه ملاحظات وانطباعات مهمة عن المنطقة الكردية[٨] .

---

(١) طائفة دينية أسسها نبيل اسباني اسمه ليولا في القرن السادس عشر ومهمتها نشر المسيحية في العالم والتصدي لكل من يناوئ المذهب الكاثوليكي . انظر : Butler, Dictionary, p. 245.

(٢) س.ج.أدموندز، كردو ترك وعرب سياحة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق (١٩١٩-١٩٢٥)، ترجمة جرجيس فتح الله،(بغداد:١٩٧١)، ص ٢٥، هامش١٠؛ الطيباوي، المستشرقون الناطقون، ص ص٩٦ــ٩٧؛ عزيز عبد الأحد نباتي، تأريخ عينكاوه، مراجعة وتقديم البير أبونا،(أربيل:٢٠٠٠)، ص ص١٩١ــ٢٠٠.

(3) H.M.Burton, "The Kurds",JRCAS, 1944, Vol. xxxi, p. 67.

(٤) للمزيد ينظر: بنيامين التطيلي، رحلات بنيامين، ترجمة وتعليق عزرا حداد،(بغداد:١٩٤٥)، ص ص١٥٣ــ١٥٤ .

(٥) نباتي، المرجع السابق، ص٤٥ .

(٦) للتفاصيل راجع : مينورسكي، الأكراد، ص ص٥٢ــ٦٠ .

(٧) ينظر الخارطة في الملحق.

(٨) للمزيد ينظر: ميريللا غاليتي، التراث الكردي في مؤلفات الإيطاليين، ترجمة يوسف حبي، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي –الهيئة الكردية–،(بغداد:١٩٨١)، مج٨ ، ص ص٢٣٤ــ٢٣٥،٢٦٧ .

وقد تواصل رجال الدين النصارى برحلاتهم الى المنطقة في القرون التالية، ووفقاً لدراسة يظهر أن عدد من دخل الدولة العثمانية من المهتمين بالشرق في القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر قد فاق أربعمائة مستشرق، خمسة وسبعون منهم كانوا من رجال الدين[١] .

ومن بين أوائل الفرنسيين الذين اتصلوا بمنطقة كردستان رجال الطائفة الكابوشية[٢]، الذين أرسلوا إرسالية لهم إلى الموصل عام (١٦٣٢) لغرض نشر المذهب الكاثوليكي فيها، وقد كتبوا مذكرات لوصف الكرد وبلادهم[٣] . واتجه هؤلاء لتعلم اللغة الكردية بهدف إقامة جسور الاتصال مع أهل البلاد، لوضع القواميس اللغوية لتسهيل تعامل من يأتي بعدهم من المبشرين[٤].

ومن جانب آخر لعب الآباء الفرنسيسكان والدومينيكان دوراً بارزاً في تنمية معرفة الغرب ببلاد كردستان وسكانها عن طريق نقل المخطوطات إلى اوربا فوضعت الدراسات الكردية على اساسها[٥].

وقد اتسع هذا الاهتمام ببلاد كردستان في القرن الثامن عشر اثر تأسيس إرسالية الآباء الدومينيكان عام (١٧٤٨) في الموصل، ولعبت هذه الإرسالية دوراً مهماً في التعريف بالمنطقة[٦] .

---

(١) ينظر: فه رهاد بيربال، سه رجاوه كانى كوردناسى،(سليمانى:١٩٩٥)، ل١٤ .

(٢) هم فرقة نشأت عام (١٥٢٨م) أسسها ماتيو الباسي .انظر : Butler, Dictionary, p. 82.

(٣) لمزيد من المعلومات راجع : موسيليان، بيبلوغرافيا، ج١، ص١٧٣ ؛ فه رهاد بيربال، سه رهه لدانى كوردناسى لـه فـه ره نسا، مقال منشور في دورية سه نته رى ليكولينه وه ى ستراتيژى، (سليماني:١٩٩٩)، ژ٢٥، ل ل٧٥ـ٧٦ .

(٤) ينظر: فه رهاد بيربال، ئينجيل د ميژوويا ئه ده بياتين كورديدا، مراجعة محمد كه زنه يى، (دهوك،١٩٩٩)، ل٢٥ .

(٥) بيربال، سه ر هه لدانى كوردناسى، ل٧٦ .

(٦) للتفاصيل راجع: غاليتي، التراث الكردي، ص ص٢٣٩ـ٢٤٠، ٢٨٠ـ٢٨٤ .

ومن الأعمال المهمة لأحد أفراد تلك البعثة هو المعجم الذي وضعه واخرجه المبشر ماريزوكارزوني بعنوان قواعد ومعجم اللغة الكردية عام (١٧٨٧)، والذي حظي بإعجاب مينورسكي، الذي عدّه أول كتاب نشر عن قواعد اللغة الكردية وعدّ كارزوني أبا الدراسات الكردية[١] ، كما لقب من قبل الآخرين برائد القواعد الكردية، لأنه أول من فكر من الاوربيين بوضع معجم للغة الكردية، لكن ذلك لم يتأتَ له إلا بعد ثمانية عشر عاماً قضاها في العمادية. وعلى الرغم من ذلك كله فان الهدف الأساسي للكتاب لم يكن إلا تبشيرياً، فهذا مؤلفه نفسه يسجل:((..إن غايتي الوحيدة منه هي مساعدة المرسلين في المستقبل))[٢].

و ليست تلك هي كل إسهامات رجال الإرسالية الدومينيكانية في الموصل عن دراسة تاريخ كردستان فقد عقب عليها مبشر آخر وهو جوزيني كامبانيلي بكتاب (تاريخ منطقة كردستان والفرق الدينية التي فيها) وذلك حصيلة مشاهداته الشخصية في المنطقة بين الاعوام (١٨٠٢-١٨١٥)، ولابد من الإشارة إلى أن هذا الكتاب هو أول عمل مطبوع في إيطاليا، وربما في العالم بأسره - حسب قول المستشرقة ميريللا غاليتي - كرس برمته للمنطقة الكردية وحدها، ويسهب فيه مؤلفه بالحديث عن الكرد وكردستان في جوانبها المختلفة[٣].

وقد واصل المبشرون أعمالهم في المنطقة في القرنين التاسع عشر والعشرين كما تدفقت على المنطقة بعثات تبشيرية فرنسية وبريطانية وألمانية كما ويظهر دور المبشرين الأمريكان بعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر[٤].

• من بين نشاطات المبشرين التأليفية الاخرى ترجمة الأناجيل الأربعة إلى اللغة الكردية

---

(١) الأكراد، ص ص٤٥-٤٦ .

(٢) مينورسكي، نفسه، ص ص٤٥-٤٦؛ غاليتي، التراث الكردي، ص٢٧٧.

(٣) غاليتي، نفسه، ص ص٢٨٠-٢٨٤ .

(٤) مينورسكي ، المرجع السابق ،ص٢٤ ؛ ن.أ. خالفين ،خه بات له ری‌کوردستاندا ، ترجمة جلال تقی،(سليمانی:١٩٧١)، ل ل٤١-٤٣ ؛ م.س.لازاريف ،كيشه ی كورد، ترجمة وتعليق كاوس قه فتان ،(به غدا:١٩٨٩)،به١ ، ل ل١٤-١٦؛ كمال مظهر، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى،(بغداد:١٩٨٤)، ص ص٧٠-٧٤،٧٨-٧٩ ؛ فوزي خلف شويل ، تغلغل النفوذ الأمريكي في إيران، ر.د.غ ،الآداب، (جامعة بغداد:١٩٩٠)، ص ص٢٠-٢٣ ؛ عبد الرحمن معروف، موجز تأريخ وضع القواميس الكردية ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي الكردي،(بغداد:١٩٧٥)، مج٣،ق١، ص٧٠٨ .

ونشرهالأول مرة في أسطنبول عام (١٨٥٧)[١] . ومن الجدير بالذكر أن هذا العمل هو أول خطوة لترجمة كتاب من اللغات الأجنبية إلى اللغة الكردية، وقد تعددت نشرات الأناجيل المترجمة إلى اللغة الكردية، فتجاوزت عشر طبعات في نحو قرن من الزمن (١٨٥٧-١٩٥٧)، ولعبت المؤسسات التبشيرية الأمريكية في اعدادها دورا بارزا[٢] .

وواصل المبشرون أعمالهم في القرن العشرين بإصدار مجلة تبشيرية بعنوان العالم الإسلامي (The Muslem World)[٣] ، التي أولت بالمنطقة الكردية اهتماما خاصا عن طريق ما كان يعده المبشرون المقيمون فيها من تقارير وبحوث عن المنطقة[٤] . وذكر مينورسكي بأن المبشرين الأمريكان في أرمية[٥] والبعثة الألمانية العاملة في ساوجبلاغ - مدينة مهاباد الحالية في كردستان إيران - كانوا يصدرون مجلة باسم (كردستان) وباللغة الكردية أثناء الحرب العالمية الأولى[٦] .

ثانيا: الرحالة والتجار [٧]

الرافد الثاني لتكوين التراث الاستشراقي هو عبارة عن ما كتبه رحالة زاروا الشرق بهدف السياحة أو الاتجار، فوقوع كردستان في عقدة المواصلات بين الشرق والغرب

---

(١) هناك آراء أخرى تعود ترجمة الأناجيل الى القرن الخامس عشر أو السابع عشر أو الثامن عشر .للمزيد راجع :كه مال مه زهه ر، جه ند لابه ره يه ك له ميزووى گەل كورد،(به غـــدا :١٩٨٥)، ل ٢٧٤؛ پيربال، ئينجيل د ميزوويا، ل ل ٢٤ــ٢٧ .

(٢) للتفاصيل ينظر: پيربال، نفسه ، ل ل٤٧ــ٨٧ .

(٣) مجلة تبشيرية صدرت للمرة الأولى عام (١٩١١) تحت إشراف بريطانيا ثم انتقلت إلى الولايات المتحـــدة الأمريكية ولا زالت تصدر حتى الآن و توزع في أنحاء العالم .

(٤) على سبيل المثال :N.J.Lohre,"The highlanders of Kurdistan", 1920, vol. x ,PP. 282- 286; R.C.Cumberland,"The Kurds", 1926, vol. xvi, PP. 150-157.

(٥) وهي مدينة تقع في شمال غرب إيران قرب بحر أرمية . للمزيد انظر ص من البحث .

(٦) راجع : الأكراد، ص٢٤؛ أهل الحق ،دائرة المعارف الإسلامية، ط١، ج٣ ، ص ٩٤ .

(٧) لايدرج أعمال أولئك الرحالة والتجار تحت اتجاه معين ولم نجد اسما محددا لهم .

والشمال والجنوب، فضلا عن طبيعتها الجغرافية المميزة ومكانتها التاريخية الرفيعة، قد دفع بالرحالة للمرور بها وتسجيل مشاهداتهم وانطباعاتهم عنها .

من طلائع أولئك الرحالة بنيامين التطيلي الذي مر بكردستان أثناء رحلته بين عامي (١١٦٣-١١٧٢) ويتضمن كتابه بعض الإشارات إلى مناطق متعددة في كردستان[١]، ويسجل إسباني آخر وصفا شائقا في كتابه عن أحوال مدينة هاربيل ومن كان فيها من أدباء ورجال بارزين آنذاك ألا وهو كوتينكن عندما زار كردستان عام (١١٩٠)[٢]. ولماركوبولو الرحالة الشهير بضع لمحات عن الكرد وكردستان ضمنها كتابه الذي دون فيه أخبار رحلته إلى آسيا بين عامي (١٢٧٠-١٢٩٥)[٣] .

ويشير أحد الباحثين تدليلا على حجم الرحلات السياحية والتجارية بأنه قد دخل الدولة العثمانية في القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر اكثر من سبعين رحالة وثمانية وثلاثين تاجرا[٤]. لكن أعداد أولئك أخذت بالازدياد بصورة ملحوظة في القرون التالية [٥] .

وفي القرن السابع عشر ظهر رحالة آخرون من بينهم الإيطالي بيترو دييلا فالي الذي قام بين الاعوام (١٦١٤-١٦٢٦) برحلة إلى المنطقة، وقدم معلومات عن الكرد اتسمت بالنزاهة والإنصاف[٦]. أما رحلة التاجر الروسي ف.ي.كاكارا إلى المنطقة كانت بين الاعوام

---

(١) للمزيد ينظر: رحلة بنيامين، ص ص١٢٥ــ١٢٧،١٥٣ــ١٥٧ .

(٢) للمزيد راجع: پيربال ،سه رجاوه كانى كوردناسى، ل٢٨ .

(٣) رحلات ماركوبولو، تعريب عبد العزيز جاويد،(مصر:١٩٧٧)، ص ص٣٦ــ٤٥ .

(٤) ينظر : پيربال، المرجع السابق، ل١٤ .

(5) للتفاصيل راجع : س.ر.بولارد، بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور حتى عام (١٩٥٢)، ترجمة حسن أحمد السلمان،(بغداد:١٩٥٧)، ص ص٩ــ٢٥؛ غاليتي، التراث الكردي، ص ص٢٦٢ــ٢٦٤ ؛M ohsen Ahmed Omar,Les Voyageurs Francais Au Kurdistan XV11e XV111 eX 1X e Siecles, ر.د.غ، جامعة سوربون،(باريس:١٩٩٦) .

(٦) غاليتي: نفسه، ص ؛ص٢٦٧ــ٢٧٠؛ شكور مصطفى، كوردستان له نيكاى جه ند گەريده يه كى روژئاوايىيەوه، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي –الهيئة الكردية– ، (بغداد:١٩٨١) به ٨ ،ل ل١٣٢ــ١٤١ ؛ Omar, Ibid, p. 5.

(١٦٣٤-١٦٣٧) وضمن في كتابه مشاهداته عن المدن الكردية[١] . إلا أن أهم الرحالة الذين خصوا كردستان بقدر كبير من اهتمامهم هو الرحالة الفرنسي ج. ب.تافرنييه الذي يقول عنه مينورسكي: ((بأنه أول أوربي زار كردستان إيران وعاصمتها سنه ..))[٢]، فقد جاء تافرينيه إلى كردستان وسجل ملاحظات دقيقة على أوضاعها الستراتيجية والطرق التجارية المارة بها[٣] .

وازداد تدفق السياح والتجار الأوربيين على كردستان في القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين[٤] ، لكن تفاوت طبيعة ما أورده أولئك الرحالة - عموما - من معلومات من ناحية صدقها أو عدمه، فثمة رحالة سجلوا بأمانة ما شاهدوه فنقلوا صورة حقيقية عن هذه المنطقة وسكانها، في حين كتب آخرون رحلاتهم تحت تأثير ما سمعوا من أخبار مشوهة قبل دخولهم كردستان، ولذا لما قدموا الىالمنطقة بحثوا عن أشياء سيئة فقط كما يشهد بذلك الباحث جمال نبز، ويعزز رأيه بنماذج ودلائل مختلفة[٥]، وكذلك ينبه الميجر برتن إلى الأثر المضلل الذي تركته بعض كتابات الرحالة بحق الكرد على المجتمع الاوربي[٦] .

---

(١) للتفاصيل ينظر: ب.م.دانتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الأوسط، ترجمة وتعليق معروف خزندار،(بغداد: ١٩٨١)، ص٥١ .

(2) "Review of Tavernier's Voyages Perse", BSOS, 1931, Vol . VI, p.787.
Omar, LesVoyageurs.,p. 5.

(٣) شكور مصطفى، چەند گەريدەيەكى، ل ل١٤١ــ١٥٤؛

(٤) للمزيد راجع: موسيليان، بيبلوغرافيا،ج١، ص ص٧٩،٨٦ ؛ دانتسيغ ، الرحالة الروس، ص ص٦٧ــ٧١؛ جه مال نه به ز، كورته ميژوويه كي كوردناسى له ئه لمانيادا، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي الكردي،(بغداد: ١٩٧٤) به٢، ل ل٤١٨ــ٤٢٠؛
Omar, Op.Cit, pp. 24- 27

(٥) نه به ز، نفسه، ل ل٤٢٧ــ٤٣١ .

(6) "The Kurds",pp. 67- 68.

ثالثا : الاتجاه السياسي

إضافة إلى ما سبق فإن الاستشراق شهد أزهى عصوره في أحضان النمو الرأسمالي للاقتصاد الغربي والبنية السياسية المتصلة به، وبعد تعاظم الدول القومية في اوربا، وما استتبع ذلك من قيام حركة الاستكشافات الجغرافية، والتنافس التجاري بين الدول الاوربية قد هيأ الظروف لظهور الاستعمار . فالمصالح السياسية قد أفرزت تراثا استشراقيا ضخما، الغاية الأساسية منه دراسة أوضاع الشعوب في المناطق التي امتدت إليها السيطرة الغربية لتيسير إخضاعها، أو لإعطاء الحكومات الغربية صورة وافية عن الشرق وشعوبه لرسم سياسة اكثر نضجا واكثر خدمة لاهداف تلك الحكومات[١] .

وتعد التقارير التي كان يكتبها السفراء الغربيون في أسطنبول منذ القرن السادس عشر الميلادي، والقناصل في ولايات الدولة العثمانية بمثابة أولى النماذج على الاستشراق السياسي[٢] ، ومنها التقارير التي كان يرفعها قنصل جمهورية البندقية في أسطنبول الى حكومته والتي وردت فيها عدة إشارات عن أحوال المنطقة الكردية، التي أصبحت أساسا لرسم سياسة تلك الجمهورية تجاه الدولة العثمانية[٣] .

ومع تعاظم المصالح الأوربية في الدولة العثمانية وبلاد إيران ازداد عدد الدراسات الاستشراقية ازديادا مضطردا، وتعتبر روسيا القيصرية في مقدمة الدول الاوربية التي توجهت بأنظارها للتوسع على حساب البلاد المجاورة لها من بينها كردستان، فابتداء بعهد بطرس الأكبر (١٧٠١-١٧٢٥) ومن بعده كاثرين الثانية (١٧٦٢-١٧٩٦) تتجسد سياسة الإمبراطورية في الوصول إلى المياه الدافئة[٤] . وكانت أراضي القوقاز (بوابة آسيا) ومن ورائها بلاد كردستان الجسر الذي يتحتم على روسيا اجتيازه لتحقيق أهدافها، فكانت ثمرة أول سفارة

---

[١] لمزيد من المعلومات ينظر: ناجي، تطور الاستشراق، ص ٢٦ .

[٢] روبير منتران، الاستشراق الفرنسي أصوله تطوره آفاقه، ترجمة يوسف حبي، بحث منشور في مجلة الاستشراق،(بغداد:١٩٨٧)، ع٢، ص٣٣ .

[٣] غاليتي، التراث الكردي، ص ص٢٦٥ــ٢٦٦ .

[٤] للتفاصيل راجع: سهيل فرح، الاستشراق الروسي نشأته ومراحله التاريخية، بحث منشور في مجلة الفكر العربي،(بيروت:١٩٨٣)، ع٣١، ص ص٢٢٥ــ٢٦٥ .

روسية في أسطنبول وثيقتين أعدهما السفير الروسي ب.أ.تولستوي قدم فيها وصفا دقيقا لبعض مناطق الدولة العثمانية من بينها المناطق الكردية[١] .كما واصل القناصل الروس في الولايات المختلفة رفع التقارير عن الدولة العثمانية، والتي تضمنت تفاصيل بالغة الأهمية عن كردستان[٢] .

ويمكن الإشارة كذلك إلى نشاطات الدبلوماسيين الروس في المنطقة بعينها، حيث استثمر القنصل الروسي في أرضروم .أ.جابا أثناء عمله الدبلوماسي بين الاعوام (١٨٣٦-١٨٦٨) الصلات التي أقامها مع بعض علماء الكرد للحصول على العديد من المخطوطات الكردية وقدمها لأكاديمية بطرسبورغ تنفيذا لطلب المستشرق ب.دورن. وقد اعد جابا بمساعدة أولئك العلماء مجموعة من المقالات[٣] .

وقد احتلت أوضاع المنطقة الكردية جانبا مهما من التقارير التي أعدتها المفوضية الروسية في المنطقة عن مشكلة الحدود[٤] ، وكذلك حول حرب القرم[٥] .

أما الإنكليز فقد أولوا الاهتمام بكردستان بهدف تأمين تجارتهم وإيجاد الأسواق لتصريف فائض حاجاتهم فيها، لذا توجه دبلوماسيوهم صوب المنطقة لاسيما بعد تأسيس دار إقامة شركة الهند الشرقية في بغداد عام (١٨٠٦)، أمثال كلوديوس.ج ريج[٦] مسؤول الشركة . وفرايزر

---

(١) غاليتي، التراث الكردي، ص ص٧٢-٧٧ .

(٢) ينظر: خالفين، خه بات، ل ل٥-٣٦ ؛ كمال مظهر، كردستان في سنوات، ص ص٥٣-٥٦.

(٣) للمزيد انظر :م.ب.رودنكو، احمد خانى مم و زين،(موسكو:١٩٦٢)، ل ل٥-٦؛ اورحمان حاجى مارف، له باره ى كوردناسيه وه له روسياو يه كيتى سوفيه ت، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي الكردي،(بغداد:١٩٧٤)، مج ٢، ل ٥١٣ ؛ كه مال مه زهه ر، ميزوو ، ل ل١٢٧-١٣١ .

(٤) كان من أطول المشاكل بين الدولة العثمانية والحكومات الإيرانية المتعاقبة منذ حرب جالديران عام (١٥١٤) هي مشكلة الحدود بينهما. للتفاصيل راجع: خالفين، المرجع السابق، ل ل٧٤-٩٨.

(٥) هي الحرب التي دارت بين روسيا والدولة العثمانية بين عامي (١٨٥٣-١٨٥٦). ينظر: نفسه، ل ل٩٩-١٠١٨.

(٦) للإطلاع على ما سجله على المنطقة الكردية وأهلها راجع: ك.ج.ريج،رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، ترجمة بهاء الدين نوري،(بغداد:١٩٥١) .

وغيرهما[١] . وواصل دبلوماسيو الإنكليز أعمالهم في المنطقة في القرن العشرين بعد احتلالهم للعراق إبان الحرب العالمية الأولى فتضاعفت التقارير والدراسات إضافة إلى مذكرات الدبلوماسيين عن المنطقة، التي أولت اهتماما خاصا بالمنطقة الكردية، باعتبارها جزءا مهما من العراق[٢]، بحيث من المتعذر كتابة التأريخ الحديث أو المعاصر للمنطقة دون الرجوع إلى كتابات الإداريين البريطانيين آنذاك، أمثال الميجر سون ولونكريك وادموندز وغيرهم . وقد رعت الجمعية الملكية لآسيا الوسطى[٣] (Royal Central Asiatiq Socaity) الاستشراق السياسي البريطاني بدلالة عناوين الدراسات التي غصت بها مجلة تلك الجمعية[٤] .

ومن الدبلوماسيين الفرنسيين يمكن الإشارة إلى القنصل الفرنسي في بغداد ج.روسو في أواخر القرن الثامن عشر وما كتبه عن مدينة أربيل والوقائع التي حدثت آنذاك في كردستان[٥]. وكذلك أ.جوبير الذي أرسله نابليون برئاسة وفد دبلوماسي إلى شاه إيران بين عامي (١٨٠٥-١٨٠٦) وسجل ما شاهده عن الحياة الاجتماعية للكرد حصيلة مروره بالمنطقة[٦] .

وما خلفه الضباط الألمان الذين خدموا في الجيش العثماني من ذكريات وملاحظات عن المنطقة في حينه يكتسب بدوره الأهمية ، وما ذكره الضابط الألماني هـ.ف.مولتكه في رسائله إلى زوجته بين الاعوام (١٨٣٦-١٨٣٩) عن دور الكرد في المعارك التي خاضوها تحت لواء الجيش العثماني نموذج بارز في هذا المجال[٧] .

---

(١) للمزيد ينظر: خالفين، خه بات، ل ل٣٦-٥٣ .

(٢) للتفاصيل راجع: نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب،(بيروت:١٩٦٩)؛ العشائر الكردية، ترجمة وتعليق فؤاد حمه خورشيد،(بغداد:١٩٧٩) .

(٣) أسست الجمعية عام (١٨٩٦)، وصدرت عدد الأول للمجلة عام (١٩١٤) .

(٤) فهناك بحوث يخص الكرد وبلاده منها : E.B.Soan,"The Southern Kurdistan", JRCAS, 1922,Vol.x,PP.40-47;C.J.Admonds,"AkurdishNewspaperRozhiKurdistan", JRCAS, 1925, Vol. xii, PP. 83- 90.

(٥) نه نوه ر قادر محمد، ليريكاى شاعيرى كه وره ى كورد مه وله وى،(ستوكهولم:١٩٩٠)، ل٢٢.

(٦) خالفين ، المرجع السابق ، ل ٣٣ ؛ Omar, Les Voyageurs, p. 24.

(٧) للمزيد ينظر : نه به ز، كورته ميژوويه كى ، ل ل٤٢٢-٤٢٤ .

رابعا: الاتجاه الأكاديمي[1]

إن العامل الذي اكسب الاهتمام بالشرق وأرساه هو العمل الأكاديمي، فمن الثابت أن رجل الدين أو السياسة غالبا ما يكون بأمس الحاجة إلى إعداد أساسي عند توجهه إلى الشرق ولاسيما في حقل اللغة، ولا يستطيع تولي هذا الإعداد إلا المستشرق الأكاديمي[2] .

والاستشراق الأكاديمي هو ذلك التعليم الذي ينبع عن المؤسسات العلمية الغربية ممثلا بالجامعات والمعاهد التي كرست نفسها لدراسة الشرق وتدريسه، ومحور اهتمام هذا الاتجاه هو حقل اللغة (اللغات الشرقية)، ويتخذ هذا الحقل مظاهر مختلفة مثل نشر المخطوطات وإعداد القواميس والمعاجم والترجمة إلى اللغات الاوربية وغير ذلك[3] .

ويرجع تاريخ الاستشراق الأكاديمي في اوربا إلى عام (١٥٣٩) حيث تم تأسيس كرسي لدراسة اللغات الشرقية في كلية دي فرانس (College de France) في باريس[4] وفي عام (١٦٣٢) أسس كرسي آخر للدراسات الشرقية في كمبريج وهناك تواريخ مختلفة أخرى لإنشاء كراسي للدراسات الاستشراقية في اوربا[5]، وفي عام (١٧٢٤) تأسست أكاديمية العلوم الروسية على أيدي القيصر الروسي بطرس الأكبر الذي كان يعني عناية فائقة بتدريس اللغات الشرقية والتاريخ الإسلامي على وجه التحديد[6] .

---

[1] من الملاحظ أن(الأكاديمي) هنا وفي الرسالة كلها ليس القصد منها أن تلك الاعمال خالية من الهفوات والنواقص، ولا يفهم منها مفهوم مخالفتها للدراسات الأخرى.

[2] ناصر عبد الرزاق الملاجاسم، المستشرق هاملتن كب دراسة نقدية لتطور مواقفه من التأريخ والحضارة العربية الإسلامية، ر.د.غ، الآداب، (جامعة الموصل: ١٩٩٨)، ص ١٨ .

[3] يونيل عزيز، اللغات الشرقية وآدابها في القرن السابع عشر في انكلترا، بحث منشور في مجلة الجامعة،(الموصل:١٩٧٥) ع١، ص٤٦ .

[4] نجيب العقيقي ،المستشرقون ،ج١، ص٢٢٣؛ ماكسيم رودنسون، الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية، ضمن كتاب تراث الإسلام، تحريرشاخت وبوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري،(الكويت:١٩٨٨)، ج١، ص ص٦٢ـ٦٣ .

[5] للتفاصيل راجع: العقيقي، نفسه، ج٢، ،ص٤٥ وما بعدها .

[6] فرح، الاستشراق الروسي، ص٢٣٣ .

إن المتعاقبين على كرسي الدراسات الشرقية قد اهتموا بنشر المخطوطات الشرقية ، وإعداد القواميس والمعاجم اللغوية ، فمثلا أن ادامونـد كاسـتل "أستاذ في كمبريج" ، قد أعد قاموسا ضخما لعشر لغات شرقية من بينها اللغة الكردية[١] .

وشهد النصف الثاني من القرن السابع عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر ركودا في الدراسات الشرقية البريطانية بشكل عام[٢]، خلافا للقرن التالي الذي دفع تعاظم المصالح البريطانية في الشرق بالمؤسسات المرتبطة بالشرق إلى الاتساع في دراساتها فتأسس عام (١٨٢٨) أول كرسي للدراسات الشرقية في جامعة لندن[٣]، ثم خطت عام (١٨٣٢) خطوة بالغة الأهمية عندما أسست الجمعية الأسيوية الملكية (Royal Asiatic Society) التي أعطت الدراسات الاستشراقية دفعة جديدة [٤]، حيث ضمت تحت لوائها كل المهتمين بشؤون الشرق، ومجلتها التي لا تزال تصدر حتى الآن معينة للباحثين والهواة على حد سواء وضمت بحوثا عديدة في الدراسات الكردية[٥] .

لكن البريطانيين مع ذلك، وجدوا أنفسهم وهم يدخلون القرن العشرين متخلفين في هذا الحقل مقارنة بما كانوا يملكونه من المستعمرات، فتم تأسيس مدرسة الدراسات الشرقية (والأفريقية)[٦] The School of Oriental and African Studies في جامعة لندن عام

---

[١] للمزيد ينظر: يوئيل عزيز، اللغات الشرقية، ص ٤١ .

[٢] لانصرافهم إلى مشاكلهم الداخلية المتجسدة في الصراع بين الملكية والبرلمان . للمزيد ينظر: ب.م..هولت، من رواد الدراسات العربية في انكلترا أدوارد بوكوك، ترجمة يوئيل عزيز، بحث منشور في مجلة الاستشراق،(بغداد:١٩٨٧) ،ع٢ ، ص٣٠ .

[٣] العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٤٣٣ ؛ جحا، الدراسات العربية، ص٣٢ .

[٤] العقيقي، نفسه .

[٥] على سبيل المثال

E.B.Soan,"AsouthernKurdishFolksong in KermanshahiDialect",JRAS,1909,January,pp.35-51;C.J.Edmonds, "Suggestions for the Use of the Latin Character in Writing Kurdish", JRAS, January, pp. 27- 46.

[٦] أضاف إليها الأفريقية عام (١٩٣٧) .

(١٩١٧)[١] . وقد خصت الدراسات الكردية بقدر من الاهتمام كما تدل على ذلك الدراسات التي نشرت في دورية تلك المدرسة[٢].

أما بالنسبة لروسيا فيتداخل الدافع الأكاديمي بالدافع السياسي، فروسيا هي الوحيدة من بين الدول الاوربية التي لها حدود مباشرة وطويلة مع الشرق، فان أولى المعاهد العلمية التي تهتم بدراسة الشرق قد تأسست بأمر من القيصر الروسي عام (١٧٢٤)، واتسعت دائرة الاهتمام بالشرق بتأسيس المتحف الآسيوي في بطرسبورك عام (١٨١٨). ونشطت جامعات خاركوف عام(١٨٠٣)، وقازان عام(١٨٠٤) وبطرسبورغ عام(١٨١٩) ومن ثم باكو في إعداد الدراسات المختلفة عن الشعوب الشرقية[٣].

ومن اقدم الأعمال الأكاديمية في حقل الدراسات الكردية في روسيا إعداد قاموس مقارن لعدد من اللغات الشرقية من بينها اللغة الكردية وذلك عام (١٧٨٧)[٤] . ومن جانب آخر نشر لأول مرة كتاب (الشرفنامه)[٥] من قبل المستشرق الروسي ف.زيرنوف وذلك بين الاعوام

---

[١] للتفاصيل راجع :الملا جاسم ،كب، ص ص٢٥ــ٤٢ ؛ "The Openin Cermony",BSOS, 1917- 1920, Vol. i, PP. 24- 32 .

[٢] على سبيل المثال:,G.R.Driver,"The Religion of The Kurds",BSOS, 1922, Vol.ii, pp. 197-203;B.Nikitine, "Kurdish Stories from My collection",BSOS, 1926- 28 Vol.iv pp. 643-650;D.N.Mackenzie, "Gender in Kurdish", BSOAS, 1954, Vol. xvi, pp. 528- 541

[٣] للتفاصيل راجع: مجموعة من المستشرقين الروس، تأريخ الاستشراق والدراسات العربية والكردية في المتحف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية في لينغراد (١٨١٨ــ١٩٦٨)، ترجمة وتعليق معروف خزندار،(بغداد:١٩٨٠)؛ العقيقي، المستشرقون، ج٣، ص ص٥٣ــ٥٧؛ ماكسيم رودنسون، الصورة الغربية، ص ص٧٧ــ٧٨ .

[٤] مينورسكي ،الأكراد ، ص٤٥ ؛ حاجي مارف ، له باره ى كوردناسيه وه ، ل٥٠١ .

[٥] تعد من المصادر المعتمدة في دراسة التأريخ الكردي، وقد كتب بالفارسية من قبل الأمير الكردي شرفخان البدليسي (١٥٤٣ــ١٦٠٣). للمزيد ينظر: كه مال مه زهه ر، جه ند لاپه ره يه ك، ل ل٢٥ــ٣٦.

٥١٠٩
جامعة صلاح الدين
المكتبة المركزية

(١٨٦٠ - ١٨٦٢)، ثم قام المستشرق شارموا بترجمته إلى الفرنسية وعلق عليه ونشره بين الاعوام (١٨٦٨-١٨٧٥)[١].

ثم أخذت أكاديمية العلوم ومنذ أواسط القرن التاسع عشر تتجه نحو دراسة حياة الشعب الكردي دراسة منهجية ومنظمة فنشأت إثر ذلك قاعدة علمية ومادية لتطور الدراسات الاثنوغرافية الكردية في روسيا[٢]، وتقفز إلى الواجهة من هذا الجانب دراسات أ.خودزكو ، ي.بيرزين ، ب.ليرخ ، ف.يوستي، س.يكيزاروف ومن ثم ن.ي.مار[٣].

ومن الجدير بالذكر أن ثورة أكتوبر عام(١٩١٧) أعطت دفعة جديدة للدراسات الشرقية، وان الاهتمام قد ازداد بدرجة كبيرة لتحقيق فهم اعمق للغات والشعوب الشرقية[٤]. فتم إنشاء مؤسسات ومعاهد جديدة لهذا الغرض[٥]، وعلى قدر تعلق الأمر بالدراسات الكردية فقد خلفت سنوات الثلاثينات والأربعينات جيلا متخصصا بالدراسات الكردية. لان المستشرق والعالم الروسي ي.أوربيلي قد اشرف على هذا الجيل - من كرد روسيا أنفسهم - وقد درس أوربيلي خلال عشرين عاما اللغة الكردية وما يتعلق بالدراسات الكردية في جامعة (لينغراد)[٦].

---

(١) للتفاصيل حول جهود المستشرقين بصدد كتاب الشرفنامه راجع : كه مال مه زهه ر، جه ند لابه ره يه ك، ل ل٢٥ــ٣٦ ؛ حاجى مارف ،له باره ى كوردناسيه وه، ل ل٥١٣ــ٥١٤ .

(٢) كمال مظهر، كردستان في سنوات الحرب، ص ص٥٨ــ٦٤ .

(٣) للتفاصيل راجع: موسيليان، بيبلوغرافيا،ح١، ص ص٥١-٥٤،٨٥ .

(4) V. Minorsky, "Oriental Studies in USSR", JRCAS, 1943, Vol. Xxx, p. 81.

(٥) لمزيد من المعلومات ينظر : قناتى كوردو، اوربيلى والدراسات الكردية، ترجمة اورحمان حاجى مارف، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي الكردي، (بغداد:١٩٧٥)، مج٣،ق١، ص ص١١٣ــ١٤٢ .

(٦) نفسه، ص ص١١٦ــ١١٧؛ مجموعة من المستشرقين، تأريخ الاستشراق، ص٢٤١ .

وتكللت جهوده بتأسيس قسم مستقل للدراسات الكردية بأمر منه عندما كان مديرا للمعهد بتاريخ (٢٨ شباط ١٩٥٩)[١]، وتجدر الإشارة أن ذلك القسم هو أول قسم مستقل ينصرف بكليته للدراسات الكردية لا في روسيا وحدها وإنما في أوربا كلها، لان الدراسات الكردية كانت تدرس في جميع المعاهد والجامعات ضمن الدراسات الإيرانية. ومن جانب آخر فقد خرج القسم الإيرانيات في موسكو ويريفان وباكو، عشرات من الباحثين الغربيين والشرقيين على السواء تولوا قيادة حركة البحث والدراسة فيما بعد[٢].

ويجدر بالذكر أن أعدادا من المخطوطات الكردية تحفظ في أرشيفات تلك المعاهد، فمثلا ما حفظه أرشيف جامعة بطرسبورغ قد بلغت أكثر من ثمانين مخطوطة[٣]. وإلى جانب إعداد القواميس المختلفة فهناك جهود عديدة ومتنوعة أبرزها ما أعده موظفو القسم الكردي في جامعة لينغراد لوضع قاموس كردي - روسي ، الذي يجمع بين دفتيه زهاء ثلاثين ألف كلمة كردية[٤].

وأدى ذلك كله إلى تحول روسيا إلى حجر الزاوية في الدراسات الأكاديمية الكردية وبهذا الشأن يشير مينورسكي قائلا: ((وبالرغم من أن الرحالة الروس الذين طافوا في كردستان قليلون ... إلا إننا نستطيع أن نصرح بفخر واعتزاز أن مهبط الدراسات العلمية عن الأكراد هو في روسيا ..))[٥]، ويقول في مكان آخر: ((كانت الدراسات الكردية في روسيا معترفة في الخارج لذلك نرى أن أعمال العلماء الألمان ... قد عهدت إلى أكاديميتا العلمية لطبعها، وهكذا

---

[١] مجموعة من المستشرقين، تاريخ الاستشراق، ٢٤٥ــ٢٤٦ .

[٢] للتفاصيل راجع: مجموعة من المستشرقين، تأريخ الاستشراق، ص ص٢٤٦ــ٢٥٤؛ حاجى مــارف، لــه باره ى كوردناسيه وه له روسيا، ل ل٥٥٤ــ٥٥٥؛ شكرى خودو، كوردولوجيا، ترجمة حازم عبــد القــادر الباشا، مقال منشور في مجلة لالش،(دهوك:١٩٩٩)،ع١٠،ص ص٦ــ١٢ .

[٣] كه مال مه زهه ر، جه ند لابه ره يه ك، ل ل٣٠ــ٣١ ؛ جه وده ت هوشيار، كه له بورى كوردى له كــه نجينه كانى بترسبوركدا، مقال منشور في مجلة رامان،(هه وليز:٢٠٠٠)، ژ٤٣، ل ل١٥ــ١٦ .

[٤] للتفاصيل ينظر: معروف، موجز تأريخ وضع القواميس، ص ص٧٢٠ــ٧٢٤ .

[٥] الأكراد، ص ص٤٤ــ٤٥ .

أن جميع الأعمال العلمية المفيدة عن الأكراد كانت عندنا في بيتروكراد))[١] .

هذه شهادة لمينورسكي في العقد الثاني من القرن العشرين، فما بال الدراسات الكردية بعد تلك التطورات التي حدثت، فهذا التطور الهائل والجهد المتواصل يعود إلى عوامل من أهمها :

أ - مجاورة بلاد كردستان للحدود الروسية، وكونها ممرا تخترقه الأطماع الروسية للمناطق الواقعة وراءها.

ب - وجود عدد غير قليل من الكرد في روسيا .

ج - بروز الباحثين الكرد أنفسهم من هذه الناحية ومن أبرزهم كوردوييف الذي أصبح رئيسا لقسم الدراسات الكردية بعد اوربيلي عام (١٩٦١)[٢] .وكذلك أ.شاميلوف، وجاسمى جليل ... وآخرون[٣] .

والركن الثالث المهم في عالم الاستشراق الأكاديمي - من حيث الكيف - هو في ألمانيا، فقد لعبت البعثات العلمية الألمانية المرسلة إلى كردستان في بداية القرن العشرين دورا كبيرا بإثراء حركة البحث التاريخي بالمواد العلمية الثمينة[٤]، وتكفي الإشارة إلى أكاديميين وأساتذة كبار اشتركوا في تلك البعثات من أمثال أوسكارمان، أدوارد سخاو، أ. بيترمان ، م. هارتمان الذين حصلوا على مخطوطات كردية بلغت تسعا وثمانين مخطوطة، علاوة على ما قدموه من

---

[١] الاكراد، ص٤٨ .

[٢] مجموعة من المستشرقين، تأريخ الاستشراق، ص ٢٤٧ .

[٣] نفسه، ص ص٢٤٦ــ٢٥٦؛ مارف خه زنه دار، كوردناسى له روسيا،مقابلة اجري معه في صحيفة ولات، ١٠ حزيران ١٩٩٦،ژ١٦٦ ،ل٥ .

[٤] للمزيد ينظر: نه به ز ، كورته ميژوويه كى ، ل٤٣٨ وما بعدها .

بحوث قيمة عن اللغة الكردية بعد عودتهم إلى ألمانيا[١].من أبرز هؤلاء ت.نولدكه و أ. كريستينسين و م. بيتنر[٢].

وعلى المستوى العالمي تظافرت جهود معظم المستشرقين لعقد المؤتمرات الاستشراقية الدولية، وابتداء من عام (١٨٧٣) في باريس وحتى عام (١٩٧٦)، فقد عقدوا ثلاثين مؤتمرا في أماكن مختلفة من العالم[٣]، ومن الملاحظ كيف كانت الدراسات الكردية تدرج عادة ضمن البحوث والمحاضرات التي كانت تلقى في تلك المؤتمرات[٤].

وثمة مظهر آخر للتعاون بين المستشرقين تمثل بإصدار الموسوعة الشهيرة دائرة المعارف الإسلامية (Encyclopedia of Islam) التي صدرت طبعتها الأولى بين الاعوام(١٩١٣- ١٩٣٦) وجددت طبعتها الثانية في عام (١٩٥٤) ولم تكتمل بعد[٥]. وقد احتلت الدراسات الكردية حيزا مهما ضمن مقالاتها[٦].

خامسا : الاتجاه الأدبي

إذا توقفنا أمام ما أنجزه الغرب من دراسات وأعمال بشأن الشرق هناك نمط من الأعمال لا يمكن إدراجها ضمن التقسيمات السابقة، فثمة عدد كبير من الأعمال الفنية والأدبية التي استوحت من الشرق بغرائبيته وشخصياته التي اكتسبت طابعا خياليا وتحمل في طياتها بعض الحقائق.

ولعل كردستان بتأريخها والكرد بشخصياتهم وما وقع في أراضيهم من أحداث بارزة التي أثارت خيال الفنانين والأدباء، وتكفي الإشارة إلى معركة أربيلا الشهيرة التي نشبت بين

---

(١)نه به ز، كوته ميژوويەكى؛ ل ٤٣٨؛ موسيليان ، بيبلوغرافيا الدراسات الكردية،(موسكو:١٩٦٣)، ص١٣٩.

(٢) نه به ز ، نفسه، ل ل ٤٤٠ــ٤٥٤ .

(٣) العقيقي، المستشرقون، ج٣، ص ص٣٦٥ــ٣٧٠ ؛ جحا، الدراسات، ص ص٢٧٨ــ٢٨١ .

(٤) على سبيل المثال: A.Safrastian,"TheKurds", Broceedings of the xvii International Congress of Orietalists of Oxford ,1928 ,P.78 ; Bakaoyov ,"Monnaies de Daisam ibn Ibrahim Al-Kurdi", 1960, xxv, pp. 154-159.

(٥) ينظر :العقيقي، المرجع السابق، ص ص٣٧٠ــ٣٧٢ .

(٦) على سبيل المثال راجع: ما كتبه مينورسكي في فهرس أعماله في هذا البحث .

الجيش اليوناني والجيش الفارسي عام (٣٣١ ق.م) والتي اعتبرها الغرب رمزا لانتصاره على الشرق[١] .

وتأتي بعد ذلك شخصية صلاح الدين الأيوبي(٥٣٢-٥٨٩هـ/١١٣٧-١١٩٣م) الذي كان من أشهر الشخصيات الشرقية التي.عرفها الغرب وأعجب بها، وكانت نزالاته مع ريتشارد الأول(٥٥٢-٥٩٦هـ/١١٥٧-١١٩٩م) الملقب بقلب الأسد موضوعا للوحات فنية وملامح شعرية ترجع إلى العصور الوسطى نفسها[٢] . وقد دعمت شهرة ذلك البطل رواية (الطلسم) للروائي الاسكتلندي سير والتر سكوت الذي كان صلاح الدين محورا لأحداث روايته الشهيرة[٣]، وكما يشيد المستشرق البريطاني هـ . كب قائلا بأنها: ((مصدر استشراقي بإمكانه أن يمدنا بالكثير لفهم الشرق))[٤].

وبعد توثق الصلات بين أوربا والشرق في القرن التاسع عشر من جهة وتيسير حركة الملاحة إثر فتح قناة السويس عام (١٨٦٩) من جهة اخرى ازداد تدفق الأوربيين إلى الشرق ومن بينهم الفنانون والأدباء الذين عادوا إلى أوربا وفي جعبتهم لوحاتهم و قصص استقوها من الشرق العريق منها صور للمدن والشخصيات الكردية[٥] .

أما في حقل الأدب فهناك رواية للروائي الألماني كارل ماي الموسومة(عبر كردستان الجبلي) التي لعبت دورا رائدا في التعريف بالكرد وكردستان، ليس من بين الألمان وحدهم وإنما بين الأوربيين بأسرهم[٦].

---

[١] ينظر: فرهاد پيربال ، دراسات في التأريخ الكوردي، ترجمة ته رزه فائق الجاف،(بيروت ــ١٩٩٨م)،ص ص١٠٥ــ١٠٦ .

[٢] للتفاصيل ينظر : ناصر عبد الرزاق الملاجاسم، صلاح الدين الأيوبي في القصص الرومانسية الفرنسية والإنكليزية، بحث منشور في مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية،(جامعة قطر:١٩٩٦)، ع٨، ص ص٢٧١ــ٢٨٥ .

[3] LanePoole,Saladin and the fall of the King-dom of Jerusalem ,(London :1898), pp.332 –340 .

[٤] الملا جاسم، كب، ص١٨ .

[٥] للإطلاع على بعض من تلك الأعمال الفنية. راجع: فه رهاد بيربال، وينه ى كورد له نه رشيفى كوردناسه نه وروبيه كاندا،(هه ولير :١٩٩٩) .

[٦] للمزيد ينظر: نه به ز، كورته ميژوويەكى ، ل٤٢٠ .

وتجب الإشارة بأن تلك الأعمال الفنية والأدبية قد أسهمت بدرجة كبيرة في تكوين الصورة الغربية عن الشرق حتى نشرت المصادر الأساسية عنه والتي أتاحت المجال لقيام دراسات علمية ودقيقة وتكوين تصورات اكثر عمقا وموثوقية[١].

تلك كانت ابرز الاتجاهات الاستشراقية في دراسة الشرق عموما وكردستان خصوصا، ولا زالت معالمها وآثارها موجودة على الساحة حتى الوقت الحاضر . فلذلك ليس من الموضوعي أن نقف موقفا واحدا مطلقا أمام جهود المستشرقين، وإزاء المسيرة الاستشراقية، اما قبول بلا رد، أو رفض بلا شرط ..

---

(١) ماكسيم رودنسون، الصورة الغربية، ص ص٤٦ــ٤٧ ؛ الملا جاسم، صلاح الدين الأيوبي، ص٢٨٠.

الفصل الأول

سيرة مينورسكي

أولا : المرحلة الروسية (١٨٧٧-١٩١٩)

أ - ولادته:

ولد فلاديمير فيودوروفيج مينورسكي يوم الاثنين الموافق الخامس من شباط عام (١٨٧٧) من أبوين هما فيودوروفيج، واولكاني كولوبتيسكي في بلدة كورجيفا الواقعة في القسم الشمالي الغربي من موسكو على ساحل نهر فولگا[١].

ب - نشأته :

نشأ مينورسكي في موسكو وتعلم فيها ، فالتحق بالابتدائية ومن ثم أكمل المراحل الثانوية، وحصل على جائزة المدالية الذهبية نتيجة تفوقه الممتاز[٢] مما أهله للقبول في جامعة موسكو في كلية الحقوق وذلك عام (١٨٩٦)، وتخرج منها عام (١٩٠٠)[٣]، وقد توحدت رغبته الشخصية مع حاجات بلاده فالتحق بمعهد لازاريف لدراسة اللغات الشرقية في العام نفسه بموسكو[٤].

---

(١) سيد حسن تقي زاده، در رثاى مينورسكى، مقال منشور في مجلة راهنمائي كتاب،(تهران: ١٣٤٥هـ.ش)، ج٩ ، ش١، ص٣؛مجتبى مينوى،ياد بروفيسور ولاديمير مينورسكى، مقال منشور في مجلة راهنمائى كتاب (تهران:١٣٤٥هـ.ش)،ج٩،ش١،ص١٥؛ محمد دبير سياقى، مرك مينورسكى، مقال منشور في مجلة سخن،(تهران:١٣٤٥هـ.ش)، ش٣، ص٣٢٢.

D.M.Lang ," The Obituary of Vladimer Vidrovititch Minorsky", BSOAS ,1966 ,vol. xxv, p. 694 .

(2) Lang , Ibid .

(٣) مسعود رجب نيا، استاد مينورسكى، مقال منشور في نشرية كتابخانه ملى تبريز،(تبريز:١٣٤٥هـ.ش)، ش١٠ ، ص٨٢ ؛ ف.ئى.أباييف، ذكرى لمينورسكي،مقال منشور في مجلة الأخبار لأكاديمية العلوم السوفيتية، سلسلة الأدب واللغة،(موسكو:١٩٦٧)، ج٢٥،ع٢٥، ص٣٩٨. (منشورة باللغة الروسية).

(٤) تقى زاده، المرجع السابق ؛ أباييف، نفسه.

جـ ـ أساتذته :

أمضى مينورسكي ثلاث سنوات في معهد لازاريف[١] خلال الاعوام(١٩٠٠-١٩٠٣)، وفيه تفتحت عيناه على الطريق الذي سيسلكه بقية حياته ألا وهو طريق دراسة وتدريس اللغات الشرقية وما يتفرع عنها في مجالات البحوث المختلفة ، اذ درس في المعهد اللغات الفارسية والتركية والعربية على أيدي أساتذة أكفاء روس وأجانب ، فتلقى مينورسكي اللغة الفارسية[٢] على أيدي الأساتذة ف.أ.كورش وميرزا جعفر محلاتي وعبد الله غفاروف صاحب القاموس الفارسي - الروسي ، الذي أطراه مينورسكي كثيرا[٣] ،كما درس على يد الأستاذ البارون ر.ستاكلبرك، ودرس اللغة التركية[٤] تحت إشراف الدكتور ستافروس ساكوف والسيد س.دزريونيان، أما اللغة العربية[٥] فقد درسها تحت إشراف العالم الروسي أ.ي.كريمسكي الذي يقول عنه طالبه أنه ((قدم خدمات عظيمة للدراسات العربية في روسيا))[٦]، كما درّسه أيضا السيد ميخائيل يوسف عطايا، وفي ذلك المعهد درس أيضا تأريخ الشرق الأدنى على يد الأستاذ ف.ميللر المختص في الأصل بلهجات الساحل الغربي لبحر قزوين[٧] .

---

(١) مينوى، ياد برفيسور، ص١٥ ؛ Lang, "The Obituary",p.694.

(2) Ibid; C.E.Bosworth , Iran and Iran ,(Idinburgh:1971), Preface ,p.V .

(3) "Oriental" , p.92.

(4) Lang Op.Cit.; Bosworth,Op.Cit..

(5) Lang, Ibid .

(6) Minorsky, Op.Cit..

(7) Ibid.

د ـ نشاطاته إبان دراسته في معهد لازاريف :

وخلال السنة الأولى، وضمن مقررات دراسته، قام بترجمة قسم من كتيب المستشرق الألماني الشهير تيودور نولدكه المعنون (مقدمة في اللغات السامية)[١] ذا الأصل الألماني بإشراف أستاذه ميللر . ويبدو أن ذلك العمل كان على درجة من التميز إلى الحد الذي دفع بأستاذه كريمسكي لأن يتولى بنفسه إعداده للنشر .

وفي صيف عام (١٩٠٢) قام بأول زيارة إلى إيران[٢] ضمن دراسة تطبيقية للمعهد، فتفتحت له آفاق واسعة للبحث سيما عندما أسعفه الحظ بولوج عالم طائفة دينية غامضة هي طائفة أهل الحق حيث تمكن في طهران من الحصول على مجموعة من المصادر الثمينة النادرة جداً، ونجح في إقامة علاقات وثيقة مع أتباع هذه الطائفة[٣].

وقد واصل رحلته، فزار آسيا الصغرى، وكان من الطبيعي كرجل روسي أن يبحث عن الروس الذين انضووا في تلك الأثناء تحت حكم السلطان العثماني، وكانت ثمرة هذه الرحلة دراسة أعدها ونشرها في موسكو بعنوان (زيارة إلى القوزاق[٤] الروس في آسيا الصغرى من رعايا السلطان العثماني) ثم طبعت تلك الدراسة ككتاب مستقل لاحقا[٥].

ويتبين أن ذلك العمل كان على درجة كبيرة من الأهمية لذا تصدى لمناقشته المستشرق الروسي الكبير ف.بارتولد[٦]، وكانت هذه بداية صلته بذلك المستشرق الذي كان يفخر دائما

---

(١) ينظر فهرس أعمال مينورسكي المنشور في : مجتبى مينوى و ايرج افشار، يادنامه ايرانى مينورسكى،(تهران:١٩٦٩)، المقدمة . وكذلك في :,V.Minorsky, Iranica,(Tehran:1964) pp.XII-XXVI. وقد أحيل القارئ في الرسالة كلها إلى تلك الفهرسين للإطلاع على الدراسات التي لم نستطع الحصول عليها .بعبارة(ينظر الفهرس).

(2) V.Minorsky , Iranica, p.VII .

(٣) مينورسكي، أهل الحق، دائرة المعارف الإسلامية، ط١، ج٥، ص١٤٧ .

(٤) يلفظ بالروسية بـ(كازاك) أي (أناس حرة)، يعود أصلهم إلى فلاحين فروا من روسيا وبولونيا بين قرني الخامس عشر والسابع عشر الميلاديين حصيلة النظام الإقطاعي وسكنوا مناطق في آسيا الصغرى. للمزيد ينظر:ئه ليكسندر بوشكين، كه شتيك بو ئه رزه روم، ترجمة مارف خه زنه دار،(سويد:١٩٩٥)، ل٩٨.

(٥) ينظر الفهرس .

(٦) ينظر الفهرس .

بتتلمذه على يديه[١]. وأما زيارته لأسطنبول فقد كانت بداية صلته المباشرة بالأدب الشعبي التركي، وإن أهم ما لفت نظره فيها ورآه جديرا بأن يعرفه الروس هو (وسائل الترفيه الشعبية في القسطنطينية)[٢].

أكمل مينورسكي دراسته في السنة التالية (١٩٠٣) وكانت الحصيلة النهائية لنشاطه في المعهد إنجاز ثلاث دراسات نشرت جميعاً[٣]، وهي تتوزع على المحاور الثلاثة التي درسها في المعهد هي الفارسية والتركية والعربية، ففي الفارسية جاءت دراساته عن النشاطات الفارسية في ما وراء القوقاز، وانصرف في دراسته التركية حول تحقيق لكتاب عن اللغة التركية، أما في العربية فقد أنجز دراسته بالتعاون مع أستاذه كريمسكي والتي تناولت نقداً لكتاب لاتيني قديم عن قواعد اللغة العربية .

ويتضح من الدراسات السابقة أن الغالب عليها البحث اللغوي الأكاديمي المجرد وليست هناك إشارات إلى اهتماماته اللاحقة بالجغرافية التاريخية أو بالأثنولوجيا. في حين جاء اختياره لمنطقة القوقاز بوصفها نقطة التقاء شعوب مختلفة، فضلا عن أهميتها بالنسبة لروسيا، وربما يعود ذلك إلى تأثير أستاذه ميللر الذي كان أستاذا بارعاً في دراسة تلك المنطقة[٤]. وإن دراسته في المعهد قد خلقت لديه القدرة على النقد حيث تصدى - وهو طالب في السنة الثالثة - لنقد كتاب ألماني يتناول تأريخ التحديث التركي[٥] .

رسالة شخصية تفضل بارسالها عبد العزيز الدوري للباحث بتاريخ ٢٤ نيسان ٢٠٠٠ .انظر الملحق.

(1) Bosworth, Iran , p.v.

(٢) ينظر الفهرس .

(٣) ينظر الفهرس .

(4) Minorsky , "Oriental" , P.92 .

(٥) ينظر الفهرس .

هـ ـ عمله في السلك الدبلوماسي :

إن دراسة مينورسكي في القانون واللغات الشرقية أهلته للانخراط في السلك الخارجي الروسي، فعين في القنصلية الروسية في تبريز فقضى فيها عامين[١] ثم انتقل إلى طهران بوظيفة السكرتير الثاني للقنصلية، وأمضى فيها أربع سنوات حيث اتيح له في تبريز أن يقوم بزيارات متعددة إلى المناطق المجاورة ومنها كردستان[٢] ، كما تيسر له عقد سلسلة من الصداقات كان لبعضها أثر كبير في مسيرة حياته من بينها تعرفه على سيد حسن تقي زاده[٣] بداية وجوده في تبريز عام (١٩٠٤)، وقد ظل هذا الشخص من أقرب أصدقاء مينورسكي، وكان بينهما زيارات وتبادل الرسائل وإهداء الكتب طوال حياتهما[٤] .

إن وجود مينورسكي في المدينة المذكورة جعله ممثلا مفترضا للسياسة الروسية هناك ومنفذا لها، كما شاهد بنفسه مصرع الثائر الكردي جعفر آغا عام (١٩٠٦) وبسالة رجاله في تصديهم للسلطة[٥]، مما سلط بحقه أصابع الاتهام، فمن بين من هاجمه بقسوة المستشرق البريطاني أ.ج. براون ـ الذي انتقد الموظفين الروس جملة ـ ، لكن براون تراجع عن تقييمه السلبي لمينورسكي بعد أن التقى به شخصيا ورآه جديرا بكل الاحترام ولا سيما عندما بين له مينورسكي موقفه الحقيقي من تلك القضايا[٦]، لذلك برأه براون على الملأ. فكانت تلك بداية

---

(١) أباييف، ذكرى،ص٣٩٨؛ن.أ.لافرينيكو، مراسلات مينورسكي مع علماء السوفيت،ضمن كتاب إيران تأريخ وثقافة القرون الوسطى والمعاصرة،(موسكو: ١٩٨٠)،ص١٤٤(منشور باللغة الروسية)؛ Lang,"The Obituary", p.695 .

(٢) رسالة مينورسكي إلى عبد العلى كارنك. ينظر: مينورسكي، تأريخ تبريز، ترجمة عبد العلى كارنك، (تهران:١٣٣٧هـ.ش)، المقدمة، ص أ ؛ رسالة مينورسكي إلى تقى زاده بتأريخ ١٢ كانون الأول ١٩٥٦ .

(٣) (١٨٨٦ـ١٩٧٠) أحد أبرز المثقفين الإيرانيين، وقلد مناصب إدارية رفيعة في إيران، وكان ذا صلة مع عدد المستشرقين .

(٤) للمزيد ينظر: تقى زاده، برفيسور مينورسكى، مقال منشور في مجلة يغما،(تهران:١٣٤٥هـ.ش)،ج١٩، ص ص٩٨-٩٩؛ أفشار، نامه هاى مينورسكى به تقى زاده ، ص٧٠٩ .

(٥) مينورسكي، الأكراد ، ص ص٦٥ـ٦٦ .

(٦) حركات واضطرابات وقعت في تلك الأثناء ضد الحكومة القاجارية الإيرانية المستبدة المعروفة بالحركة المشروطة (١٩٠٥ـ١٩١١)، وواجهت روسيا تلك الاضطرابات بسياسة قمعية مؤيدة للحكومة الإيرانية. للمزيد ينظر: احمد كسروى، تأريخ مشروطه إيران،(تهران:١٣٧٨هـ.ش)،ج١، ص ص٤٦٤-٤٦٥؛ج٢، ص ص٣٦-٥٠.

علاقة وطيدة جمعت بين الرجلين[١]، ولا ريب في أن تبرئة براون لساحته كانت بمثابة إشادة كبيرة رفعت من مكانة مينورسكي في نظر الفرس، لأن براون كان بالنسبة لهم عالماً جليلا، فهو بنظرهم أبرز أجنبي خدم إيران وتراثها[٢].

لكن ذلك لم يمنع مينورسكي من أداء مهامه الدبلوماسية بصورة وافية، وكجزء من عمله كان يعد التقارير السياسية عن إيران، نشر بعض منها في المجلات الروسية[٣] لتكون نمطاً مختلفا من البحث الاستشراقي ألا وهو النمط السياسي، تضمن وصفا لمناطق مراغه وماكو والطريق الذي يربط بين قزوين وهمدان . وكانت تلك التقارير وما تلتها ذات أهمية أكاديمية كبيرة بالنسبة لمينورسكي في حياته العلمية في المرحلة اللاحقة إذ زودته بمعرفة طوبوغرافية ولغوية فريدة أصبحت بمثابة المرتكز الذي استندت إليه في دراساته اللاحقة.

ثم استدعى إلى بطرسبورك عام (١٩٠٨)[٤]، وتردد هناك على أكاديمية العلوم الروسية وتوطدت علاقاته مع أبرز علماء بلده في الدراسات الشرقية وأكثرهم شهرة وهو ف.بارتولد[٥]، وقد تأثر كثيرا بهذا العالم واحتذى حذوه في إنجاز أعماله لاحقا،وفي العام نفسه نقل إلى تركستان حيث عمل ملحقا دبلوماسيا للإدارة العسكرية فيها مما هيأ له المجال للانفتاح على الدراسات المغولية[٦].

وفي عام (١٩١١) صدرت له أولى دراساته العلمية البارزة ألا وهي ترجمة(سرانجام) الكتاب المقدس لطائفة أهل الحق إلى الروسية مع مقدمة عن تاريخ الطائفة وتلخيص الكتاب باللغة الفرنسية[٧]، وذلك نتيجة جهد متواصل بدأه منذ عشوره على المدونات الأصلية لأتباع الطائفة عام (١٩٠٢)، فحاز بهذا العمل على المدالية الذهبية في قسم الأثنوغرافيا[٨] للجمعية

---

(1) Lang, The Obituary, pp.694-695.

(٢) العقيقي، المستشرقون،ج٣، ص ص٥٠٠-٥٠٢ .

(٣) ينظر الفهرس .

(٤) تقى زاده، برفيسور مينورسكى، ص٩٨ ؛لافرينيكو، مراسلات،ص١٤٤.

(5) Bosworth , Iran ,p.v .

(6) Lang , Op.Cit. ,p. 695 .

(٧) ينظر الفهرس .

(٨) الأثنوغرافيا : أي علم الأعراق . وهو دراسة اصل الشعوب

الإمبراطورية للعلوم الطبيعية في موسكو، ولأهمية الكتاب تحمل تكلفة نشره معهد لازاريف[١].

وفي صيف العام نفسه عاد مينورسكي من تركستان ليكلف بمهمة جديدة تركت بدورها أثراً كبيراً عليه ألا وهي المشاركة مع القنصل البريطاني في تبريز السيد شيبلي في أجراء مسح لأراضي آذربيجان وكردستان تمهيداً لتشكيل لجنة الحدود المشتركة لإنهاء النزاع الطويل بين إيران والدولة العثمانية بشأن الحدود بينهما، وقد اكسبته هذه الرحلة دراية واسعة بطوبوغرافية كردستان وتوثقت صلته بشخصيات كردية في المنطقة[٢].

ثم انتقل مينورسكي في عام (١٩١٢) إلى أسطنبول حيث عين سكرتيراً ثانياً للسفارة الروسية هناك للمضي في مشروع اللجنة السابقة والمشاركة في إعداد الخرائط وكذلك القيام بأعمال مسح ضرورية هناك[٣].

وفي أكتوبر عام (١٩١٣) صاهر مينورسكى سليلة إحدى الأسر العلمية الرفيعة وهي تاتيانا شيبونيا حفيدة المستشرف الروسي الكبير سميرنوف، فتوثقت صلته بالدراسات الاستشراقية الروسية والمختصين بها[٤]. وقد كان اختياراً ناجحاً لأن هذه المرأة كانت نعم عون له في سراء حياته وضراءها، فهو يذكر: ((بأنه لم يجر مداداً على ورق إلا وكان بخط يدها))[٥] إضافة إلى الأعمال المتعددة التي أنجزاها سوياً[٦].

وفي العام نفسه عاد مينورسكي من جديد ليواصل المهمة الشاقة وهي تثبيت الحدود الإيرانية العثمانية بوصفه الممثل الروسي في اللجنة الرباعية المؤلفة من ممثلين من الدولة

---

(1) "The Obituary" ,p. 694 .

(٢) للمزيد راجع : مينورسكي ، الأكراد ، ص ص ٥٠ــ٧٣؛ Iranica , p.vii ; Ibid.p.695

(٣) رسالة لمينورسكي بتأريخ ١٦ نيسان ١٩٥٦ المنشورة في مجلة آينده ،(تهران:١٣٦٧هـ.ش)، ج١٤، ش١-٢، ص٧١ .

(4) Bosworth, Iran, p.ix.

(5) Iranica, p.v.

(٦) ينظر: ص ٦٠ من البحث .

العثمانية وإيران وبريطانيا إضافة إلى روسيا[١] . وقد باشرت هذه اللجنة عملها بتثبيت الحدود في شباط عام (١٩١٤) منطلقة من مدينة المحمرة (خرمشهر) وباتجاه الشمال حتى جبال آرارات، وإن مينورسكي بفضل معرفته الدقيقة بجغرافية المنطقة قد مارس تأثيرا كبيرا في ترسيم الحدود إلى الحد الذي سمي خط الحدود بـ (خط مينورسكي)[٢].

وتوسعت آفاق معرفة مينورسكي بالمنطقة نتيجة هذه الرحلة التي دامت أكثر من ثمانية أشهر، فقد تحولت – كما أشار المستشرق البريطاني بوزورث- ((إلى منجم هائل من المعلومات كان قادراً أن يستقي - مينورسكي - عنه دائماً في حياته الأكاديمية اللاحقة))[٣] . ونتيجة مروره بالمناطق الكردية الحدودية تعرف على شخصيات كردية كما عثر على مخطوطات ثمينة[٤].

وهناك رواية انفرد بذكرها الشيخ قادر وهو أخ الشيخ محمود الحفيد مفادها أن أعضاء اللجنة قد التقوا بالشيخ محمود في مدينة السليمانية وحاورهم الشيخ بشأن مصير كردستان، ووعد مينورسكي - كممثل روسيا - تزويده بالأسلحة والمال لدعمه ضد الدولة العثمانية، وقال مينورسكي للشيخ: بعد عودتي إلى كرمانشاه سأنشئ مطعماً هناك، فابعث إليّ أحداً من رجالك الموثوقين حتى أزودكم بالأسلحة والأموال، لكن عندما قابل مبعوث الشيخ مينورسكي في كرمانشاه حسب وعده فوجئ بتراجعه عن تقديم الدعم الكامل متعللاً بأن ولاية الموصل قد دخلت ضمن مخططات بريطانيا للسيادة عليها، مما يمنع روسيا من التدخل في شؤونها فرجع المبعوث خائبا[٥].

---

(١) رسالة لمينورسكي بتأريخ ١٦ نيسان ١٩٥٦ .

(٢) سبهبند أمان الله جهانبهانى ، برفسور ولاديمير فيودورويج مينورسكى، مقال منشور في مجلة يغما ، (تهران:١٣٤٥هـ.ش)، ج١٩، ص١٦١ .

(3) Bosworth, Iran, p.vi .

(٤) للتفاصيل راجع: مينورسكي، الأكراد، ص ص٦١-٧٦ .

(٥) م. جميل روژبه يانى ، شيخ محمود حه فيد زاده ، مقال منشور في مجلة روشنبيرى نوى ،(به غدا :١٩٨٧)، ژ١١٣، ل ل٦٢-٦٣ .

لكن الباحث محمد رسول هاوار شكك في صحة هذه الرواية[١] ، ومهما يكن من أمر وإن حدث مثل هذا اللقاء فإن تأسيس المطعم من قبل دبلوماسي رفيع المستوى مثل مينورسكي في ذلك الوقت بالذات بعيد عن الواقع وصعب تصديقه، لأن ذلك اللقاء في حال وقوعه كان في بداية الحرب العالمية الأولى، فإن مينورسكي بعد إكمال اللجنة لعملها في أكتوبر عام(١٩١٤)عاد إلى طهران . مباشرة[٢] .

رجع مينورسكي إلى بلاده ونشر دراسته الشهيرة عن الكرد المعنون (الأكراد ملاحظات وانطباعات)، ثم عاد إلى طهران فعيّن عام (١٩١٦) سكرتيراً أولاً في السفارة، وفي العام التالي (١٩١٧) أصبح القائم بأعمال السفارة[٣] ، وخلال تلك الفترة لم تنقطع زياراته إلى المناطق الكردية[٤]، كما التقى في طهران بسعيد خان الكردستاني[٥] وجرت بينهما حوارات حول مسائل مختلفة وبالخصوص حول أدب طائفة أهل الحق[٦] .

أما بخصوص نشرياته بين أعوام (١٩١٥- ١٩١٧) فإن الاتجاه السياسي بارز فيها، لأن جميع نشرياته في تلك الفترة كانت حصيلة رحلاته الرسمية والشخصية . فبالنسبة للتقارير

---

(١) شيخ محمودى قاره مان و ده وله ته كه ى خواروو‌ى كوردستان ،(له نده ن:١٩٩٠)،بـــه١،ل ل١٨٤-١٨٧.

(٢) تقى زاده، در رثاى ، ص٤ ؛ Lang ."The Obituary" .p.696.

(٣) رجب نيا، استاد مينورسكى ،ص ٨٢ ؛ Ibid

(4) V.Minorsky ,"The Guran" , BSOAS, 1943, Vol.XI ,p.98.

(٥) ولد في سنندج عام(١٨٦٣م) من عائلة كردية ، ورحل عام (١٨٩٣) إلى ستوكهولم وتلقى علم الطب هناك،ثم رحل إلى لندن وبعد بقائه لسنتين فيها عاد إلى بلاده ومارس مهنة الطب،ولذلك ذاعت شهرته وكان لديه عدة كتابات إلى أن توفي عام(١٩٤٣) في همدان. للمزيد انظر: سه كفتار تحقيقى در آيين اهل حق،ترجمة مريم بانو رزازيان، تقديم وتعليـــق محمـــد على سلطانى،(تهران:١٣٧٨هـــ.ش)، ص ص٦٠-٦٢ .

(6) Minorsky, Op.Cit.,p.90. ;Saeed Khan , "The Sect of Ahl –I –Haqq" ,MW, 1927,Vol. XVII , p.42 .

الرسمية قدم دراستين[١] : الأولى تتضمن تقريرا مفصلا عن الحدود الإيرانية (التركية) حصيلة الرحلة التي قام بها مع الممثل البريطاني شيبلي عام (١٩١١) ، ومن ثم التقرير المفصل حول الترسيم النهائي للحدود الذي تحقق في الرحلة الثانية عام (١٩١٤) .

أما مشاهداته الشخصية فتجسدت في عدد من الدراسات أهمها كتابه الثمين(الأكراد)[٢] ، كما وانبثقت من رحلته الأخيرة اهتمام جديد لم يبحث فيه سابقاً ألا وهو العناية بالآثار فقدم في هذه المرحلة دراستين[٣] الأولى (عن آثار ماكو)، والثانية هي المسلات الأثرية في كيله شين[٤] وطوبزاوا في حوض بحيرة أرمية .

ثانياً : المرحلة الفرنسية (١٩١٩-١٩٣٢)

أ ـ نشاطه الدبلوماسي :

اندلعت الثورة الروسية في أكتوبر عام (١٩١٧) وكان مينورسكي آنذاك موظفاً رفيع المستوى في طهران، فأصبح بطبيعة الحال من رجال العهد البائد، وانقطع السبيل ـ كغيره من الدبلوماسيين ـ بينه وبين مسقط رأسه، وإزاء تلك الثورة يقول لصديقه جهانبهاني ((يجب أن نتريث ونتأنى كثيراً أمام هذه التغيرات الهائلة، في بلد عديم الثروة والمال ومثقل بالحروب ، وإن لهذه الثورة آثاراً ستظهر على العالم))[٥]، ومع تنبؤه الصائب لكنه وقف ضد الثورة والسلطة الجديدة[٦] .

وبعد مكوثه في سفارة بلده في طهران لعامين، توجه برفقة صديقه جهانبهاني إلى باريس ليشارك في مؤتمر الصلح في فرساي، هدفه تقديم آراء ناجحة، لكنه فوجئ بخيبة أمل وواجه

---

[١] ينظر الفهرس .

[٢] ترجمه معروف خزندار إلى العربية،(بغداد:١٩٦٨)، وترجم منه إلى الكردية من قبل حمه سعيد حمه كريم بعنوان، كورد تيبينى و وردبوونه وه،(به غدا:١٩٨٤).

[٣] ينظر الفهرس .

[٤] كيله شين: أي المسلة الزرقاء وهي تبعد عن اربيل خمسة أيام أي ما يقارب مئتين وخمسين كيلومترا. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،(بيروت: د.ت)، ج١، ص٢٠١

[٥] جهانبهانى، برفسور مينورسكى، ص١٦٣.

[٦] مينورسكي، الأكراد ، مقدمة المترجم، ص ٨ .

ما لم يتوقعه[١]، وذلك بأن الدول الكبرى قد وضعت مصالحها أساساً لرسم سياساتها واعدت الخطط مسبقا لتقسيم المنطقة غير مبالية بمصالح شعوبها.

بقي في السفارة الروسية في باريس لمدة أربع سنوات (١٩١٩-١٩٢٣) ، ولما شعر باليأس من الوضع الجديد في روسيا، قرر هجر السياسة والانصراف إلى عالم البحث العلمي، فالتحق عام(١٩٢٣) بالمعهد الوطني للغات الشرقية الحية (Ecole National DesLangues Vivantes Orientale) في باريس ، مدرساً للغة الفارسية والتركية فيها[٢] .

ب ـ نشاطه البحثي :

في الفترة ما بين عامي (١٩٢٠-١٩٢٣) قدم مينورسكي عشر دراسات[٣]، نشرت ثمان منها في باريس واثنان خارجها (في براغ)، وكتبت ستة أعمال منها بالفرنسية، في حين كتبت الأعمال الأخرى بالروسية . فما نشره في مجلات روسية تصدر في باريس دليل واضح على اتساع حجم الجالية الروسية هناك ويفسر دوافعه بانتقاله من طهران إلى باريس .

ويتضح كذلك من طبيعة نشرياته في تلك الفترة أن الغالب عليها هو الاستشراق السياسي، فباستثناء دراستين عن طائفة أهل الحق ـ هذا الموضوع الذي تجمعت لديه عنه حصيلة ثمينة من المصادر حتى مغادرته طهران عام (١٩١٩) ـ فإن بقية دراساته الأخرى تتمحور حول المشاكل التي أفرزتها الثورة الروسية على روسيا والمناطق المجاورة لها وفي مقدمتها بطبيعة الحال إيران وتركيا وهذه الدراسات هي:

١ـ آذربيجان والمؤثرات الخارجية باللغة الفرنسية عام (١٩٢٠).

٢ـ ملاحظات على ما وراء القوقاز: الأوضاع في جورجيا باللغة الروسية عام (١٩٢١).

٣ـ روسيا والأتراك (بالفرنسية عام ١٩٢٢) .

---

(١) جهانبهانى، ص١٦٢ ؛ Lang ,"The Obituary",p.696.

(٢) تقى زاده، در رثاى، ص٤ ؛ مينوى ،ياد برفسور،ص١٠ .

(٣) ينظر الفهرس .

٤- جورجيا. (بالفرنسية عام ١٩٢٣) .

٥- روسيا والنفط نشرت في براغ بالروسية .

٦- كوبينو في ايران نشرت بالفرنسية.

٧- نظرية أ. كريبيدوف الدم المال ، نشرت في براغ بالروسية .

٨ - نظام الكيانات الصغيرة (نشرت بالروسية) .

جـ - هجره للسياسة وتفرغه للعمل العلمي:

١ــ التدريس والمشاركة في المؤتمرات العلمية :

بعد التحاقه بالمعهد الوطني عام (١٩٢٣) انصرف مينورسكي تماماً إلى مجالي التدريس والتأليف ولم يغادرهما أبداً، والموضوعات التي اهتم بتدريسها هي تلك التي شغلت ذهنه دائماً وهي الأدب والتأريخ الفارسي والتركي فأظهر بها صفاته الحقيقية وتخلص من سمته السياسية.

وبدأ بخلق روابط وعلاقات وطيدة مع شخصيات لعبت دوراً كبيراً في إثراء معارفه وفي مسيرة حياته المستقبلية، فقد تعرف على بعض الشخصيات الإيرانية المهمة من أمثال العلامة محمد عبد الوهاب القزويني[١] الذي تعرف عليه عام (١٩٢١) ولزمه في باريس دائماً وأفاد منه كثيراً، وكان مينورسكي طوال حيّاته ممتن له وعبّر عن جزء من شكره له بإهداء كتابه الثمين (حدود العالم)[٢] معللاً بقوله: ((وعبارة إهداء الكتاب تعزز ديني للعالم الفارسي العظيم

---

[١] ولد في طهران عام(١٨٧٥) وتوفي فيها عام(١٩٤٩)، وهو من أبرز العلماء الإيرانيين وفي عام (١٩٠٠) سافر إلى أوربا وتجول في لندن وباريس وألمانيا وتعرف هناك على كبار المستشرقين ، وله عديد من المؤلفات. للمزيد ينظر: علي أكبر دهخدا ، لغت نامه دهخدا، تحريرمحمد معين وسعيد جعفر شهيدى،(تهران:١٣٣٤ش)،ج١١ ،ص١٥٤٩١ .

[٢] وقصة حصوله على ذلك المخطوط تعود إلى بداية العشرينات ، فعندما كتب تأبيناً على رئيس الفرقة البهائية في إيران وهو عباس أفندى بتأريخ ١٣ كانون الأول ١٩٢١ ،ذكر من خلالها دور المستشرقين براون و تومانسكي في ولوج عالم هذه الطائفة ، فبعد أن قرأت أرملة تومانسكي ذلك التأبين اتصلت بمينورسكي وأخبرته بأن زوجها قد توفي مؤخراً ، وإن مخطوط (حدود العالم) محفوظ عندي الذي قد حصل عليه زوجي، فاتفقا معاً على إرساله إلى روسيا . للمزيد ينظر: Hudud Al Alam, Translated and Explined By VMinorsky ,(London:1937),pp.viii-xi .

الذي كان خلال صداقتنا التي امتدت لخمسة عشر عاماً، سخياً في مد يد العون لي في مئات من المصاعب العلمية التي واجهتها،وإن حواراتي المطولة والمفيدة دائماً معه قد مثلت واحدة من أكثر الذكريات سعادة في حياتي))[1].

وفي عام (١٩٢٩) وفي بيت العلامة القزويني تعارف أيضاً على الشاب الإيراني مجتبى مينوي[2] الذي أصبح من أبرز المتأثرين بمينورسكي ومضى مرافقاً وصديقاً مقرباً له وزار بمعيته باريس ولندن وروما وألمانيا وروسيا وحتى أمريكا[3] .

والى جانب نشاطاته العلمية المتجسدة بمشاركته في الندوات والمؤتمرات الإستشراقية ، فقد شارك عام (١٩٢٣) في المؤتمر اللغوي العالمي بلندن[4]، وأعدّ بحثاً حول طائفة أهل الحق وقدمه للجنة التحضيرية للمؤتمر الإستشراقي العالمي المنعقد في أكسفورد عام (١٩٢٨) ، لكنه تغيب عن المؤتمر دون أي سبب يذكر[5].

وفي عام (١٩٣٠) عيّن مينورسكي سكرتيراً شرقيا لمعرض الفن الفارسي الذي أقيم في لندن ودام ستة أشهر (آب ١٩٣٠- كانون الثاني ١٩٣١) برعاية الشاه رضا بهلوي نفسه[6] ، واختياره لهذا المقام يدل على احترام الإيرانيين له وتخلصهم من شعور الكراهية أو الشك تجاهه تماماً، ومرد ذلك يعود إلى تيقنهم من تعاطفه الحقيقي معهم - كما أكد ذلك المستشرق براون -، وإن دراسته حول قضية الموصل المنشور عام (١٩٢٦) قد أعادت تأكيد موقفه المتعاطف مع إيران من جديد - ستأتي ذكرها لاحقاً -، هذا فضلاً عن خبرته العميقة في الدراسات الإيرانية .

---

(1) Hudud, p.xix .

(٢) (١٩٠٤–١٩٧٧) كان أحد الباحثين الإيرانيين الكبار واستاذا في جامعة طهران، شغل عدة مناصب رفيعة داخل إيران وخارجها ، وبعد وفاته أصبحت داره مكتبة كبيرة وقد زارها الباحث .عن حياته ينظر: دهخدا ،لغت نامه ،ج١٣، ص١٩٤٥٤ .

(٣) ياد برفيسور ، ص٩،١٥.

(4) Minorsky , Iranica ,p. xi .

(5) Proceeding of the xvii International Congress of Orientalists of Oxford , 1928, p. 84.

(6) Lang," The Obituary", p.696.

وقد برهن على جدارته بالاضطلاع في المهمة التي أوكلت إليه في المعرض بإلقاء محاضرات قيمة ، إضافة إلى مشاركته في إعداد دليل المعرض[١]. ومن الجلي أن دوره في المعرض قد خطف الانتباه، مما حفز المستشرق سير دينسون روس لأن يعرض عليه الاستقرار في بريطانيا والتدريس في مدرسة الدراسات الشرقية، فأثمرت جهوده عن إقناع السيد والسيدة مينورسكي لمغادرة باريس والانتقال إلى لندن[٢] .

وعندما عقد المؤتمر الإستشراقي العالمي في ليدن عام (١٩٣١) شارك مينورسكي بإلقاء بحث حول(الدراسات التاريخية والجغرافية عن الفرس حتى عام١٩٣١)[٣] ، وتلك الدراسة تعكس متابعته الدقيقة لكل ما يصدر عن تأريخ وجغرافية الفرس. وشارك في العام نفسه في المؤتمر اللغوي العالمي المنعقد في جنيف[٤] .

٢ــ نشاطه التأليفي:

إن إلقاء نظرة على نشاط مينورسكي التأليفي في تلك المرحلة، يظهر كم كان باحثاً مجداً فقد أنتج خلال تلك الفترة ثلاثين عملاً توزعت بين ابحاث ومقالات مختلفة ، إضافة إلى المراجعات التي نشرها عن كتب المختصين بالدراسات الشرقية، فضلاً عن مشاركته الفعالة في دائرة المعارف الإسلامية .

ففي عام (١٩٢٤) قدم بحثين أكاديميين[٥] أولهما بعنوان (الدراسات الإيرانية في فرنسا)، والثاني حول (الدراسات الشرقية في روسيا) . وفي عام (١٩٢٥) نشر دراستين[٦] الأولى بعنوان (أفغانستان)، والثانية تحت عنوان (الهند). وفي العام نفسه حاز على اعتراف الدوائر الأكاديمية الإستشراقية الكبرى، فكلف من قبل هيئة معدي دائرة المعارف الإسلامية

---

(1).The Obituary,p.696.

(2), Ibid, pp.696-697; Bosworth, Iran, P.vi .

(3)Minorsky ,Iranica ,p.xi .

(4) Ibid.

(٥) ينظر الفهرس .

(٦) ينظر الفهرس .

بكتابة مقالات أكاديمية في مجالات الدراسات الكردية والفارسية والتركية، فبلغ عدد مقالاته في السنوات السبع المتبقية التي أمضاها في باريس ثلاثاً وسبعين مقالة، وأن إلقاء نظرة على تلك المقالات[1] يؤكد الأبعاد الأساسية لاهتمامات كاتبه، ويمكن تقسيمها إلى :

أ ـ المقالات ذات الصفة الجغرافية: وهي متجسدة في دراسة الأقاليم والمدن أو الأماكن المختلفة

ففي عام (١٩٢٥) نشر تلك المقالات عن: ضحنه و صاين قلعة و سقز و سلماس و سربل زهاب و ساوه و ساوج بولاق وكذلك عن سنه .

وفي عام (١٩٢٦) نشر مقالتين وهما عن : شهرزور و شكي . أما في عام(١٩٢٧) فقد نشر مقالات عن : شوغنان و شولستان و كردستان و سيبسر و سيسر و وكذلك عن صوماي . كما نشر عام (١٩٢٨) مقالات عن : لاهيجان ولانكوران و لينكا و لورستان و سليمانية و سلطان آباد و سلطانية و سنقر و تبريز و سلدوز .

وفي عام (١٩٢٩) كتب عن : ميافارقين و ماكو و ملطية و ومند و ماند و تاروم و طاسوج و طهران . في حين كتب عام (١٩٣٠) عن : منسية و مراغة و مرند و ماردين و تفليس . كما نشر عام (١٩٣١) مقالتين وهما عن : مازندران و تركمان جاي .

وتكمن قيمة تلك المقالات في تسليطها الضوء على مناطق لم يلتفت إليها من سبقه من المستشرقين ـ على الأقل في تلك الموسوعة ـ، وإن اهتماماته فيها تنصب بالدرجة الأساس على جغرافية وطوبوغرافية الإقليم أو المدن، وعلى التقلبات التاريخية التي عاشتها، وقبل ذلك يفتتح كل مقال بدراسة عميقة حول أصل اسم الموقع الذي يدرسه .

---

[1] لقد حصل الباحث على جميع المقالات المنشورة في دائرة المعارف الإسلامية ، ولكي لا تثقل الهوامش. ينظر الفهرس .

ب ـ المقالات ذات الصفة التاريخية:

١ـ مقالات عن القبائل والاثنيات المختلفة:

ففي عام (١٩٢٥) نشر مقالات عن : شبك و شكاك و شقاقي ، كما نشر عام (١٩٢٧) مقالات عن : كوبان و كوبه و الكرد و سنجابي ، و في عام (١٩٢٨) فقد قدم مقالات عن : لك و بنولام و لار و لاز و لولي و لور ، وفي عام (١٩٢٩) نشر مقالة واحدة وهي عن : تات .

ومن الملفت للانتباه أن تسند إليه كتابة المقالات المتعلقة بالكرد و كردستان على الرغم من كونه وافداً جديداً إلى الدائرة، ربما يعود ذلك ألى اطلاعه الواسع على المنطقة بصورة مباشرة ، أو بالدرجة الأولى إلى ما ضمنته مقالاته من معلومات ثمينة صيغت بأسلوب ممتاز، فضلاً عن دراساته المعروفة حول طائفة أهل الحق .

٢ ـ الشخصيات التاريخية:

ففي عام (١٩٢٥) كتب عن: صمصام السلطنة، وفي عام (١٩٢٧) كتب عن: خطائي و كوتولخان .في حين كتب عام (١٩٢٨) مقالة عن: سلطان إسحاق، وكذلك نشر عام (١٩٢٩) مقالات عن: باباطاهر و طهمورث و توكل بن باز . وفي عام (١٩٣٠) كتب عن : تيمورطاش و طغاتيمور، كما نشر عام (١٩٣١) مقالتين وهما: مصمغان و مازيار .

٣ ـ الأسر الكردية الحاكمة:

لقد كتب مينورسكي عام (١٩٢٨) مقالتين وهما : اللور الكبرى و اللور الصغرى .

والخطوة الثانية التي أكدت مكانة مينورسكي الرفيعة في عالم البحث الأكاديمي وهو لا يزال في بداية شوطه هي تكليفه بمهمة على درجة كبيرة من التميز ألا وهي المساهمة في دائرة المعارف البريطانية بمقال عن : اللغات الإيرانية والأدب الفارسي[١] .

ومما يلاحظ في تلك المرحلة وجود بقايا تأثير الاستشراق السياسي على بعض كتاباته حيث قدم دراستين[٢] ، الأولى تحت عنوان (سياسة جورجيا الخارجية) نشره باللغة الروسية ، أما الثانية فهي دراسة نشرها باللغة الإنكليزية اتجه فيها لمناقشة القضية الساخنة آنذاك ألا وهي

---

[١] "Iranian Languages and Persian Literature" , EB ,14 th Edition ,Vol.XII , pp.586-587, pp. 607-610 .

[٢] ينظر الفهرس .

(قضية الموصل) . وقد توقف المستشرق البريطاني ارنولد ويلسن لنقد هذه الدراسة وقال عنها: ((خلاصة موفقة ودراسة مجهدة وعميقة للوثائق المنشورة))[١]، لكنه اتهمه بالتحيز إلى جانب إيران[٢] .

وفي عام (١٩٢٨) عاد مرة أخرى إلى دراسة طائفة أهل الحق امتداداً لبحوثه السابقة، فقدم بحثاً جديداً بعنوان (دراسات حول أهل الحق : توماري)[٣]. وفي العام التالي استهل نشرياته في المجلة الآسيوية(Journal Asiatique) بدراسة أكاديمية حول (وصف للوثائق البهلوية في دربند)[٤]، وفي عام (١٩٣٠) ثنى عليه ببحث آخر يحمل عنوان (اسم دوين في أرمينيا)[٥] ، كما وعقب عليه في العام نفسه بدراسة مفصلة عن ما وراء القوقاز[٦] . والمطلع على هذه الدراسات يتبين له بأن كاتبها قد اهتم اهتماماً بالغاً بأسماء المدن والمواقع الجغرافية، مستغلاً قدرته الفائقة في معرفة اللغات الشرقية واللهجات المختلفة وعلى وجه الخصوص لهجات منطقة القوقاز .

وقدم مينورسكي في تلك الفترة ثلاث أعمال أكاديمية في حقل الدراسات الكردية ، ففي عام (١٩٣٠) نشر مقالاً بعنوان (كتب مدرسية بالكردية)[٧] ، وهذه الدراسة دليل بيّن على اطلاع مينورسكي على التطورات التي طرأت على الحركة التعليمية والثقافية في المناطق الكردية . ومن بين المحاضرات التي ألقاها أيام المعرض الفن الإيراني محاضرة تحت عنوان

---

(1) "Review of Minorskye's The Mosul Question" ,JRCAS ,1926, Vol. XIII,p.397.

(2) Ibid .

(3) "Etudes Sur les AHLi-HAQQ",Revue de Histoire des Religions, Janvier 1928, tome.XCVII ,No.1 ,pp.90-105 .

(٤) ينظر الفهرس .

(٥) ينظر الفهرس .

(٦) ينظر الفهرس .

(7) "Livres Scolaires en Kurde" , Revue des etudes Islamques , 1930-1, pp.157-160.

(برونز لورستان) ونشرها في العام نفسه (١٩٣١)[١] ، أما الدراسة الأخرى فقد حمل عنوان (الغجر اللولي واللور في ايران)[٢].

وقدم في تلك المرحلة بحوثاً[٣] في حقل الدراسات الفارسية، ففي عام (١٩٢٩) نشر بحثاً باللغة الألمانية بعنوان (عملية الترجمة إلى الفارسية) ، وفي العام التالي قدم بحثاً بالتعاون مع المستشرق ج.ولسن حول (بيبليوغرافيا إيرانية)،كما قدم عام (١٩٣١) بحثاً حول مخطوطتين فارسيتين غير معروفتين . وفي العام نفسه نشر مقالة بعنوان (مسجد فيرامين) وقد اعترف بأكاديمية دراساته أيضا هيئة محرري موسوعة كولير الوطنية عندما عهدوا اليه بكتابة مقال بعنوان (اللغات الإيرانية) في الموسوعة . وقد بر بالوعد الذي قطعه عام (١٩٢٨) أثناء تأبينه للمستشرق البريطاني ج . ماركوارت[٤] ، فأعد بيبليوغرافيا مفصلة عن أعماله ونشره عام (١٩٣٠)[٥] .

وأخيرا وفي هذه المرحلة قدم مينورسكي اثنتي عشرة مراجعة[٦] لكتابات كتبت بلغات غربية أو شرقية، وهذه إشارة واضحة إلى سعة إطلاعه ومتابعته لآثار الآخرين.

---

[١] ينظر الفهرس .

[٢] ينظر الفهرس .

[٣] ينظر الفهرس .

[4] (In collaboration with Sir E. D. Ross) : "Professor J. Markwart", BSOS,Vol. V/4, p. 902.

[٥] ينظر الفهرس .

[٦] ينظر الفهرس.

أ ـ مهامه الأكاديمية:

حط مينورسكي رحاله في لندن عام (١٩٣٢)، حيث التحق بمدرسة الدراسات الشرقية مدرساً للغة الفارسية فيها[١]، لكنه لم يدخلها باحثا مبتدءاً وإنما كهلاً قد ناف على الخامسة والخمسين، تسبقه شهرته كقائم سابق بأعمال الحكم القيصري الروسي في إيران وتركيا، وباحث أكاديمي أغنى الدراسات الإيرانية بأعمال على مستوى رفيع من العمق والأصالة، وتدعم ذلك كله شبكة من العلاقات المتينة الواسعة تربطه بعلماء من مختلف الجنسيات غربيين وشرقيين. ومن جانب آخر فان بريطانيا لم تكن غريبة عنه فقد تكررت زياراته إليها، إضافة إلى تجربته السابقة في التدريس لذلك فلم يكد يمضي عام على وجوده في المدرسة حتى رقى أستاذا مساعدا في التاريخ والأدب الفارسي، وكان ذلك عام(١٩٣٣)[٢].

وبعد أن بلغ مرتبة الأستاذية عام (١٩٣٧) حظي باعتراف الأوساط الأكاديمية البريطانية كمرجع بارز في اللغة والأدب الفارسي وكذلك في التاريخ الإيراني وجغرافيتها عندما انتخبه مجلس (المدرسة) خلفا للأستاذ سير دينسون روس في كرسي الفارسية بعد تقاعد الأخير في العام نفسه[٣].

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثّانية عام (١٩٣٩)، وبدأت معركة لندن الجوية عام (١٩٤٠)، وأخذت الطائرات الألمانية تهاجم العاصمة البريطانية لندن بكل عنف، انتقلت المدرسة أسوة بكثير من المؤسسات الحيوية إلى خارج لندن ووقع الاختيار على كمبريج، فانتقل مينورسكي وزوجته إلى هذه المدينة الهادئة التي استهوته كثيرا ، فأتخذها محطته الأخيرة[٤]. وواصل التدريس والإشراف والتأليف حتى عام (١٩٤٤)، عندما أعلن - إثر بلوغه

---

[١] مينوى، ياد برفيسور، ص١٠؛

Lang, "The Obituary", pp. 696-697.

[2] Ibid,p.697.

[3] Ibid.

[٤] سياقى، مرك مينورسكى، ص٣٢٢؛

Ibid.

السابعة والستين من العمر - عن تقاعده من المنصب ليعين عضواً فخرياً في المدرسة بدرجة أستاذ متمرس[١].

وقد زودت المدرسة مينورسكي بالمكانة العلمية الرفيعة والمرجعية، حيث استدعي للاحتفال الضخم الذي أقامته الحكومة الإيرانية في طهران للذكرى الألفية للشاعر الفارسي البارز الفردوسي ، وشارك فيها بإلقاء كلمة[٢]. وقد كان لتلك الزيارة دور كبير في تجديد وتوسيع حلقة اتصاله مع الإيرانيين . والأهم من ذلك أنه قد اختار أن يذهب إلى إيران عن طريق العراق، ومرّ بفعل ذلك بكردستان[٣] ، وحصل على مخطوطة لطائفة أهل الحق في منطقة كركوك[٤]، وبقي لبرهة قليلة في مدينة السليمانية ، والتقى فيها بعدد من المثقفين ودخل معهم في حوارات أدبية[٥]، وتعارف على المؤرخ الكردي حسين حوزني موكريانى (ت١٩٤٧)، وعزز تعارفهما بتبادل الرسائل فيما بعد[٦]. كما التقى في تلك الرحلة بالباحث الكردي توفيق وهبى(ت١٩٨٤) في بغداد[٧] وكان بينهما تبادل الرسائل وإهداء الكتب[٨].

---

(1) Lang ,The Obituary,p.697 .

(٢) رجب، نيا، استاد مينورسكى، ص٨٣ ؛ سياقى، مرك مينورسكى، ص٣٢٢ .

(٣) هاوار، شيخ محمود، ب١، ل١٨٧.

(4) V. Minorsky, "Ahl-I-Haqq", EI^2.Vol. I, p. 262.

(٥) للتفاصيل ينظر: هاوار، المرجع السابق .

(٦) لقد حصل الباحث على رسائل لمينورسكي إلى موكريانى الأولى بتأريخ ٢٢/ شباط ١٩٣٥. وللإطلاع على مضمونها راجع: رمزية صابر محمد، حوزنى موكريانى نووسه رو روژنامه نووس، ر.م.غ.، الآداب، (جامعة صلاح الدين/اربيل:١٩٩٣)، ملحق رقم٢؛ ورسالة بتأريخ ٥/ تموز ١٩٣٧ .انظر: جمال رشيد أحمد، ريبازى ژيانى حوسه ين حوزنى موكريانى له سه ره تاى سه ده ى بيسته م دا، مقال منشور في مجلة روشنبيرى نوى،(به غدا:١٩٩٠)، ژ١٢٦، ل ل١٢٥-١٢٦ .

(٧) ينظر: كه مال مه زهه ر، ميژوو، ل ل١٥٠ــ١٥١،ب١٢٠.

(٨) رسالة مينورسكي إلى توفيق وهبي . نشره محمد جميل روژبه يانى، كاغه زيكى بلاونه كراوه ى مينورسكى بۆ توفيق وه هبى، مقال منشور في مجلة ره نگين،(به غدا:١٩٨٨)، ژ٧،ل٢١ .

وشارك عام (١٩٣٥) في المؤتمر الاستشراقي الدولي المنعقد في روما بتقديم بحث حول (الدراسات التاريخية والجغرافية عن الفرس)[١]، كما شارك في المؤتمر الاستشراقي المنعقد في بروكسل عام(١٩٣٨) وقدم فيه بحثا قيما[٢] حول (أصل الكرد).

وفي عام (١٩٣٧) وبعد نيله درجة الأستاذية اتجه للإشراف على الرسائل الأكاديمية لطلاب الدراسات العليا[٣]، فقد أشرف على رسالة عبد العزيز الدوري حول (تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري)[٤]،.ومن الملاحظ فإن الموضوع الذي أشرف عليه كان من صميم التاريخ الإسلامي، وهذا دليل لا غبار عليه يكشف لنا تخصصه الدقيق في حقل التاريخ .

ب ـ نشاطه التأليفي :

لقد وجد مينورسكي في بريطانيا فرصته الحقيقية ليعبر عن طاقاته البحثية العلمية البارزة، فقد تيسر له فيها أن يقدم أبدع إنجازاته وأهمها، فمع تقدمه في العمر فإنه كما يقول المستشرق بوزورث: ((كان في أوج قوته وكان عقله قادرا دائما على استيعاب المعلومات الجديدة وكان قلمه دفاقاً ونهماً للمعرفة حتى النهاية))[٥] . فما قدمه في تلك المرحلة بين عامي(١٩٣٢ـ١٩٤٤) يمكن تقسيمها على النحو التالي:

فبحسب اللغات التي نشر بها بحوثه يلاحظ أنه لم يقدم قبل نيل درجة الأستاذية عام (١٩٣٧)، دراسات معمقة[٦] باللغة الإنكليزية باستثناء دراسة واحدة وهي :(ملاحظات على

---

(1) XIX congresso Internationals Deglirientalisti ,(Rome:1935), p.239.

(2) "Les Origines des Kurdes", Actes Du XX e Congres International des Orietalistes , (Bruxell:1940), pp. 143-152 .

[٣] لقد أشرف مينورسكي على أكثر من رسالة، لكن ليس لدى الباحث دلائل ملموسة حتى يسجل في البحث.

[٤] والأكثر من ذلك كان الدوري درس عليه موضوعات في البكالوريوس. رسالة من عبد العزيز الدوري للباحث بتاريخ ٢٤ نيسان ٢٠٠٠ .

(5) Iran, p. vii .

[٦] إنه كتب مقالات بالإنكليزية لكنها ليست مفصلة، وبالنسبة للمراجعات التي نشرها في تلك الفترة يظهر بأنه لم ينقطع عن كتابة المراجعات في المجلة الآسيوية الفرنسية لكنه لم تعد المصدر الأساس لديه وأصبحت مجلة (المدرسة) مرجعاً له، فبين عامي (١٩٣٣ـ١٩٣٧) نشر فيها مراجعة واحدة ، في حين قدم اربع مراجعات لها عام (١٩٣٢)، بينما نشر مراجعة واحدة في مجلة (المدرسة) عام (١٩٣٢)لكن قدم لنفس المجلة تسعة عشر مراجعة عام (١٩٣٧).

كتابة ألفباء الكردية باللاتينية)[١]. فكل ما قدمه في تلك الفترة بالفرنسية، ويبدو أنه قد أنجز تلك الدراسات في باريس وأكملها أو أعدها للنشر في لندن، ولعله قدمها للنشر وتأخر صدورها حتى تلك المرحلة .

ففي عام (١٩٣٢) نشر وبالتعاون مع زوجته ترجمة لكتاب روسي إلى الفرنسية بعنوان (الوجيز في تاريخ روسيا)[٢]، وكذلك نشر دراسة بعنوان (سيادة الديالمة)[٣]، ويقول المستشرق كاهن في حق هذه الدراسة بأنها أول دراسة استشراقية شاملة ومستقلة عن البويهيين[٤]، كما لفتت دراسته أنظار المستشرقين فقد راجعها أكثر من مستشرق[٥] .

أما في عام (١٩٣٣) فقد نشر دراسة حول (إيران في القرن العاشر الهجري بين تركيا وفينسيا)[٦] كما نشر عام (١٩٣٤) دراسة بعنوان (تاريخ نادر شاه)[٧]، ولأهمية الدراسة فقد راجعها المستشرقون[٨]، فضلا عن ترجمتها إلى اللغة الفارسية[٩].

وبالنسبة لما كتبه لدائرة المعارف الإسلامية في تلك الفترة، فقد كتب عن:

١- المواقع الجغرافية:

ففي عام (١٩٣٢) كتب عن (مشهدي مصريان و طوس و طوسان و أرمية و أشنة). أما عام (١٩٣٣) فقد كتب عن (موكان وموغان ووان و وارامين). كما كتب عام (١٩٣٤) عن (نخجوان و نخشاب ونرشاخي و ناسا و زنجان وأوزون و باورد). وساهم أيضاً عام

---

(١) "Remarks on the Romanized Kurdish Alphabet", JRAS, July, 1933, pp.643 -650.

(٢) ينظر الفهرس .

(٣) ينظر الفهرس.

(٤) ينظر: بنو بويه، دائرة المعارف الإسلامية، ط٢، ج٨، ص٤٧٨ .

(٥) ينظر الفهرس .

(٦) ينظر الفهرس .

(٧) ينظر الفهرس .

(٨) ينظر الفهرس .

(٩) ترجمه رشيد ياسمى بعنوان تأريخجه نادر شاه ،(تهران:١٣١٣هـ.ش)، ١٣٥ص ص.

(١٩٣٥) بمقالتين وهما(نهاوند و تبريز). وفي عام (١٩٣٦) كتب عن (الري و رامهرمز و رويان)، وأخيراً وفي عام (١٩٣٧) أعاد كتابة مقالته عن(موكان) في ملحق الدائرة .

٢ـ الاثنيات :

وكتب مقالات أخرى في تلك الفترة لدائرة المعارف الاسلامية يمكن تسجيلها تحت موضوع الإثنيات. ففي عام (١٩٣٢) كتب مقالة عن (أوزبك) بينما كتب عام (١٩٣٤) عن (أرستروني) وكذلك كتب عام (١٩٣٦) مقالة عن (الروس).

٣ـ الشخصيات التاريخية :

ففي عام (١٩٣٢) كتب عن (أويس و أوزون حسن)، وفي عام (١٩٣٣) كتب على (محمد حسن خان)، ثم كتب عام(١٩٣٤) عن (نادر)، وفي عام(١٩٣٥) كتب عن (نظام شاه)، وأخيراً وفي عام(١٩٣٧) كتب مقالة في ملحق الدائرة عن (مشعشع). إضافة إلى نشر بحثه الشامل في الملحق عن طائفة (أهل الحق) عام(١٩٣٤) . أما من جانب **الأسر الحاكمة** فقد كتب عام (١٩٣٣) مقالة عن الأسرة (المسافرية) .

وما نشره من المقالات باللغة الإنكليزية هي : مقالة تحت عنوان (الانشقاق بين السنة والشيعة في الإسلام)[١] وذلك عام (١٩٣٥)، وحصيلة مشاركته في ألفية الفردوسي نشر مقالة في العام نفسه بعنوان (نزع الستار عن تمثال الفردوسي)[٢]، إضافة إلى تقديم المراجعات للمجلات المختلفة في تلك الفترة .

أما المشروع الذي قد استنزف منه الجهد والوقت الكثيرين وهوكتاب (حدود العالم)، منذ أن عمل عليه عام(١٩٣٠) إلى أن نشر عام (١٩٣٧) وهو ترجمة وتحقيق لمخطوط فارسي مجهول المؤلف[٣] الذي عجز عن إنجازه المستشرق الروسي تومانسكي وهو الحاصل على

---

[١] ينظر الفهرس .

[2] "Ferdousi's Monument unveiled", The school of, Oriental Studies History, February,1935, Vol. 1/5, pp. 5-8.

[٣] التبس على الباحث إسماعيل شكر رسول عندما رأى بأن ناسخ المخطوط هو المؤلف. انظر:الشداديون في بلاد اران، ر.م.غ.،الآداب،(جامعة صلاح الدين/اربيل: ١٩٩٠)، ص١٣.لأن مينورسكي أكد على مجهولية المؤلف للمخطوط .انظر: Hudud, pp.xiv-xix.

المخطوط[١]، والمستشرق الكبير بارتولد حسب اعترافه نفسه[٢] . فقام مينورسكي بالعمل عليه ليفرغ منه بعد أربع سنوات، وقد تأخر عن النشر لثلاث سنوات[٣] . ذلك العمل الذي تمتع باستجابة تحدياته المتعددة من حيث ترجمة نص قديم ومكتظ بأسماء جغرافية مختلفة، والتحقيق فيها من جوانب مختلفة، فلا يقدر على هذا العمل إلا شخص قادر على إجادة اللغات المختلفة وذو اطلاع شامل على الكتب الجغرافية الفارسية والعربية لتلك الفترة.

فقد أتى مينورسكي بما لم يأت به سابقوه وأنجز المشروع وخرج باستنتاجات دقيقة حتى بلغ به مرتبة الأستاذية[٤]، ولفت الكتاب أنظار المستشرقين فكثرت المراجعات والتعليقات عليه حتى بلغت ست عشر مراجعة[٥] ، فضلاً عن ترجمته إلى اللغة الفارسية[٦] .

وبين نيله درجة الأستاذية عام(١٩٣٧) وحتى تقاعده عام(١٩٤٤) تضاعف نشاطه البحثي واتسعت دائرة اهتماماته وخاض في حقول زمانية ومكانية أبعد، ومما هو مثير للدهشة أنه لا تجرفه الحرب العالمية الثانية عن خطه الأكاديمي، ففي لجة الحرب يظهر منشغلاً بتحقيق النصوص العربية والفارسية والتركية . ويمكن تقسيم أعماله كالتالي :

قدم في تلك الفترة دراسات جغرافية عديدة : ففي عام ١٩٣٧نشر بحثاً بعنوان (جغرافي فارسي عام ٩٨٢م حول طوبوغرافية آسيا الوسطى)[٧]، وفي عام ١٩٣٨ قدم دراسة بعنوان (العوامل الجغرافية في الأدب الفارسي)[٨]، كما نشر عام(١٩٤٢) عمله المهم وهو تحقيق نص

---

(1) Hudud, "Preface of V.Barthold", pp.30-31.

(2) Ibid., p.ix.

(3) Ibid, p.xx.

(٤) تقى زاده، در رثاى، ص٧ .

(٥) ينظر الفهرس .

(٦) ترجمة مير حسين شاه، تعليقات بر حدود العالم من المشرق الى المغرب،تصحيح وحواشي مريم ميراحمدى و غلامرضا ورهرام،(تهران:١٣٧٢هـ.ش) .

(٧) ينظر الفهرس .

(8) "Geographical Factors in Persian Art",BSOS,1938, Vol.IX/3, pp.621-625.

عربي كشفه مينورسكي لأول مرة[١]، فبعد أن ترجمه وحققه نشره ككتاب بعنوان (شرف الزمان طاهر المروزي في الصين،الترك والهند)[٢] وأهداه لمكتبة أكاديمية العلوم في موسكو، تعبيراً عن تعاطفه معهم أيام الحملة النازية على بلده[٣] . وراجع المستشرقون الكتاب[٤]، وانتقد بأن ترجمته من العربية جديرة بالتصحيح[٥] . وفي عام (١٩٤٤) نشر بحثاً عن (الرحالة ابن فضلان)[٦].

وفي تلك الفترة نشر دراسات تاريخية تمحورت ـ كما هو الحال في دراساته السابقة ـ بالفترات الفاصلة في التأريخ الإيراني (Iranian intermmizo) بين السيادة العربية والتركية وكذلك قبل مجيء الصفويين وأثناء حكمهم . ففي عام (١٩٣٧) نشر له ما ألقاه في المؤتمر الاستشراقي في روما عام(١٩٣٥) بعنوان (الدراسات التاريخية والجغرافية عن الفرس)[٧] امتداداً لما قدمه في المؤتمر الاستشراقي عام(١٩٣١) .

كما نشر عام ١٩٣٩ دراسة حول (العرض المدني والعسكري في فارس عام ٨٨١هـ/١٤٧٤م)[٨]. وكذلك نشر عام (١٩٤٠) بحثاً مشتركاً عن (ناصر الدين الطوسي في

---

(١) عثر على المخطوط المستشرق البريطاني ج.آربري في الهند في أواسط الثلاثينات من القرن العشرين، وبعد عودته أهداه لمينورسكي، ويدل ذلك على مدى احترام آربري له . ينظر: كروه مؤلفان ومترجمان، فرهنكي خاورشناسان، ج١، ص٤٣ .

(2) Sharaf AL-Zaman Tahir Marvazi: on China, The Turks and India, (London:1942),170+52(Arabic). pp.

(3) Lang, "The Obituary",p. 697.

(4) R.Burn, "Review of Minorsky's Sharaf AL-Zaman Tahir Marvazi", JRCAS, 1943, Vol.XXX, pp.221-223.

(5) Bosworth, Iran,p.viii.

(٦) ينظر الفهرس .

(٧) ينظر الفهرس .

(8) "A civil and Military Review in Fars in 881/1474", BSOAS, 1939, Vol.X/3, pp.141-178.

الشؤون المالية)[١] . ونشر أيضاً عام(١٩٤٢) بحثاً تحت عنوان (بعض وثائق مبكرة عن الفرس)[٢] وعقب عليه ببحث آخر عام (١٩٤٤)[٣]. أما عام(١٩٤٣) وإثر تركيزه على فترة حكم الصفويين وما قبلهم، فقد حقق كتاباً فارسياً بعنوان (تذكرة الملوك)[٤] وهي عبارة عن شرح موجزعن الإدارة في الدولة الصفوية، فبعد نشره أهداه ((إلى المستشرقين السوفيت أيام محنتهم الكبرى))[٥]، وبإهداء ذلك الكتاب[٦] وكتاب المروزي أظهر حبه وولاءه لوطنه. كما أعاد للموضوع في دراسة نشرها عام(١٩٤٤)[٧].

وعن الأدب الفارسي قدم في تلك الفترة دراستين وهما:(أشعار شاه إسماعيل الصفوي)[٨] و (الملحمة الفارسية والأدب الشعبي الروسي)[٩] . وفي حقل الدراسات التركية قدم بحثاً بعنوان (الخزر والترك في كتاب أحكام المرجان)[١٠]، كما نشر بحثاً آخر تحت عنوان (لهجة

---

[1] (In Collaboration with M.Minov) "Nasiral-Din Tusi on Finance", BSOAS, 1940, Vol.X/3, pp.775-789.

[2] "Some Early Documets in Persian"(I), JRAS, 1942, Part 3, pp.181-194.

[3] "Some Early Doucuments in Persian"(II), JRAS, 1944,Part 1, pp.86-99.

[4] Persian text Tadhkirat al-Muluk Amanual of Safavid Administration (circa 1137-1725), Translated and Explained By V. Minorsky,(London:1943), 218+130 pp.

[٥] مينورسكي، الأكراد، مقدمة المترجم، ص٩ .

[٦] ترجم الكتاب إلى الفارسية وبعلم من مينورسكي من قبل مسعود رجب نيا. انظر: رسالة مينورسكي إلى دبير سياقى ورجب نيا بتأريخ ١٧ تموز ١٩٥٦ ضمن تذكرة الملوك، بكوشش محمد دبير سياقى، وسازمان ادارى حكومت صفوى مع تعليقات مينورسكي، ترجمة مسعود رجب نيا،(تهران:١٣٦٨هـ.ش)، ص ص٢٣- ٢٤.

[7] "A manual of Safavid Administration", JRAS, January, 1944, pp. 93-97.

[8] "The Peotery of Shah Ismail", BAOAS, 1942, Vol.x/4, pp. 1006-1053.

[٩] ينظر الفهرس .

[10] "The Khazars and the Turks in the Akam Al-Marjan", BSOS,1937, Vol. IX/1, pp. 141-150.

الترك في خلج)[١] . ونشر دراسة عن الأسر التركمانية بعنوان (قاسم بن جهانكير آق قوينلو ٩٠٣هـ / ١٤٩٨م)[٢].

ومن البحوث التي قدمها في حقل الدراسات الكردية:

ففي عام(١٩٤٠) نشر له ما ألقاه في بروكسل عن(أصل الكرد)، كما قدم دراسة عن قبيلة گۆرانو أدبهم تحت عنوان (گۆران)[٣] . وفي عام(١٩٤٤) درس جانباً من التأريخ القديم للمنطقة الكردية وهي (الحملات الرومانية والبيزنطية في أتروباتين - أي كردستان الشرقية)[٤] وحصيلة تعاطفه مع بلده في تلك الفترة على وجه الخصوص نشر عام(١٩٣٩) وبالتعاون مع ج.ف.فيرنادسكي دراسة بعنوان (دراسات روسية وتأريخ شرقية)[٥]، وكذلك نشر عام(١٩٤٣) بحثاً تحت عنوان (الدراسات الشرقية في جمهوريات روسيا السوفيتية)[٦]، كما نشر في العام نفسه بحثاً بعنوان (الدراسات العربية في روسيا السوفيتية)[٧] والمطلع على الدراستين الأخيرتين يتأكد من أن كاتبه كان يتابع مسيرة بلده الثقافية لاسيما من حيث الدراسات الاستشراقية .

وبشأن تأريخ آسيا الوسطى فقد نشر مينورسكي عام(١٩٣٧) دراسة تحت عنوان (مصدر إسلامي جديد عن آسيا الوسطى في القرن الحادي عشر الميلادي)[٨]، ونشر في العام نفسه بحثاً آخر بعنوان (كتاب فارسي جديد عن الهنكار في القرن العاشر الميلادي)[٩]، كما قدم

---

(1) "The Turkish dialect of the Khalaj", BSOAS, 1940, Vol.X/2, pp. 417-437.

(2) "A Soyurgrhal of Qasim B.Jahangir Aq-Qoyunlu (903/1498)", BSOAS,1938, Vol.IX/4, pp.927-960.

(3) "The Gurun", BSOAS,1943, Vol. XI/1,pp. 75-103.

(4) "Roman and Byzantine Campagns in Atropatene", BSOAS, 1944, Vol. XI/2, pp. 243-265.

(٥) ينظر الفهرس .

(6) "Oriental Studies in the U.S.S.R." ,JRCAS, 1944, Vol. XXX ,pp. 81-101.

(٧) ينظر الفهرس .

(٨) ينظر الفهرس .

(٩) ينظر الفهرس .

في تلك الفترة دراسة بعنوان (سياسات الغرب في الشرق الأوسط)[١] والبحث مؤلف من ثلاثة محاور وهي: تحركات المغول، وحال الأسر التركمانية، والدولة الصفوية .

وحصيلة متابعته المستمرة للمؤلفات في حقل الدراسات الإيرانية، راجع في تلك الفترة ستة وعشرين كتاباً من كتب المستشرقين[٢]، نشر معظمها في مجلة (المدرسة)، ومما يجب الإشارة إليه هوأنه لا تستكمل الصورة الحقيقية عن أي مستشرق إلا بالإطلاع على المراجعات التي نشرها خلال مسيرته العلمية، إضافة إلى كتاباته المختلفة .

رابعاً : مرحلة التقاعد (١٩٤٤-١٩٦٦)

أ ـ مهامه الأكاديمية :

قضى مينورسكي عقدين من الزمن بين أروقة المؤسسات الأكاديمية، وعند بلوغه السابعة والستين عام (١٩٤٤) تقاعد وتفرغ كلياً للدراسة والبحث العلمي، وقد استقر في بيته بكمبريج . وواصل نشاطاته من الزيارات والمشاركة في الندوات والمؤتمرات، فعمل أستاذاً زائراً في جامعة فؤاد الأول بمصر للعام الدراسي(١٩٤٨ـ ١٩٤٩) إثر دعوة تلقاها منها[٣]، وشارك هناك في الندوات وارتبط بعلاقات صداقة مع علمائها وفي مقدمتهم طه حسين، وكان من المعجبين به[٤] .

وكانت مرحلة تقاعده زاخرة كذلك بالمشاركة في المؤتمرات واللقاءات الدولية، حيث شارك في المؤتمر الإستشراقي الدولي الذي عقد في باريس عام(١٩٤٨)، وكانت ورقته هي (الدراسات التاريخية عن إيران حتى عام ١٩٣٥)[٥]، وساهم كذلك في المؤتمر الإستشراقي

---

(1) "The Middle East in Westren politics in the 13 th, 15 th, 16 th, Centuries", JRCAS, october 1940, Vol. XXVII,pp. 427-461.

(٢) ينظر الفهرس .

(I) Minorsky, Iranica,p.xi ; Lang, "The Obituary",p.698.

(٤) رسالة مينورسكي إلى تقى زاده بتأريخ ١٢ كانون الأول ١٩٥٦ .

(5) Proceeding of the XXI Congress of Orietalists ,(Paris:1948),p.169.

الذي عقد في أسطنبول عام (١٩٥١) وألقى كلمة حول (الرسالة الثانية لأبي دلف)[١]، في حين شارك في المؤتمر التالي المنعقد في كمبريج عام(١٩٥٤) حيث قام بتحديث مساهمته التي ألقاها في مؤتمر باريس حتى عام (١٩٤٨)[٢]، وشارك أخيراً في المؤتمر الإستشراقي المنعقد في موسكو عام(١٩٦٠)[٣] .

وبالإضافة إلى مشاركاته في المؤتمرات العالمية، فقد تلقى عام(١٩٥٤) دعوة للمشاركة في الاحتفال الذي عقد لألفية العالم ابن سينا في طهران وألقى كلمة فيها عنوانها (ابن سينا من كان هذا الرجل)[٤]، فضلا عن القاء محاضرات[٥]، ومن خلال تلك الزيارة لطهران عزز ووسع صلته بأصدقائه الإيرانيين. وشارك عام (١٩٥٨) في مؤتمر عقد في لاهور حول الدراسات التاريخية[٦]، وفي أسطنبول وفي العام التالي شارك في مؤتمر عقد حول الفن التركي[٧]، وعاد من جديد إلى أسطنبول عام(١٩٦١) وكانت مساهمته محاضرة ألقاها عن (المخطوطات التركية المحفوظة في مكتبة جستر بيتي في دبلن)[٨] التي كان قد تولى هو فهرستها، وتلقى كذلك دعوات من قبل الجامعات الحرة البلجيكية عامي (١٩٤٨و ١٩٥٤)[٩]، ومن قبل جامعة روما عام(١٩٥٦)[١٠] .

---

(1) "La Deuxieme Risala d Abu-Dulaf", Oriens, 1952, Vol. V/1,p. 23.

2) Minorsky, Iranica,p. xi.

(3) Ibid.

(٤) مينورسكي، ابن سينا جكونه مردى بود، ترجمة شجاع الدين شفا، مقال منشور في مجلة دانشكده أدبيات ،(تهران:١٣٣٣هـ.ش)، ش٤، ص ص٦١ ــ٧٩ .

(٥) ينظر الفهرس .

(6) Minorsky, Op.Cit.

(7) Ibid.

(8) Ibid,p.xxvi.

(٩) رسالة مينورسكي إلى تقى زاده بتأريخ ٥ مارس ١٩٤٨ .

(١٠) رسالة مينورسكي إلى أفشار بتأريخ ٢٤ حزيران ١٩٥٦.

ب ـ نشاطه التأليفي:

وعلى قدر تعلق الأمر بنشاطاته التأليفية فقد نشر في تلك الفترة سبعة كتب ونحو مائة مقالة، وذلك نتيجة عمل متواصل بمعدل عشر ساعات يومياً[١] . فنشر دراسات جغرافية: أولها ما نشره عام(١٩٤٨) بعنوان (رحلة الرحالة العربي تميم بن بحر إلى مملكة الأوغور)[٢]، وكذلك نشر في العام نفسه بحثاً عن (الكرديزي في الهند)[٣]، ونشر كذلك بحثاً آخر بعنوان (القوقاز في كتاب تأريخ ميافارقين)[٤]، ويؤكد مينورسكي في تلك الدراسات منهجه من جديد في الربط بين الموضوعات المختلفة .

أما عام(١٩٥٠) فقد نشر دراسة ليستدرك فيه على عمله عن المروزي وعنوانها (المروزي والبيزنطيون)[٥]، كما نشر عام(١٩٥١) بحثاً حول (الجغرافيين والرحالة المسلمين)[٦]، وفي عام(١٩٥٢) نشر دراسة بعنوان (الرسالة الثانية للرحالة العربي أبو دلف رحلته إلى إيران)[٧]، وعقب عليها ببحث عنوانه (أسطورتان إيرانيتان في رسالة أبي دلف)[٨]، وبعد أن عرّف (أبا دلف) في دائرة المعارف الإسلامية عام (١٩٥٤)[٩]توج دراسته عن أبي دلف بنشر نص أبي دلف والتعليق عليه بالإنكليزية عام(١٩٥٥)[١٠]، ولعل زيارته إلى

---

(١) رسالة مينورسكي إلى تقى زاده بتأريخ ٢٠ مارس ١٩٥١ .

(2) "Tamim ibn Bahr's Journey to the Uyghurs", BSOAS, 1948, Vol, XII/2,pp. 275-305.

(3) "Gardizi on India", BSOAS, 1948, Vol. XII/3,pp.625-640.

(4) "Causcasica in the History of Mayyafariqin",BSOAS, 1948,Vol.XII/4,pp.27-35.

(٥) ينظر الفهرس .

(٦) ينظر الفهرس .

(7) "La Deuxieme Risala d Abu-Dulaf ", Oriens, 1952,Vol.V/1,pp.23-27.

(٨) ينظر الفهرس .

(٩) ينظر: ط٢، ج١، ص ص٤٧٤ــ٤٧٥ .

(١٠) ينظر الفهرس .

مصر بين عامي(١٩٤٨-١٩٤٩) مهدت الطريق لنشر تلك الدراسة هناك، ولأهمية التعليقات والنص نفسه ترجم فيما بعد إلى الفارسية[١] .

وكدأبه انه كان دائماً يعود إلى أعماله السابقة اكثر من مرة، لذا نشر بحثين عن كتابه حدود العالم - بعد أن حالت صحته دون اعادة نشر الكتاب من جديد[٢] - وهما: (مذكرة لحدود العالم)[٣]، وذلك لاستدراك بعض الملاحظات ورداً على بعض من المراجعات التي كتبت عن كتابه (حدود العالم) . وبحثه الآخر بعنوان (ابن فرعون وحدود العالم)[٤]. وكان ذلك إحدى المقالات المنتخبة في كتابه إيرانيكا[٥] .

أما في حقل التاريخ فقد عاد للاهتمام بالمراحل الفاصلة في التاريخ الإيراني - كما ذكر سابقا - وقدم دراسات مختلفة ارتبط أغلبها بإقليم أذربيجان والقوقاز وهي كالتالي : نشر في عام (١٩٤٩) وبالتعاون مع المستشرق كلود كاهين (كتابات عن ما وراء القوقازية لمسعود بن نامدار في القرن الثاني عشر الميلادي)[٦]. كما نشر عام(١٩٥١) بحثاً عن (ملوك أهار الجورجيين، الأمير أوربيلي في إيران)[٧]، أما في عام(١٩٥٢) نشر بحثاً بعنوان (عاصمة اللان والحملات المغولية)[٨]، وفي عام (١٩٥٣) نشر دراسة عن (سهل بن سمباط وولاة

---

(١) ترجمه سيد ابوالفضل طبا طبايى،بعنوان سفرنامه ابو دلف درإيران در ٣٤١هجرى، (تهران:١٣٥٤هـ.ش)،١٩٢ص ص.

(٢) رسالة مينورسكي إلى أفشار بتأريخ ١حزيران١٩٦٤؛ عبد العلى كارنك، ملاقات با مينورسكى، مقال منشور في مجلة كتابخانه ملى تبريز،(تبريز:١٣٤٥هـ.ش)، ش١٠ ، ص١٠٤.

(3) "Addenda to the Hudud al Alam", BSOAS,1955,Vol.XVII/2,pp.250-270.

(٤) ينظر الفهرس .

(7) Iranica, pp. 327-332.

(6) "Le Recueil Trascaucasien de Musud b.Namdar(12e siecle)",JA,1949, tome.CCXXXVII, No.1,pp.286-336.

(7) "The Georgian Maliks of Ahar. The Prince Orbelli in Persia",BSOAS, 1951,Vol.XIII/4,pp.868-877.

(8) "The Alan Capital Magas and the Mongol Campaigns", BSOAS,1952, Vol. XIV/2, pp.221-238.

مرزبان في القوقاز) [١]. ولعمق اهتمامه بمنطقة القوقاز نشر كتاباً بعنوان (تاريخ شيروان ودربند)[٢] وقابله المستشرقون بمراجعات[٣]، وترجم إلى الروسية[٤] وكذلك إلى الفارسية[٥]، وزعم كوركيس عواد أنه ترجم إلى العربية[٦]، لكنه لم يقدم دليلاً موضوعياً يثبت به مقولته.

والمرحلة التاريخية الأثيرة الأخرى عند مينورسكي هي القرن الخامس عشر وكما يقول المستشرق بوزورث: ((فتاريخ الأسر التركمانية في القرن الخامس عشر قد كان له جاذبية خاصة بالنسبة له - أي لمينورسكي -))[٧]. فنشر في تلك المرحلة الدراسات التالية : ففي عام (١٩٥٣) نشر بحثا بعنوان (حكام عشيرة قره قو ينلو)[٨]. ونشر عام (١٩٥٤) دراسة عن (عهد المغول ٧٢٠هـ /١٣٢٠م وعائلة شيخ زاهد)[٩]، في حين نشر عام(١٩٥٥) دراسات عديدة : وهي (قره قوينلو وقطب شاه)[١٠] و(آق قوينلو وإصلاحات الأراضي)[١١] و(توماس المثنوي في الحروب التيمورية التركمانية)[١٢] . كما نشر عام(١٩٥٧) بحثا عن (إيران بين

---

(1) "Sahl b. Sumbat. The Caucasian vassals of Marzuban in 344/955",BSOAS, 1953, Vol.XV/3,pp.504-529.

(2) A History of Sharvan and Darband in the 10 th -11 th century,(Cambridge :1958), 187+32(Arabic) pp.

(٣) ينظر الفهرس .

(4) Minorsky, Iranica, p.xxvi.

(٥) ترجمه محسن خادم ومراجعة عبد الحسين أذرنك بعنوان،تأريخ شيروان ودربند، (تهران:١٣٧٥هـ.ش).

(٦) ينظر: ماضي الأكراد وحاضرهم في المصادر العربية القديمة والحديثة،(بغداد:١٩٩١)، ص٣٤.

(7) Iran, p. vii.

(٨) ينظر الفهرس .

(٩) ينظر الفهرس .

(10) "The Qara-qoyunlu and the Qutb shahs", BSOAS, 1955,Vol.XVII/1,pp.50-73.

(11) "The Aq-qoyunlu and Land reforms", BSOAS,1955,Vol.XVII/3, pp.449-462.

(١٢) ينظر الفهرس .

عامي ١٤٧٨-١٤٩٠م)[١]، وكذلك نشر دراسة عنوانها (بالي أفندي في الإدارة الصفوية)[٢]، وفي عام (١٩٥٨) نشر دراسة تحت عنوان (إيران في القرن الخامس عشر)[٣]، كما نشر في العام نفسه بحثا بعنوان (كتاب جديد عن الخزر)[٤] .

ومن ناحية أخرى كان اهتمام مينورسكي يصب حول منطقة آسيا الوسطى إحدى المناطق التي طالما قدم عنها الدراسات، وفي تلك المرحلة تأتي ترجماته لأعمال بارتولد لتمثل الإسهام الأكبر في هذا الموضوع، فقد ترجم بالتعاون مع زوجته أربعة من كتب ذلك المستشرق الشهير، وتظهر هذه الدراسات القيمة الخالدة لأعمال بارتولد، ففي عام (١٩٥٦) ترجم كتابي (مختصر تاريخ تركستان)، و(تأريخ سميرجي)[٥]، وفي عام(١٩٥٨) ترجم كتاب (أولوغ بك وعصره)[٦]، وفي عام (١٩٦١) نشر ترجمة (مير علي شير وتاريخ شعب تركمان)[٧] .

ويلاحظ بأن الكتب المترجمة لبارتولد من الروسية إلى الإنكليزية نشرت في ليدن، وكما يبدو فإن لزوجة مينورسكي دوراً أساسياً في أعماله المترجمة عن الروسية، كما يظهر ذلك في رسائل لمينورسكي[٨] .

ومع أن مينورسكي كان لا يميل إلى إعداد الدراسات ذات الطابع العام معللاً ذلك - برأيه - بأن المهمة الأساسية عنده إعداد دراسات تمهيدية تتيح له في المستقبل تقديم دراسة مفصلة

---

(١) ينظر الفهرس .

(2) "Bali-efendi on the Safavids", BSOAS, 1957,Vol.XX, pp.437-450.

(٣) ينظر الفهرس ؛ Iranica,pp.317-326.

(4) "Anew book on the Khazars", Oriens, 1958, Vol.XI/2,pp. 122-145.

(5) Ashort Historyof Turkestan and A History of Semirechye,(Brill,Leiden: 1956), 183pp.

(6) Ulugh-beg and his time ,(Brill,Leiden:1958).

(7) Mir Ali Shir and An outline of the History of the Turkman people,(Brill, Leiden:1961),180pp.

(٨) رسالة إلى تقى زاده بتأريخ ١٦تشرين الأول١٩٥٦؛ورسالة أخرى بتأريخ ١٣تشرين الثاني ١٩٥٦.

وشاملة[١]، ومع ذلك فهو يقدم عدة دراسات من هذا النوع[٢] : ففي عام (١٩٥٥) نشر بحثا بعنوان (إيران الدين والتاريخ) ضمن كتاب (الوحدة والتنوع)الذي أشرف على تحريره المستشرق النمساوي فون كرونيباوم، كما نشر عام(١٩٥٦) بحثاً تحت عنوان (إيران الإسلامية)، وقد واصل أيضا في تلك المرحلة اهتمامه السابق بالتاريخ القديم فنشر عام (١٩٦٧) بحثاً بعنوان (عبور الإغريق لنهر سيحون)[٣] وذلك أحد الأعمال الذي نشرته السيدة مينورسكي بعد وفاة زوجها .

ولعل سنوات تدريسه الطويل للأدب الفارسي قد حفزته ليقدم في تلك المرحلة دراسات متعددة عن هذا الموضوع فاحتلت ملحمة (ويس ورامين) - أبرز الملاحم الفارسية المشهورة - الجانب الأكبر من اهتمامه في هذه المرحلة حيث قدم أربع دراسات في الأعوام (١٩٤٦،١٩٤٧،١٩٥٤،١٩٦٢)[٤]، ولم يكتف بذلك فعندما وفرت له جامعة طهران فرصة الجمع لعدد من دراساته كان بحثه عن (ويس ورامين) واحداً من تلك البحوث[٥]، لكنه أعاد كتابة البحوث الأربعة بصورة مختلفة تماماً . إضافة إلى اهتمامه بالشخصيات الأدبية الإيرانية البارزة أمثال الخاقاني الذي قدم عنه بحثا بعنوان (خاقاني والإمبراطور البيزنطي أندرونيكوس)[٦] .

وبالرغم من أنه قد كتب عن (سعدي) و(عمر الخيام) - الشاعرين الفارسيين الشهيرين - في دائرة المعارف البريطانية[٧]، لكنه لم يكتف بذلك فقد اتجه للبحث عن أقدم النصوص

---

(1) Iranica, pp.vii.

(٢) ينظر الفهرس .

(3) "A Greek Gossing on the Oxus", BSOAS,1967,Vol.XXX/1, pp 45-53.

(4) "Vis-u-Ramin, a Parthian romance(I)", BSOAS,1946, Vol.XI/4, pp.741-763; "Vis-u- Ramin(II)", BSOAS, 1947,Vol.xii/1, pp.20-35; "Vis-u-Ramin(III)", BSOAS, 1954, Vol.XVI/1, pp.91-92; "Vis-u-Ramin(IV)", BSOAS,1962, Vol.XXV/2, pp. 275-286.

(5) Iranica, pp.151-199.

(6) "Khaqani and Andronicus Comnenus",BSOAS, 1945,Vol.XI,pp.550-578.

(7) "Sadi", EB,15 ed, Vol.X,p.293; "Omur Khiam",EB,15 ed,Vol.VIII,pp.945-946.

عنهما في بحثين[١] هما: (نص مبكر لمقدمة شاهنامه) والبحث الآخر بعنوان (مجموعات مبكرة لعمر الخيام) .

وعن الأدب التركي نشر دراسات عديدة : فنشر عام (١٩٥٤) بحثاً بعنوان (السلطان جهانشاه قره قوينلو وأشعاره)[٢]، وفي العام نفسه ولإكمال صورة ما قدمه عن (أهل الحق) نشر بحثاً بعنوان (الأشعار التركية عن أهل الحق)[٣]، كما نشر عام(١٩٥٦) دراستين لشاعر مغولي مغمور وهما : (بوربها المغولي)[٤] و (بوربها وأشعاره)[٥] .

ومن جانب اهتمامه اللغوي والفني: فقد أفرد بحثين[٦] لمعالجة موضوعات لغوية محددة في تلك المرحلة وهما: (عينه لو) نشره عام(١٩٥٣) و (طابور) المنشور عام (١٩٦٠) .

أما الفن فكان اهتماماً ثابتاً لديه، فكما بدأ حياته العلمية الفاعلة بالاشتراك في المؤتمر الفارسي عام(١٩٣٠) فهو كذلك يشارك في أواخر حياته في المؤتمر الفن التركي الذي عقد في أنقرة عام(١٩٦١)، قدم من خلاله محاضرة عن (المخطوطات التركية في مكتبة جستربيتي) وذلك حصيلة عمل متواصل لعدة سنوات في دبلن نشر دراسة عنها لأول مرة عام(١٩٥٨) بعنوان (فهرس المخطوطات التركية في مكتبة جستربيتي)[٧]، واستقبل المستشرقون جهده هذا بمراجعات عديدة[٨]. ولم يفقد إحساسه بالجمال حتى سنواته الأخيرة عندما قدم وهو في الثانية والثمانين من العمر دراسته بعنوان (بحث رسالة القاضي أحمد بن مير منشي (١٠١٥هـ / ١٦٠٦م)[٩] .

---

(١) ينظر الفهرس .

(2) "Jihan-shah Qra-qoyunlu and his Poetry",BSOAS,1954,Vol.XVI/2,pp.

(٣) ينظر الفهرس .

(4) "Pur-iBaha's 'Mongol'ode",BSOAS,1956,Vol.XVIII/2,pp.261-278.

(٥) ينظر الفهرس .

(٦) ينظر الفهرس .

(٧) ينظر الفهرس .

(8) Sir G. Clauson, "Review of Minorsky's The Chester Beatty library",JRAS, 1959,Parts 1-2, pp.54-55.

(٩) ينظر الفهرس .

ونتيجة متابعته لمسيرة ثقافة بلده واصل دراسته عنها، فقدم عام(١٩٤٧) دراسة بعنوان (الدراسات الوسيطة في روسيا السوفيتية)[١]. وفي تلك المرحلة كتب عن شخصيات تاريخية أو شارك في تأبين أصدقائه، ففي عام(١٩٤٥) نشر تأبيناً عن المستشرق والدبلوماسي البريطاني السير برسي سايكس[٢]. وفي عام (١٩٤٨) قدم دراسة عن الجغرافي الفارسي (جهاني) صاحب كتاب المسالك والممالك بعنوان (جهاني المزيف)[٣] كشف فيها حقائق نادرة ولأهميته ترجم إلى الفارسية[٤] . كما نشر عام (١٩٥١) بحثاً بعنوان (بعض المخبرين عن البيروني)[٥].

وفي عام(١٩٥٢) وبالتعاون مع زوجته ترجم كتاب المستشرق الروسي أ.كراجكوفسكي المعنون (بين المخطوطات العربية)[٦]، وفي عام (١٩٥٤)وفي الذكرى الخامسة لوفاة العلامة محمد القزويني نشر مقالة بعنوان (بياد قزويني)[٧]، وأخيراً وفي عام (١٩٦٠) نشر مقالة حول (بلكيزي أمير فينس)[٨] .

وفي تلك المرحلة قدم دراسات رائعة في حقل الدراسات الكردية كما يلي : نشر عام(١٩٤٩) دراسة بعنوان (قبائل غرب إيران)[٩]، ونشر عام (١٩٥٠) بحثاً حول (أقدم نص بالكردية)[١٠]، وفي عام (١٩٥٣) نشر قمة دراساته في تأريخ الكرد الإسلامي بعنوان

---

(١) ينظر الفهرس .

(٢) ينظر الفهرس .

(3) "A False Jayhani", BSOAS, 1948, Vol.XII/4,pp.89-96.

(٤) ترجمه مير حسين شاه، بعنوان جهانى كه جهانى نبود، نشر في مجلة آريانا،(تهران:١٣٤٦هـ.ش) ش٦، ص ص٢٨ـ٣٧.

(٥) ينظر الفهرس .

(٦) ينظر الفهرس .

(٧) بياد قزوينى، مقال منشور في مجلة يغما،(تهران:١٣٣٣هـ.ش)، ج٨، ص ص ٢٠ـ٢٢ .

(٨) ينظر الفهرس .

(9) "The Tribes of Western Iran",JRAI, 1949,Vol.75/1-2,pp. 73-80.

(10) "Le Plus Ancien Texte En Kurde", Bulletin Mensuel Du Center D' etudes Kurdes,(Paris:1950), no. 10, pp.8-10.

(دراسات في التاريخ القوقازي)[١]، ونشر كذلك عام (١٩٥٧) بحثاً عن كردستان الشرقية تحت عنوان (أسماء مغولية لمواقع في كردستان موكريان)[٢] .

وعندما بدأت هيئة معدي دائرة المعارف الإسلامية باصدار طبعة جديدة ساهم مينورسكي فيها بثلاث و عشرين مقالة[٣] بين عامي(١٩٥٤-١٩٦٢). وكالتقسيم الذي اتبع في النشرة الأولى ، فما كتبه عن **الأقاليم و المدن**: في عام(١٩٥٤) كتب عن (آبادان و أبرقوه و آبسكون و عباس آباد و أبهر و آذربيجان) وكذلك نشر عام (١٩٥٦) مقالات عن (أخلاطسيك و أخلاط و أليتجك و عمادية) أما في عام(١٩٥٧) نشر المقالات التالية : (أندراب) و (أنابا) و (آني) .

وما كتبه عن **القبائل و الإثنيات** : فقد نشر عام (١٩٥٤) مقالة عن (أبخاز) كما نشر عام (١٩٥٦) مقالة عن (اللان)، أما في عام (١٩٥٨) فقد نشر مقالة عن (بهارلو)، وكان آخر مقالة نشرها في الدائرة هو عام (١٩٦٢) كانت على (ديلم)، وعن **شخصيات تاريخية** فقد نشر عام(١٩٥٤) مقالة عن (أبو دلف)، في حين نشر عام(١٩٥٨) مقالة عن(بابا طاهر).وعاد مرة ثانية لكتابة مقالة حول (أهل الحق). وعن **الأسر الحاكمة** فقد نشر عام (١٩٥٤) مقالتين هما (أحمديلي و آق قوينلو) كما نشر عام(١٩٥٧) مقالة عن الإمارة (العنازية).

وأخيراً فقد راجع مينورسكي في تلك الفترة حوالي عشرين كتاباً أو بحثاً من الأعمال الإستشراقية، نشرت ثلاثة عشرة مراجعة منها في مجلة(المدرسة) .

---

[1] Studies in Caucasian History, (London:1953), 178+18(Arabic)pp.

[2] "Mongol place-name in Mukri Kurdistan",BSOAS, 1957,Vol. XIX/1, pp. 58-81.

[٣] لقد رجع الباحث كذلك على تلك المقالات، للاطلاع عليها ينظر الفهرس.

جـ ـ التكريمات التي نالها :

لاشك أن مسيرة حافلة كهذه في جنبات العلم والبحث الاستشراقي قد عادت على مينورسكي بالتقدير والتكريم الرفيعين، فقد منح شهادات ومناصب فخرية ونال جوائز مختلفة[١]، ففي عام (١٩٤٣) أصبح عضواً فخرياً لأكاديمية العلوم البريطانية،كما بقي عضواً فخرياً في المدرسة بعد تقاعده، وفي عام (١٩٤٦) عين عضواً فخرياً للجمعية الآسيوية في باريس، وعين عام (١٩٤٨) أستاذاً فخرياً لجامعة بروكسل .وفي عام(١٩٥٧) أصبح عضواً فخرياً في الجمعية الاسنشراقية الألمانية ، وعضواً فخرياً لمعهد الدراسات الإسلامية وذلك عام (١٩٦١). وفي العاشر من مايس عام (١٩٦٢) حاز على الماليا الذهبية للجمعية الآسيوية البريطانية التي لا ينالها إلا العلماء البارزون . وإضافة إلى كل ذلك فقد انتخب عام (١٩٦٣) أستاذاً فخرياً لجامعة كمبريج .

ومن جانب آخر فقد صدرت عدة أعمال تكريمية له، كان أولها إصدار عدد تذكاري من مجلة المدرسة عام(١٩٥٢) بمناسبة بلوغه سن الخامس والسبعين[٢]، وفي عيد ميلاده الثمانين أبرقت له جامعة موسكو مهنئة إياه بهذه المناسبة[٣]، إضافة إلى التكريم و الاستقبال الحار الذي تلقاه من أبناء بلده عندما استضيف للمشاركة في المؤتمر الإستشراقي المنعقد في موسكو عام(١٩٦٠)[٤] .

وحققت له جامعة طهران رغبة عزيزة على نفسه عندما نشرت له نخبة من دراساته في كتاب مستقل تحت عنوان إيرانيكا (Iranica) عام(١٩٦٤) . ومما يلاحظ بأنه لم يكتف بنشر

---

(١) للتفاصيل ينظر: رسالة مينورسكي إلى أفشار بتأريخ ٢٦كانون الأول ١٩٦١؛ ميرحسين شاه،به ياد استاد مينورسكى،مقال منشور في مجلة آريانا،(تهران:١٣٤٥هـ.ش)،ش٢٦٣،ص٣٤٠؛ مينورسكي الأكراد، مقدمة المترجم، ص٦؛ Minorsky, Iraica, p.xi; Lang, "The Obituary", pp. 697-698.

(2) BSOAS, 1952, Vol. XIV,pp670-682.

(٣) رسالة مينورسكي إلى تقى زاده بتأريخ ٢٢مارس ١٩٥٧.

(٤) للتفاصيل ينظر: رسالة مينورسكي إلى تقى زاده بتأريخ ٨آب ١٩٦٠؛ رسالة مينورسكي إلى جهانبهانى عام ١٩٦١ . ينظر:جهانبهانى،برفيسور ولاديمير،ص ص١٦٥-١٦٦؛ كارنك، ملاقات،ص١٠١؛تقى زاده،در رثاى، ص ص٦-٧ .

تلك المقالات كما هي، بل أجرى على كثير منها تغييرات مختلفة، وعندما قرأ المستشرق الأمريكي ج. بويل ذلك الكتاب وما حققه من أهداف مختلفة دعا الى جمع دراسات مينورسكي كلها لتنشر في هيئة كتب وفاءً لهذا العالم[١] .

د ـ وفاته :

قضى مينورسكي سنواته الأخيرة من حياته في بيته بكمبريج، وفي ذلك العمر وفي قمة شيخوخته عاوده المرض بين حين وآخر[٢]، لكن ذلك لم يعقده عن البحث والدراسة، ومن جانب آخر لم تنقطع اتصالاته مع أصدقائه فأرسل إلى أصدقائه الإيرانيين رسائل تهنئة بمناسبة عيد نوروز الموافق قبيل وفاته بأربعة أيام[٣]، وقد توفى هو في الخامس والعشرين من شهر مارس عام(١٩٦٦)، بعد أن قضى تسعة وثمانين عاماً وخمسين يوماً[٤] .

وعندما أعلنت وفاته أبّنته أبرز الصحف والمجلات العلمية البريطانية والروسية وكذلك الفرنسية والإيرانية[٥]، وبعث شاه إيران (محمد رضا البهلوي) نفسه رسالة عزاء إلى زوجته أبدى فيها تعاطفه وحزنه على وفاة زوجها[٦]، وأقيمت جلسة عزاء له في جامعة طهران بحضور رئيس الجامعة آنذاك ، وألقى أصدقاؤه كلمات تأبينية له [٧] .

ولم ينس الإيرانيون مينورسكي فقد نشرت جامعة طهران عام(١٩٦٩) كتاباً بعنوان (يادنامه ايراني مينورسكي) متضمناً فيها كلمة رئيس الجامعة وأصدقاءه وبحوثاً مختلفة مع

---

(١) "Review of Minorsky's Iranica", BSOAS,1966,Vol. XXIX, p.624.

(٢) رسالة مينورسكي إلى تقى زاده بتأريخ ١٥مارس ١٩٦١.

(٣) رسائله إلى كل من تقى زاده وكارنك و سياقى .

(٤) جهانبهانى ،برفيسور ولاديمير، ص ص١٦٥-١٦٦.

(٥) مينورسكي،الأكراد،مقدمة المترجم،ص ص١٠-١١؛ The Times, 28Mar1966.

(٦) رسالة السيدة مينورسكي إلى جهانبهانى بعد وفاة زوجها . ينظر جهانبهنى ،برفيسورولاديمير، ص ص١٦٥-١٦٦.

(٧) للتفاصيل ينظر: مينوى ، يادنامه، ص ص أ-م .

فهرس كامل لجميع أعماله [١] . وبعد خمس سنوات من وفاته اجتمع علماء من مختلف الجنسيات شرقيين و غربيين وأصدروا كتاباً تذكارياً له تحت عنوان (إيران والإسلام) وتحملت تكاليف نشره حكومة طهران[٢].وكذلك لم ينس الروس ابن بلدهم العزيز فقد أبنوا عدة تأبينات كان آخرها عام (١٩٨٠)[٣].

أما السيدة مينورسكي فقد نفذت وصايا زوجها بإخلاص، فأرسلت عام (١٩٦٧) القسم الأهم من مكتبته كهدية إلى مكتبة المعهد الإستشراقي في لينغراد[٤]، فضلا عن قيامها بنقل رفات زوجها إلى دير نوفودفيجي في موسكو . علاوة على ذلك فقد نشرت عملين لزوجها، وظلت في بيتها بكمبريج ، ولم تترك البلد الذي اختاره زوجها في حياته[٥] .

---

[١] مينوى، يادنامه، ص ص أ-م .

[2] Bosworth,Iran and Islam,(Edinburgh:1971).

[٣] للتفاصيل راجع : موسيليان ، بيبلوغرافيا ، ج٢،ص ص٧٩٠-٧٩١.

[٤] مينورسكي ، الأكراد،مقدمة المترجم،ص١١؛ Bosworth, Op.Cit. ,p.viii.

[5] Ibid.

الفصل الثاني

أعمال مينورسكي عن الكرد في العصر الأسلامي

أولا : الأقاليم والمدن الكردية

ينبع اهتمام مينورسكي بالجغرافيا عموماً من نشاطاته السياسية، فعندما التحق بالعمل الدبلوماسي أتيحت له الفرصة للتجول في أصقاع بلاد إيران و(تركيا) ومن ضمنهما بلاد كردستان، وقد وظف دراسته في معهد لازاريف للغات الشرقية للاحتكاك بسكان تلك الأقاليم فاستثمر وظيفته في التعرف عن كثب على جميع المناطق التي زارها من جوانبها المختلفة، لذلك لما رحل إلى أوربا الغربية كانت نقطة تفوقه على المستشرقين الغربيين من جانبين :

أ ـ درايته الواسعة بلغات ولهجات المنطقة .

ب ـ خبرته الدقيقة بجغرافية تلك البلاد عموما، وبالتالي اهتمامه بتاريخها.

وقد أقر له العالم الأكاديمي الغربي بهذا التفوق عندما أسند إليه كتابة مقالات متعددة عن أقاليم ومدن شرقية في دائرة المعارف الإسلامية، فقد كتب في طبعتها الأولى حوالي أربعين مقالاً عن تلك المناطق، أغلبهاكانت أماكن كردية، كما أسند إليه في الطبعة الثانية منها المهمة نفسها، فكتب أكثر من عشر مقالات عن المواقع الشرقية ثلاث منها كانت كردية[١] .

والسمة الغالبة على تلك المقالات هي استناد كاتبها إلى معرفته وتجربته الشخصية عن تلك الأقاليم والمدن، ويدعم ما أورده فيها بأقوال البلدانيين والمؤرخين المسلمين، كما وسع آفاق مقالاته بمصادر استشراقية، روسية كانت أو غيرها، ومن جانب آخر فإن مينورسكي قد خصص لبعض الأقاليم والمدن مقالات مفصلة بينما اكتفى بكتابة صفحة أو أكثر عن البعض الآخر حسب أهميتها .

ويتضح اهتمامه المبكر بالجغرافية في تقاريره الرسمية عن إقليم أذربيجان ومدينتي مراغة وماكو وغيرها من التقارير التي قدمها إلى بلده أيام عمله الدبلوماسي[٢]، إلا أن الفرق بين التقارير السياسية وتلك المقالات الأكاديمية هو أنه اعتمد في الأولى على مشاهداته الشخصية فقط، أما في الثانية فقد خاض في بطون المصادر المختلفة ـ كما أشرنا آنفا ـ مع فتح

---

(١) ينظر : ص ص٤٢-٤٣، ٤٩-٥٠ من الفصل الأول .

(٢) نفسه، ص٣٧ .

أورده في بداية بحثه هو تاريخ أول استعمال لمصطلح (كردستان)، واستشهد بقول حمد الله المستوفي[١] (ت. ٧٥٠هـ /١٣٤٩م) بأن مصطلح كردستان استحدث من قبل السلاجقة كتسمية إدارية لمقاطعة من بلاد الكرد الواقعة بين أذربيجان ولورستان، وكانت عاصمتها (بهار) شمال غرب همدان، وتتألف هذه المقاطعة من ست عشرة مدينة . ويأتي بعد ذلك على ذكر التطورات التي طرأت على مصطلح كردستان مروراً بالفترات التاريخية اللاحقة حتى القرن العشرين، معتمداً على مصادر مختلفة[٢]

وفي المقال نفسه أشار إلى المناطق التي كانت يسكنها الكرد في اقليمي فارس و خراسان، مستدلاً بأقوال المؤرخين و البلدانيين المسلمين أمثال الأصطخري (ت بعد ٣٤٠هـ / ٩٥١م) والمسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) والمقدسي (ت ٣٧٨هـ / ٩٧٨م) ومسكويه (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)[٣] .

وعند تصفح سائر ما كتبه مينورسكي عن الأقاليم والمدن الكردية في دائرة المعارف الإسلامية يتبين أن جوهر ومحتوى كتاباته بهذا الخصوص تتكون من المحاور الرئيسة التالية.

فيبدأ مينورسكي بحثه عادة بتعريف وجيز جداً للإقليم أو المدينة ثم يحلل اسمها مستعيناً بدرايته اللغوية الواسعة، ويأتي بعد ذلك إلى تعيين حدودها مستنداً إلى معرفته الشخصية، إضافة إلى الاستشهاد بأقوال المصادر الإسلامية أو الاستشراقية على السواء، وبعدها يأتي على متابعة تأريخها من أقدم العصور حتى تاريخها المعاصر، وكما يقف أمام المعالم الأثرية الباقية فيها، ويلقي الضوء مرات على وضع النصارى في المدينة، وأخيراً يعد بيبلوغرافيا للمصادر التي استخدمها[٤] .

ولكون البحث في إطار التأريخ الإسلامي، سيقتصر البحث عن تلك الأقاليم والمدن كما كان عليه في العصور الإسلامية من حيث تقسيمها الإداري. فمن المعلوم أن بلاد الكرد آنذاك

---

(١) نزهة القلوب، تحقيق محمد دبيرسياقى،(تهران:١٣٣٦هـ.ش)، ص ص ١١٧ وما بعدها .

(2) "Kurdistan", EI[1] , Vol. IV, pp.1130-1132.

(3) Ibid, p.1135.

(٤) لذلك لا نشير عند تناول أي إقليم أو مدينة إلى تلك المحاور تفاديا للتكرار . إلا إذا اقتضت الضرورة .

مقسمة بين الأقاليم الآتية: الجبال، الجزيرة الفراتية، آذربيجان، أرمينية،فارس وأهواز[١]. وإن مينورسكي قد كتب عن مدن ومواقع جميع تلك الأقاليم ولكن بصورة متفاوتة. والآن نستعرض أهم أقواله عن تلك المدن والأقاليم :

ب - إقليم الجبال[٢] :

فبالنسبة للأقاليم والمدن الواقعة في ذلك الاقليم، فقد كتب عام(١٩٢٦) مقالا مفصلا عن إقليم شهر زور قائلا :((شهر زور إقليم في كردستان ... سهل جميل خصب))[٣]، وتابع تأريخ الإقليم عبر العصور المختلفة، ذاكرا:((وكان شهر زور في عهد ابن المهلهل (٣٣٠هـ / ٩٤٢م) ٦٠ ألف (؟) فسطاط للكرد[٤]))[٥]، وكذلك أشار إلى حكم الكرد في المنطقة قائلا ((وكان يحكم شهرزور بين عامي ٤٠٠ و٤٣٤ سلالة من أسرة الحسنويهيين الكردية))[٦] ثم تابع تأريخ كرد شهرزور فيشير إلى استقرار طائفة تدعي الحوسنة[٧] ويقول:((وهؤلاء ليسو

---

(١) وذلك بالنسبة للعصور الإسلامية حتى نهاية العهد البويهي. للمزيد ينظر: زرار صديق توفيق،الكرد في العصر العباسي حتى مجئ البويهيين،ر.م.غ،الآ[illegible]ة صلاح الدين/اربيل:١٩٩٤)،ص ص١٥-٤٣. وكما هو معلوم فقد أجرى تغييرات إدارية في [illegible]م . للتفاصيل راجع : زرار صديق توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري،ر.د.غ،الآداب،(جامعة [illegible]ح الدين/أربيل:٢٠٠٠)،ص ص ١٢-٣٠ . وقد آثرنا التقسيم الإداري المتبع لأن مينورسكي نفسه قد تبنى هذا التقسيم نتيجة اختصاصه وتركيزه على العهد البويهي . للتفاصيل ينظر: Hudud,pp. 382-397.

(٢) واقع بين الجزء الشمال الغربي من إيران أو بلاد فارس، وعرف بالجبال لأن الغالب عليه الجبال الشاهقة، كما عرف بتسميات أخرى منها: ميديا، كوهستان. وكان موضع استقرار للكرد منذ القدم . ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض،(بيروت:١٩٧٩)، ص٣١٥؛ ياقوت،معجم البلدان، ج٤،ص١٢١.

(٣) دائرة المعارف الاسلامية، ط١،ج١٣، ص٤١٨ .

(٤) إن أصل العبارة عند ابن المهلهل هي((إن بلدهم مشتى ستين ألف بيت من أصناف الأكراد...)). ينظر: الرسالة الثانية، عني بنشرها وترجمتها وتعليقها بطرس بولغاكوف وانس خالدوف،(موسكو:١٩٦٠)، ص١٨.

(٥) شهرزور، ص٤٢٠ .

(٦) نفسه .

(٧) أصلها الحوسة.ينظر: محمد مردوخ، تاريخ مردوخ،(تهران:د.ت)،ج١، ص٨٨.

كردا خلصا. وربما كانت هذه الإشارة تنصرف إلى سكان أورامان الذين لا يزالون يحتلون السفح الغربي لهذه الجبال))[١].

ومما يجب الإشارة اليه أن مينورسكي علق على جغرافية هذا الإقليم عند تعليقه على إقليم الجبال في كتاب حدود العالم[٢]، وبعد حوالي عشرين سنة ومن خلال تحقيقه لسفرنامه أبي دلف(مسعر بن مهلهل) أكد على أقواله السابقة حول إقليم شهرزور وتاريخه[٣] .

وكتب في عام (١٩٢٧)عن مدينة سيسر[٤] باحثا فيها بأن المدينة أنشئت لأسباب سياسية في عهد الخليفة العباسي المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٤-٧٨٩م) بعد أن أصبحت المنطقة ملجأ للصعاليك وقطاع الطرق، مستشهدا في ذلك بأقوال البلاذري (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) وياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ /١٢٢٩م)[٥] .

وعندما رأى مينورسكي أن حمد الله ابن المستوفي في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي لم يذكر سيسر وتحدث عن جبل سينا، استنتج بأن اسم سيسر تطور الى (سينا ، سنه) منذ القرن الثامن الهجري، ويستدل بأقوال المستشرقين فون هامر وتافرنييه[٦] .

وفي عام(١٩٢٨) نشر مقالا في نفس الموسوعة عن إقليم لورستان[٧] قائلا بأن: ((بلاد اللور منطقة في جنوب غرب إيران، وفي عهد المغول كان معروفا باللور الكبرى واللور الصغرى))[٨]، وبعد استقرائه في كتب البلدانيين المسلمين بشأن الإقليم يقول:((إن معلومات

---

(١) شهرزور، ص٤٢٠.

(2) Hudud, p.383.

(٣) سفرنامه ابو دلف،١١٥-١١٨ .

(٤) ينظر الخارطة في الملحق .

(٥) سيسر، دائرة المعارف الإسلامية، ط١، ج١٢، ص٤٧٥ .

(٦) نفسه.

(٧) كان هذا الإقليم ضمن حدود إقليم أهواز، غير أنها ألحقت بإقليم الجبال فيما بعد. ينظر: الأصطخرى، مسالك الممالك،(ليدن:١٩٣٧)،ص١٩٤؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٣٢ .

(8) "Luristan",EI[1], Vol. V, p.50.

البلدانيين العرب حول بلاد اللور مختصرة للغاية، لكن مع ذلك إن وصفهم للطرق المارة بين أهواز وفارس واضحة تماماً))[١] .

ونشر عام(١٩٣٥) مقالا عن مدينة نهاوند[٢] وعند تناوله الفترة الإسلامية لتأريخ المدينة ينقل ما أورده المصادر الإسلامية من الناحية الاقتصادية للمدينة بأنها كانت يصدر منها ((خشب الصفصاف الذي كان يستعمل لأعواد الصولجان ... وكانت تشتهر بغزارة الزعفران))[٣] .

جـ ـ إقليم الجزيرة الفراتية[٤] :

أما بخصوص ذلك الاقليم فقد نشر عام(١٩٢٩) مقالا مفصلا عن مدينة ميافارقين الواقعة ((شمال شرقي دياربكر))[٥] ، وفي محور تأريخ المدينة استدل بأقوال البلدانيين المسلمين على إدارة المدينة وأوضاعها في صدر الإسلام، كما أشار إلى سلطة الحمدانيين[٦] فيها وكما أفرد محورا لذكر حكم المروانيين[٧] في المدينة، وألمح بتوجهات الأيوبيين[٨]

---

(1) "Luristan", p.51.

(٢) مدينة عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام. ياقوت، معجم البلدان،ج٥، ص ص٣١٣-٣١٤؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد،(بغداد:١٩٥٤)،٨٣.

(3) "Nihawand" EI[1], Vol. vi, pp.911-912.

(٤) وهي المنطقة الواقعة بين دجلة والفرات (بلاد مابين النهرين العليا)، وعرف أيضا بتسميات أخرى منها أقور و أبور، وسكن الكرد في الأجزاء الشمالية و الشمالية الشرقية منها . للمزيد ينظر: ياقوت، المصدر السابق، ج٢، ص ص١٣٤-١٣٦؛ Hudud, pp. 392-393. ؛ فائزة محمد عزت، الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام، ر.م.غ.،الآداب،(جامعة صلاح الدين/ اربيل:١٩٩١)، ص ص١٦-٥٠.

(5) "Maiyafarikin",EI[1], Vol. v, p. 157.

(٦) أسرة حاكمة حكمت في الموصل وحلب بين عامي(٣١٧-٣٩٤هـ/٩٢٩-١٠٠٣م).للتفاصيل راجع: فيصل السامر، الدولة الحمدانية، (بغداد:١٩٧٣).

(٧) أسرة كردية حكمت في ديار بكر والجزيرة الفراتية بين عامي(٣٧٣-٤٨٩هـ/٩٨٣ -١٠٩٦م) .للمزيد راجع: عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى،(بغداد:١٩٧٢) .

(٨) أسرة حاكمة كردية أسسوا أمارة في مصر وبلاد الشام والجزيرة الفراتية بين عامي(٥٦٤-٦٤٨هـ /١١٦٨-١٢٥٠م). للتفاصيل راجع: إبن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين شيال،(القاهرة:١٩٥٣)، ج١، ص ص١٦٠وما بعدها ؛محمود ياسين التكريتي، الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة، (بغداد:١٩٨١).

صوبها، وكذلك أشاد بمقاومة أهلها غزو المغول عام(٦٣٩هـ/١٢٤١م)، وذكـز أيضـاً هجمـات تيمور نحوها بين عامي(٧٧١-٨٠٧هـ/ ١٣٦٩-١٤٠٥م)[١] .

كمـا نشـر عـام(١٩٣٠) مقـالاً عـن مدينـة مـاردين الكرديـة الواقعـة فـي شـمال إقليـم الجزيرة[٢]، وبعد أن سرد تأريخ المدينة في صدر الإسلام يقول: ((ويعطـي البلدانيـون العـرب معلومات قليلة عن مـاردين، ولكنـهم يؤكـدون علـى أهميتـها))[٣] وبعـد ذلـك اسـتعرض أقـوال البلدانيين عن المدينة، وألقى الضوء على المروانيين وتوجهات الأيوبيين نحـو المدينـة[٤]، كمـا أفرد محوراً لذكر تأريخ النصرانية فيها، فقال عنها: ((إن منطقة ماردين لعبت دوراً في انتشار النصرانية الشرقية))[٥]. وعندما تناول بحث المعالم الأثرية الموجودة في المدينـة أكد علـى أن جميع آثارها تعود بتأريخها إلى العصر الإسلامي[٦] .

وكان آخر ما نشره مينورسكي عن المدن الكردية في دائـرة المعـارف الإسـلامية مقالـه حول مدينة العمادية الكردية عام(١٩٥٦)، فقال عنها: ((مدينة في كردسـتان علـى بعـد حوالـي ١٠٠ كيلومتر شمال الموصل))[٧]، ويتبنى رأي ابن الأثـير[٨](ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الـذي ينسـب اسـم

---

(1) "Maiyafarikin",pp. 159-161.

(٢) ينظر: ياقوت، معجم البلدان،ج٥،ص٣٩.

(3) "Mardin", EI[1] ,Vol. V, p.274.

(4) Ibid, pp.274-275.

(5) Ibid, p.276

(6) Ibid.

(7) "Amadiya",EI[2] ,Vol. 1, p.426.

(٨) الكامل في التاريخ،(بيروت:١٩٧٨)،ج٩، ص٦.

المدينة إلى اسم مجددها عماد الدين زنكي[١]،وعندما تناول تأريخها قال: ((إن الأمراء الكرد الذين حكموا العمادية كانوا من الأسرة البادينانية))[٢].

د ـ إقليم أذربيجان[٣] :

تناول مينورسكي ذلك الاقليم وبعض المدن الواقعة فيه، ووفق التسلسل التأريخي لكتاباته، فقد نشر عام(١٩٢٥) مقالاً عن مدينة سلماس الكردية[٤] ومن بين أقوال البلدانيين عن المدينة نقل ما أورده المقدسي عنها بـ ((أنها مدينة جميلة ذات أسواق عامرة وفيها مسجد مشيد بالحجر، وكان أهلها في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي من أصل كردي[٥]))[٦] .

أما المقالة التي توجت بها مساهمته في العام نفسه في الدائرة هي عن مدينة ساوج بولاق فمن خلال تناوله لتأريخ المدينة يقول: ((ونستبين من تأريخ ماريبلا بطريق النساطرة (١٢٨١-١٣١٧م) ما كان من شأن التجارة المارة بإقليم ساوج بولاق في العصر المغولي))[٧] ونتيجة لمعرفته اللغوية الواسعة صرح بأن أسماء الأماكن في المنطقة أغلبها أسماء تركية ومغولية واستعرض بعض الأمثلة معززاً بها رأيه[٨] .

---

[١] وهو ابن آق سنقر بن عبد الله اسس اتابكية الموصل عام (٥٢١هـ/١١٢٧م)،والذي شيد تلك المدينة عام(٥٣٧هـ/١١٤٢م)، واستشهد عام (٥٤١هـ/١١٤٦م) . للتفاصيل راجع:ابن الأثير، التأريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر طليمات،(القاهرة:١٩٦٣)، ص ص١٥-٨٤؛عماد الدين خليل، عماد الدين زنكي،(الموصل:١٩٨٥) .

[2] "Amadiya"., p.427

[٣]إقليم واسع يحده من الشمال نهر آراس ومن الشرق بلاد الديلم ومن الجنوب بلاد الجبال ومن الغرب بعض من إقليم الجزيرة الفراتية، وأذربيجان هو الصياغة العربية لمصطلح أتروباتكان المستعمل من قبل مؤرخي الأرمن . للمزيد ينظر:ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ص١٢٨-١٢٩ ؛ حسام الدين علي غالب النقشبندي، آذربيجان دراسة سياسة حضارية، ر.د.غ، الآداب، (جامعة بغداد:١٩٨٤)، ص ص٣٤-٣٧ ؛ Hudud, pp.393-395.

[٤] سلماس: مدينة مشهورة في أذربيجان بينها وبين أرمية يومان . ياقوت، المصدر السابق،ج٣، ص ص٢٣٨-٢٣٩.

[٥] لم يورد المقدسي نصه بهذه العبارة. ينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ليدن:١٩٠٩)، ص ٣٧٧.

[٦] دائرة المعارف الإسلامية، ط١، ج١٢،ص١٠٣ .

[٧] نفسه، ج١١، ص١٥٧ .

[٨] نفسه .

وفي عام (١٩٢٩) كتب مقالاً عن مدينة ماكو وقال عنها: ((خان في إقليم أذربيجان .))[١]. وعندما تناول التركيبة السكانية للمدينة أشار بأن فيها عنصرين أساسين، الترك وهم الذين أسسوا أسر حاكمة كقره قوينلو (٧٨١-٨٧٣هـ/١٣٧٩-١٤٦٨م) وآق قوينلو(٨٠٦-٩٠٨هـ/١٤٠٣-١٥٠٢م)، والكرد هم العنصر الثاني في المنطقة[٢] . وكذلك عندما ذكر تاريخ المدينة قال: ((بأن حمد الله ابن المستوفي ... هو أول من ذكر ماكو من بين مدن نخجوان[٣]))[٤].

وبفضل معرفته بتاريخ المدينة استشهد بأقوال الرحالة الإسباني كلافيجو الذي زار ماكو في حزيران عام (١٤٠٤) وما شاهده آنذاك في وضع المدينة، كما استدل أيضا بكلام البدليسي صاحب (الشرفنامه) الذي كان جزءاً من الوقائع التي حدثت في المدينة آنذاك[٥].

كما نشر في عام (١٩٣٠) مقالا مفصلا عن مدينة أرمية، فيقول في تعريفها: ((إقليم ومدينة في ولاية آذربيجان))[٦]، واعتمد في تناول تأريخ المدينة في العصر الإسلامي على كتب البلدانيين المسلمين ويعقب على ذلك قائلاً: ((ويضع جغرافيو القرن التاسع [الميلادي]... مدينة أرمية في المرتبة الثالثة بين مدن آذربيجان بعد أردبيل ومراغة))[٧]، وبعد ذلك يقول: ((ولم يكن لإقليم أرمية الذي كان يقطنه الكرد والنصارى شان كبير في التاريخ الإسلامي وكان والحالة هذه عبارة عن إقطاعية قاصية يطلب العزلة فيها الهاربون من

---

(1) "Maku",EI[1], Vol v. p. 180.

(2) Ibid.

(٣) نزهة القلوب، ص١٠٢.

(4) Ibid, p181.

(5) Ibid.

(٦) دائرة المعارف الإسلامية، ط١، ج١، ٦٧١ .

(٧) نفسه، ص٦٧٤ .

الأسر الحاكمة في آذربيجان))[١]، كما يشيد بدور الكرد الهذبانيين[٢] فيها في القرن الرابع والخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين[٣] .

وفي عام(١٩٥٦) كتب بحثاً عن إقليم أذربيجان نفسه، وعلى الرغم أن مقال أذربيجان قد نشر في الطبعة الأولى من قبل المستشرق سترك[٤]، لكن ما كتبه مينورسكي لم يستغن عنه محررو الدائرة عن نشرها، بسبب ما يحتوي المقال من معلومات نتيجة تعمق صاحبه في المصادر المختلفة، فضلاً عن معرفته الشخصية بالإقليم .

وعندما تناول تاريخ الإقليم خلال العصر الإسلامي نقل نصاً دون الإشارة إلى المصدر[٥] الذي استقى منه يدل بوضوح على وجود الكرد في ذلك الإقليم أيام الفتح الإسلامي، والنص عبارة عن المعاهدة التي أبرمت بين الفاتحين وأهل الإقليم ((...وأن يحموا السكان من كرد بلاشكان [البلاشجان] وسبلان، وشاتروزان [مياه روذان]))[٦] .

ثم تحدث عن وصول قبائل عربية إلى الإقليم حيث نزلوا في نواحي شتى فيها منهم ((روّاد الأزدي الذين نزلوا في تبريز، ثم اندمجوا شيئا فشيئا في الأهالي الوطنيين . حتى لقد عد بنو روّاد حوالي منتصف القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) كردا من الأكراد))[٧] . وينتهي من مقاله بقوله: ((ويتحدث باللهجة الكردية على طول الحد الغربي وفي النواحي الجنوبية إلى الغرب من نهر ططاوو))[٨] .

---

(١) أرمية، ص٦٧٤. .

(٢) قبيلة كردية حكموا في أربيل بين عامي(٤٣٧-٥٣٤هـ/١٠٤٦-١١٣٩م) وقد هاجر بعض منهم إلى أذربيجان. للمزيد راجع: أحمد عبد العزيز محمود، الهذبانيون في آذربيجان وأربـ. ل والجزيرة الفراتية ،ر.م.غ، الآداب، (جامعة صلاح الدين/أربيل:١٩٩٠)؛ص٤٤ توفيق، الكرد في العصر العباسي، ص١٤٢ .

(٣) المرجع السابق، ص ص٦٧٤-٦٧٥ .

(٤) ينظر: ج١، ص ص٥٦٢-٥٦٣ .

(٥) للاطلاع على النص ينظر:البلاذري،فتوح البلدان،نشره ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد، (القاهرة:د.ت)، مج١، ق٢، ص٤٠٠ ؛ياقوت، معجم البلدان،ج١، ص ١٢٩ .

(٦) ينظر: مينورسكي،اذربيجان،ج١، ص٢٩ .

(٧) نفسه .

(٨) نفسه .

هـ - إقليم أرمينية[١]:

ومن بين مدن ذلك الاقليم فقد أفرد مينورسكي لمدينة دوين دراسة مستقلة، ففي عام (١٩٣٠) نشر بحثاً في مجلة فرنسية بعنوان (اسم دوين في أرمينيا)، ومن الملاحظ أن هذا البحث كان على مستوى من التميز عنده أعاد نشره في كتابه المعروف إيرانيكا[٢].

فالبحث موزع إلى ثمانية محاور، السابع منها حول دوين في كردستان، ومما هو جدير بالذكر من كلامه قوله: ((يوجد موقع دوين في منطقتين في كردستان، فمن وجهة نظر الخرائط الإنكليزية فإن دوين قلعة تقع على بعد أربعين كيلومتراً شمال أربيل، ونهر صغير اسمه ده ره دوين يقع في الجهة اليمنى لنهر ديالى(سيروان) في المنطقة التي ينحدر منه رافد دجلة باتجاه الجنوب))[٣] ويعزز ذلك بقول صديقه المستشرق البريطاني س .ج.أدموندز المنشور في صحيفة المسافر(Voyage) عام (١٩٢٦): ((بأن قلعة دوين الرمز المميز لمحمد باشا الرواندزي، والكرد يقولون بان دوين كانت المدينة المعتبرة والموطن الأصلي لعائلة صلاح الدين، فيوجد حتى الآن آثار البنايات في تلك المنطقة))[٤] .

وعندما نشر دراسته حول القوقاز عام (١٩٥٣) أثبت فيها وبدلائل عدة أن دوين تقع في أرمينيا وقال بأن: ((دوين إحدى العواصم الأرمنية ... وكان الكرد يعيشون في أطراف دوين منذ فترة مبكرة ... وإن القبيلة التي تنتمي إليها أسلاف صلاح الدين قد جاءت إلى دوين ... كما أن المستشرق بارتولد يؤكد على أن والد صلاح الدين كان من دوين))[٥].

---

(١) يقع جنوب جبال القوقاز، في الشمال الشرقي من هضبة الأناضول، ويعود تاريخ ارتباط الكرد بالناحية الجنوبية الغربية من الإقليم إلى عصور موغلة في القدم . للمزيد ينظر:المقدسي، احسن التقاسيم،ص ص٣٧٤-٣٧٨؛ صلاح الدين أمين طه، الحياة العامة في أرمينية، ر.د.غ،الآداب،(جامعة بغداد:١٩٧٩)، ص ص٢١-٣٧؛ توفيق، الكورد في العصر العباسي، ص ص٣٧-٤٠ .

Hudud, pp.395-397.

(2) Iranica,pp.1-11.

(3) Ibid,p. 8.

(4) Ibid.

(5) Studies, p.116.

وبعد ذلك يحدد موقع المدينة بدقة ويقول: ((ان موقع دوين يجب أن يبحث عنه على الضفة الغربية لنهر جارني (أزت القديمة) الذي يصب في نهر الرس [آراس] إلى الشرق ... في نهر زنجا (هرزدان) الذي يقع عليه ايريفان))[١]، ويظهر أن المستشرق أدموندز قد تراجع عن رأيه السابق، بدليل أنه يشيد برأي مينورسكي حول تحديد موقع المدينة في دراساته الأخيرة[٢] . ومن الجدير بالذكر فان المصادر التاريخية تدعم رأي مينورسكي بشأن تلك المدينة[٣] .

وفي عام(١٩٥٦) نشر مقالاً في الطبعة الثانية لدائرة المعارف الإسلامية بحث فيها عن مدينة أخلاط، وهو يحل هنا أيضا محل المستشرق سترك الذي كتب عن المدينة في الطبعة الأولى[٤]، لكن ما قدمه مينورسكي أكثر اتساعاً ووضوحاً كما أنه اعتمد على مصادر إسلامية متعددة إضافة إلى مصادر استشراقية، بينما لا توجد في مقال سترك إشارة إلى مصدر إسلامي.

فبدأ بتحديد المدينة وقال انها: ((مدينة وقلعة في الركن الشمالي الغربي لبحيرة وان))[٥]، ويستعرض تأريخها بصورة مختصرة منذ أن فتحت في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤-٦٤٣م) حتى أواخر العصر العباسي(٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، وأورد من خلالها اشارة إلى الأسرتين المروانية والأيوبية الكرديتين وما لهما من نشاطات في المدينة[٦] .

---

(1) Studies,p.116.

(٢) ينظر: كرد وترك وعرب، ص١٢، هامش رقم١٠ .

(٣) البلاذري، فتوح، ج١،ق١، ص٢٣٧ ؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك،(بريل:١٨٨٩)، ص ص١٢٢-١٢٣ ؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٧٤-٣٧٧ .

(٤) ينظر: ج١، ص ص٥٢٠-٥٢١ .

(٥) ينظر: ج٢، ص ٤٣٣ .

(٦) نفسه، ص ص٤٣٣-٤٣٤ .

و - إقليما فارس[١]، وأهواز[٢]:

فبالنسبة لإقليم فارس كتب مقالا عام (١٩٢٧) عن شولستان وهي ((ناحية في ولاية فارس))[٣]، ثم يأتي على تأريخ المنطقة بقوله: ((ويجب التميز بين ثلاثة عهود في تاريخ هذه الناحية: العهد السابق لوصول الشول[٤]، وعهد حكمهم (من القرن السابع حتى القرن الثالث عشر الميلادي)، وعهد احتلال اللور الممسانية لها من بداية القرن الثاني عشر تقريبا إلى القرن الثامن عشر))[٥]. ومن خلال عرض تأريخها منذ فتحها عام (٢٣هـ/٦٤٣م) يذكر فترات الانتكاسة والانتعاش لأهل المنطقة، فازدهرت خلال العهد البويهي وكان شيخ الشول آنذاك هو سيف الدين ماكان روزبهاني ويقول مينورسكي: ((إن الروزبهانية كانوا من قبائل اللور))[٦]، وينتقل للحديث عن الفترة الثالثة من تأريخ شولستان وهو احتلالها من قبل اللور الممساني (مامه سانى)[٧] .

أما بخصوص إقليم أهواز فقد نشر عام (١٩٣٦) مقالا عن رامهرمز[٨] لكنه ركز فقط على الأهمية الاقتصادية للمدينة عبر العصور المختلفة مستشهدا بما ورد في المصادر الإسلامية[٩] .

---

(١) إقليم يحده من الشرق إقليم كرمان،ومن الغرب إقليم اهواز ومن الشمال أصفهان ومن الجنوب الخليج ومن أهم مدنه شيراز وأردشير وأصطخر وغيرها. انظر:ابن حوقل، صورة الأرض،ص٢٣٤؛ المقدسي، احسن التقاسيم ، ص٤٢٠ .

(٢) يطلق عليه الفرس اسم خوزستان وهو إقليم صغير يحده من الشرق إقليم فارس وأصفهان، ومن الغرب كورة واسط التابعة لإقليم العراق، ومن الشمال توابع إقليم الجبال ومن الجنوب الخليج.من اهم مدنه الاهواز وجنديسابور وبيروذ ورامهرمز انظر:ابن حوقل،نفسه،ص٢٢٥؛القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد،(بيروت:د.ت)، ص١٢٥ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية،ط١، ج١٣، ص٤٤٣ .

(٤) وهي قبيلة في ولاية فارس .

(٥) نفسه .

(٦) شولستان، ص٤٤٤ .

(٧) نفسه، ص٤٤٦ .

(٨) ينظر الخارطة في الملحق .

(٩) رامهرمز، دائرة المعارف الاسلامية، ط١،ج٩، ص ص٤٧٧-٤٧٨ .

وآخر دراسة تناول فيها مينورسكي موضوع جغرافية كردستان ما نشره عام (١٩٥٧) بعنوان (أسماء مغولية لمواقع في كردستان موكريان)[١] وتعد تفصيلا لما قدمه أثناء بحثه لمدينة ساوج بولاق، لذلك أفرد محوراً لجغرافية كردستان موكريان[٢]، وفي محور آخر تطرق إلى تأريخ المنطقة خلال معظم فتراته بصورة وجيزية ويعقب عليها بقوله: ((في ظل تلك الظروف كيف نجح الكرد في الحفاظ على منطقتهم الخاصة))[٣] .

وبعد ذلك يخصص محوراً لوصف بلاد المغول[٤]، هدفه من هذا العرض هو المقارنة بينها وبين أسماء المواقع في كردستان موكريان، وكيف تأثرت بتسميات مغولية، ويعزز هذه الحقيقة بنماذج ودلائل عديدة، وأعد ملحقين مستعرضاً فيها أسماء تلك المواقع ومقارنتها بأصلها المغولي[٥] .

ثانياً : طائفة (أهل الحق)

يعود اهتمام مينورسكي بالحياة الدينية لدى الكرد وتركيزه التام على (أهل الحق)، إلى رحلته الأولى إلى إيران عام (١٩٠٢)، ولعل جذور اهتمامه هذا تعود إلى تشجيع أساتذته في معهد لازاريف، بالاضافة إلى قلة الدراسات عن تلك الطائفة، في الوقت الذي أسعفه الحظ تجمع بين يديه من معلومات مباشرة ومخطوطات نادرة ـ نتيجة اتصاله في طهران بزعماء الطائفة ـ المتعلقة بأدب تلك النحلة من أبرزها مخطوطة (سرانجام)[٦] .

---

[١] المقصود بها مناطق كردية تقع في جنوب والجنوب الشرقي لبحيرة أرمية ومن أبرز مدنها هي مدينة ساوج بولاق –مهاباد اليوم. للمزيد انظر: حسين حوزنى موكريانى، كوردستانى موكريان، (رواندز:١٩٣٨)، ل ل١-٥٠ .

[2] "Mongol Place-name", pp.59-62.

[3] Ibid, p. 64.

[4] Ibid, pp.65-75.

[5] Ibid, pp. 76-81.

[٦] ينظر ص ٣٣ من الفصل الأول .

ومع بقائه في إيران منذ عام (١٩٠٤) وزياراته المكررة للمناطق التي يقطنها أهل تلك النحلة تضاعفت المصادر الأولية بين يديه فوجد في نفسه القدرة ليقدم أولى دراساته عنها عام (١٩١١) عندما ترجم مخطوطة سرأنجام ونشرها مع مقدمة حول الطائفة .

وما تجدر إليه الإشارة أن مينورسكي لم يتوقف عن جمع المعلومات عنهم مستفيداً من منصبه الدبلوماسي والعلاقات الوثيقة التي أقامها مع كثير من الشخصيات من أجل الحصول على مصادر إضافية عن هذا المذهب . ففي عام (١٩١٤) وأثناء ترسيم الحدود الإيرانية العثمانية توغل عميقاً في كردستان ونجح في الوصول إلى المزارات المقدسة لهم ـ كما أشرنا إليه سابقاً ـ فيسجل بعد رحلته ويقول بأن: ((رحلتي ممتعة جداً وقد تركت في نفسي انطباعات لا أنساها ما حييت))[١] .

وبالنسبة لتسمية الطائفة كان مينورسكي يفضل استخدام (على إلهي) تسمية لها على اسم (أهل الحق)، فيقول عام(١٩١٥) بأن ((علي إلهي دين كردي بحت ولم يبحث فيه بما يكفي))[٢]. ولا يتفق مع أولئك الذين نظروا إلى الطائفة كإحدى الفرق التي تؤله الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ / ٦٥٠م)، وبعد ذلك يعطي لمحة موجزة عن سمات المذهب وتقاليد أهله وتوزيعهم الجغرافي، مستنداً في كل ما قدمه إلى انطباعاته الشخصية بالاضافة الى مصادر استشراقية روسية محدودة[٣].

ومن المؤسف أن لا تحظى دراسته هذه ولا الكتاب الذي نشره عام(١٩١١) باهتمام كبير خارج روسيا لكونهما مكتوبين باللغة الروسية، ويؤكد ذلك الاهتمام الكبير الذي حضيت به دراسته عن الطائفة عام(١٩٢٠) والمنشورة باللغة الفرنسية بعنوان (ملاحظات حول أهل

---

(١) ينظر: الأكراد، ص٥٩ .

(٢) نفسه، ص٥٦ .

(٣) نفسه، ص ص٥٧-٥٩ .

الحق)[١] فكتبت بشأنها سلسلة من المراجعات[٢]، وكانت بالنسبة لمينورسكي بمثابة الباب الذي ولج منه عالم الاستشراق الغربي .

ففي دراسته هذه قدم تلخيصاً لما نشره في روسيا عام (١٩١١ و١٩١٥) وذيل عليه بملاحظات استقاها من المصادر الجديدة التي استطاع الحصول عليها بعد عام(١٩١٥) من أبرزها مخطوطة (فرقان الأخبار)[٣] مع المعلومات الدقيقة التي أخذها من صديقه الكردي سعيد خان الكردستاني ـ كما أشير سابقاً ـ .

وقد انقسم بحثه بالفرنسية[٤] على تمهيد ناقش فيها التمييز بين التسميات المختلفة للطائفة مثل (علي إلهي ، أهل الحق ، النصيرية ، أهل السلسلة ...) ثم اختار هو أهل الحق اسماً لها وسار عليها في دراساته اللاحقة . مع الإشارة إلى ما كتب حولها وما استفاد منها ويعبر عن دينه وبخاصة إلى المستشرقين راولنسون ودي كوبينو وجولكوفسكي .

وفي الفصل الأول يبحث في تأريخ أهل الحق بمذهبهم الغريب القائم على سبع تجسدات للإله مدعما كلامه باقتباسات عن وثائقهم السرية ثم يتحدث عن تقسيمات المذهب وتوزع اتباعه من ديار بكر وتبريز وطهران وتركستان وبلاد ما وراء النهر، مع خارطة توضح المراكز الرئيسية لنشاطهم في إيران . أما الفصل الثاني فهو تاريخي ونقدي حيث يتناول فيه شعائر أهل الحق وأضحياتهم وطقوسهم المختلفة وعاداتهم وأخلاقهم . وفي الملحق نشر بحثا

---

[١] حاول الباحث أن يحصل على تلك الدراسة، وقد بذل صديق لي في باريس وهوالسيد نجاة عبدالله -طالب الدكتوراه- محاولات جادة للحصول عليها لكن تعذر ذلك . وأخبرني بذلك في رسالتين له بتأريخ ١٠ تموز و ٧ أيلول /٢٠٠٠ . ومن حسن الحظ أن الباحث قد حصل على المراجعات التي كتبها المستشرقون عنها، وأن مينورسكي بعد هذه الدراسة له قد عالج الموضوع مرات عديدة .

[2] F.Cumont, "Review of Minorsky's Notes sur la Secte.", Syria, 1922,Vol.III , p.262

[٣] ألفه الحاج نعمة الله(١٨٧١-١٩٢٠). والكتاب مقسم إلى أربعة أجزاء.للمزيد ينظر:مينورسكي، أهل الحق، دائرة المعارف الإسلامية،ط١، ج٣،ص ص٩٩-١٠١.

[٤] اعتماداً على مراجعة زويمر للدراسة.

لأحد أعضاء الطائفة يهاجم فيه المذهب البهائي وأخيرا يدعم دراسته بصور للمزارات وزعماء الطائفة[١] .

وعلى أثر مقال مترجم إلى الفرنسية لعالم أرمني اسمه أجاريان المنشور عام (١٩٢٦) تحت عنوان دين حديث(Une religion nouvelle Les Thoumaris) تناول فيه فرقة بين فرق طائفة أهل الحق وهي (التومار)، وجد مينورسكي إن من الواجب عليه أن يعقب على هذا العمل فكانت دراسته تحت عنوان (دراسات حول أهل الحق) التي صدرت بالفرنسية عام (١٩٢٨)، وفيها يتمعن أكثر في بحث هذا الموضوع، فبعد عرضه لأقوال العالم الأرمني أجاريان يأتي على محور معتقدات أهل الحق ، ويبين بعد ذلك المراحل التاريخية الأربعة المعتقدة عند طائفة أهل الحق خاوندكار، علي، باباخوشين، سلطان اسحاق[٢] .

وينتقد من خلال دراسته العالم الأرمني أجاريان فيما أورده عن أصل وصلة فرقة التومار بالأماكن التي عاشوا فيها[٣] . ويختم دراسته بالبحث في علاقة ذلك المذهب بالمذاهب الأخرى[٤] .

ومما يجب الإشارة إليه أن القارئ الإنكليزي كان حتى ذلك التاريخ بعيدا عن كتابات مينورسكي، حتى كتب مقالة لدائرة المعارف الإسلامية عن سلطان إسحاق[٥] مؤسس الطائفة ـ حسب معتقد أهلها ـ في عام(١٩٢٨)[٦]، يؤكد فيها على أن سلطان إسحاق شخصية تاريخية عاش في القرن

---

(1) Zwemer, "Review of Minorsky's Notes sur la secte.", MW, 1921,Vol. XVI, p104.

(2) "Etudes Sur Les", pp. 93-99.

(3) Ibid, p.101.

(4) Ibid,pp.101-103.

(٥) يكتب أو يدعي بسلطان صهاك أو سلطان سه هاك، المشتق من أصل الاسم .

(٦) ينظر: سلطان اسحاق، دائرة المعارف الاسلامية، ط١، ج١٢، ص ص٩١-٩٢ .

الرابع عشر الميلادي، وضريحه واقع على الضفة اليمنى لنهر سيروان[١] داخل مزار(برديوه ر)[٢] كما يعطي نبذة مختصرة عن تلك الطائفة، تاركاً التفصيل فيه لمقال مستقل نشره لاحقاً في ملحق دائرة المعارف الإسلامية عام(١٩٣٤)[٣]، والذي تحول إلى بحث مفصل يتجاوز ما قدمه المستشرق الفرنسي كليمان هوار عن الطائفة في تلك الدائرة عام(١٩١٣)[٤] .

يبدأ بحثه بتعريف (أهل الحق) بأنهم: ((أصحاب نحلة باطنية توجد في غربي بلاد فارس على وجه خاص))[٥] ويثبت رأيه على تسميتهم بـ (أهل الحق) رغم عدم الاطمئنان بذلك فالتسمية برأيه تنقصها الدقة لأنها كانت تستعمل في معنى آخر عند بعض الطرق الصوفية[٦].

كما أفرد محوراً لعرض أبرز ما كتب عنها من قبل المستشرقين ثم يعين كيفية الوصول إلى الحقيقة قائلاً: ((والطريق الوحيد الذي نأمن فيه الزلل في معالجة هذا البحث هو أن نصف " أهل الحق " معتمدين على الوثائق الصحيحة، وألا نعتبر ما جاء في كتب الرحالين إلا في موضع الاستشهاد))[٧] .

وأفرد محوراً خاصاً لبيان معتقداتهم جاء فيها ((وقد بلغت نحلة " أهل الحق " أوجها في عصر السلطان صهاك الذي يعتبره " أهل الحق " جميعاً مؤسس ديانتهم))[٨] وبعد مضيه في مسائل أخرى بشأن الطائفة استعرض تاريخهم الديني فأشار إلى المراحل الأربعة الأنفة الذكر مضيفاً أن بابا خوشين كان في لورستان ومعاصراً للشاعر بابا طاهر[٩]، وأن السلطان إسحاق

---

[١] ينظر الخارطة في الملحق.

[٢] انظر صورة المزار في الملحق .

[٣] ينظر: اهل الحق، ص ص٩٣-١٠٥ .

[2] "Ali-Ilahi",EI[1], Vol.1,pp. 292-293.

[٥] نفسه، ص٩٣ .

[٦] نفسه .

[٧] نفسه، ص٩٤ .

[٨] نفسه ، ص٩٥ .

[٩] شاعر وصوفي كردي عاش في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي المعروف ببابا طاهر الهمداني. انظر: محمد على سلطانى، قيام نهضت علويان زاكرس يا تاريخى تحليلى اهل حق،(تهران:١٣٧٦هـ.ش)،ج١، ص ص٤٧-٥١.

كان في بلاد گوران قريباً من نهر سيروان، ثم انتقل نشاط الطائفة إلى أذربيجان وبالخصوص في العصور المتأخرة ، ويستنتج من ذلك أن: ((مراحل انتشار نحلة أهل الحق ونموها كانت في لورستان - فبلاد گوران - فأذربيجان))[١] . معتمداً في دراسته هذه على معرفته الشخصية إضافة إلى كتابي سرأنجام وفرقان الأخبار .

وعندما تناول تحديد تأريخ زعماء الطائفة قال: ((وجدول النسب المعروف لا يسمح بان نضع السلطان صهاك قبل القرن الخامس عشر كما أخبرني بذلك س.ج.أدموندز))[٢]، ولم يعين تأريخ حياة بابا خوشين بصورة دقيقة سوى الإشارة إلى اتصاله ولقائه بالشاعر بابا طاهر في القرن الحادي عشر الميلادي، لكنه ينتقد الروايات بهذا الخصوص ويقول: ((ولكن الأخبار المروية لا تستند إلى أساس متين في هذه المسألة))[٣] . كما يؤكد على ذلك عام (١٩٥٨)[٤] .

وأخيراً فقد اختتم مينورسكي مقاله بمحور حول أصل النحلة وعدها خليطاً من عقائد وأديان مختلفة[٥].

وبقي اهتمام مينورسكي ثابتاً بهذا الموضوع بدليل المساحة الواسعة نسبياً التي أفردها لعرض ومناقشة كتاب " الكاكائية في التاريخ " لعباس العزواي عام (١٩٥٣)، ففي تلك المراجعة يعيد مينورسكي التأكيد على آرائه السابقة من خلال عرضه لآراء العزاوي[٦]، ولكنه ينتقد رأي الكاتب عن أصل النحلة وقوله على نسب السلطان إسحاق ويقول: ((لقد سمعت من صديقي س.ج.أدموندز بأن سادة برزنجة يجعلون وفاة السلطان إسحاق حوالي عام ١١٣٠م وهو تأريخ مبكر جداً وأنا شخصياً أستطيع أن أرجع وجود

---

(١) أهل الحق، ص١٠٢ .

(٢) نفسه، ص١٠٣ .

(٣) نفسه .

(٤) ينظر:بابا طاهر، دائرة المعارف الاسلامية، ط١، ج٣، ص٢٣٨ .

(٥) المرجع السابق، ص ص١٠٣-١٠٤ .

(6) "Review of A.Azzawi's al-KaKaiyya", Oriens, 1953, Vol.VI, p.408.

المذهب إلى زمن قره قوينلو " تقريباً عام ١٤٠٠م "))[١] كما انتقده على ما أورده في مسائل أخرى عن تلك النحلة[٢].

وعاد مرة أخرى لمعالجة الموضوع عام (١٩٥٦) عندما تصدى لكتابة مقال عن الطائفة في الطبعة الثانية لدائرة المعارف الإسلامية[٣] وهو يماثل ما قدمه في الطبعة الأولى لكن المقالة الجديدة أكثر إيجازاً حيث لجأ فيها مينورسكي إلى حذف بعض المقاطع، لكنه ألحق بها بيبلوغرافيا للبحوث والكتب التي نشرت بين عامي (١٩٣٤-١٩٥٦) إضافة إلى المصادر المشار إليها في دراساته السابقة، ولكنه لم يعدل عن آرائه الثابتة عن الطائفة.

وفي عام (١٩٦٤) كانت مقالته عن طائفة أهل الحق المنشورة عام(١٩٥٦) من بين المقالات المنتخبة لكتابه إيرانيكا[٤]، فكتب المقالة من جديد ولم يكتف بتلخيص ما قدمه سابقاً، وإنما أعاد صياغة أفكاره من جديد وأسهب في تناول الموضوع ليضيف إليها ما تجمع لديه من معلومات جديدة.

فاستخدم لدراسته هذه مصادر شرقية جديدة مثل كتاب (برهان الحق)[٥] و (الكاكائية في التأريخ)، كما استقى معلومات من مصادر استشراقية من أبرزها (علي إلهي) للمستشرق ف. إيفانوف وكذلك استفاد من أبحاث محمد موكري المنشورة باللغة الفرنسية[٦].

وما يخص البحث، المحور التاريخي للنحلة، فعلى الرغم مما جاء فيها من معلومات وتواريخ محددة مع اعترافه باستمرار ((بأن إقامة خلفية تاريخية لأهل الحق مهمة غير سهلة على أساس تلميحات وجدت في كتابات الطائفة))[٧]، فعندما يتناول العهود المتتالية لتأريخ

---

(1) "Review of A. Azzawi", pp.408-409.

(2) Ibid, p.410.

(3) "Ahl-al-Haqq",Vol.1,pp.260-263.

(4) Iranica,pp .306-316.

(٥) كتب مؤخراً من قبل أحد أتباع الطائفة وهو نور على الهى ابن حاج نعمت الله مؤلف كتاب فرقان الأخبار .ينظر: برهان الحق،(تهران:١٣٦٦هـ.ش)، ص١-٢.

(6) Iranica, pp.312-315.

(7) Ibid, p. 312.

الطائفة يقول: ((إن نقطة التشويق هي أنه يقال بأن شاه خوشين قد ظهر ب ٣٦٠(٣٠٠) سنة بعد علي - الذي كان خليفة في ٣٥- ٤٠هـ / ٦٥٦- ٦٦١م - وهذا يأتي بنا إلى بداية القرن الحادي عشر بعد الميلاد ... وولد شاه خوشين بشكل أعجوبي من ابنة أحد رؤساء الجاف ؟ ...))[١]

وحول عهد السلطان إسحاق يقول: ((إن مؤسس ديانة أهل الحق هو سلطان إسحاق . ويقال بأن جده كان سيداً من همدان جاء إلى منطقة گوران ... وإن والد سلطان إسحاق كان سيد عيسى ورزق بسلطان إسحاق في ٦٧١هـ / ١٢٧٢م وفقاً للتذكرة التي جمعها أحد الأذكياء من أهل الحق . وافتتحت الديانة الجديدة حوالي ٧١٦ هـ / ١٣١٦م))[٢] ناقلاً تلك المعلومات الجديدة من كتاب (كرد و ترك وعرب) للمستشرق والإداري البريطاني أدموندز .

ثم يأتي مينورسكي على تاريخ ما بعد السلطان إسحاق - الفترة التي لم يشر إليها سابقاً بالتفصيل - فيقول: ((بعد إسحاق هنالك فوضى كبيرة في سلسلة الزعماء الدينين المتصلة بالفرع الأصلي للطائفة منهم " القرمزي الخامس ومحمد بك السادس وخان آتش السابع " وهناك رجل صالح، وهو إبراهيم الذي يعد حفيد إسحاق، ويعود عهده إلى النصف الثاني من القرن الرابع عشر))[٣] .

ويشير مينورسكي إلى نشاط الزعماء الثلاثة بعد إسحاق ومفاد كلامه عنهم هو أن فعاليات قرمزي في أراضي گوران ... وبدأ محمد بك عمله في دلفان شمالي لورستان، كما أشار إلى نشاط الزعماء الآخرين[٤] . وقد اعتمد في عرض هذه التفصيلات الجديدة على أحدى المخطوطات باسم (هفتوانه)[٥]، كما استند إلى كتاب راحة الصدور للراوندي

---

(1) Iranica, p.312.

(2) Ibid, pp.312-313.

(3) Ibid, p.313.

(4) Ibid.pp.313-314.

(٥) تعد من احدى أجزاء كتاب سرانجام. نشره وحققه صديق صفى زاده بوره كه يى، دوره هفتوانه جزوى أز نامه مينوى سرانجام،(تهران:١٩٨٢)، المقدمة ص ص١٥ـ٢٠ .

(ت٦٠٢هـ/١٢٠٥م)ومجمل التواريخ والقصص لمؤلف مجهول(ت بعد ٥٢٠هـ/١١٢٦م)، وكعادته ينهي بحثه بعرض ما كتب عن تلك النحلة حتى عام (١٩٦٣) ، وبذلك اختصر الطريق للمهتمين بدراسة هذا الموضوع[١] .

ثالثاً : القبائل الكردية

إن مينورسكي لم يحتك بإمارات ولا كيانات سياسية كردية، وإنما بقبائل وشخصيات، لذا كانت معرفته بالقبائل وتقسيماتها ومناطق تنقلاتها من أساسيات فهمه للكرد وتاريخهم وجغرافية بلادهم .وإن معرفته بالقبائل الكردية قد جاءت عبر قنوات متعددة وهي: أ ـ المعايشة الشخصية من خلال رحلاته المتكررة إلى مناطق استقرار القبائل الكردية .

ب ـ المصادر : وتنقسم إلى ١ـ المصادر الإسلامية قديمها وحديثها . ٢ـ المصادر الإستشراقية روسية كانت أم غيرها .

ومما تجدر الإشارة إليه أن مينورسكي في كتابه المبكر عن الكرد يؤكد على أصالة تلك القبائل ويرجع بداية ظهورهم في كردستان إلى القرن السابع قبل الميلاد ، ونقل من أستاذه المستشرق الروسي الكبير بارتولد بأن الكرد قد هاجروا من الشرق إلى الغرب[٢]، وأبدى رأيه بصراحة بأنهم أحفاد الميديين قائلاً: ((يشكل الأكراد الإيرانيون السكان القدماء في الأقسام الجنوبية، وأعتقد أنهم من أولاد الميديين القدماء مباشرة، الذين عاشوا في المناطق الغربية من هذه البلاد))[٣]. كما أكد على تلك الحقيقة وبصورة مفصلة في المؤتمر الاستشراقي العالمي

---

[1] Iranica, pp.315-316.

[٢] الأكراد، ص ص٢١-٢٢.

[٣] نفسه، ص٢٢ .

الذي عقد عام (١٩٣٨)[١]. والتزم برأيه حتى آخر حياته[٢].

وبعد أن أكد على أصالة الشعب الكردي ألقى نظرة عامة على القبائل الكردية ـ التي هي أساس ونواة هذا الشعب ـ قائلاً: ((من الواضح لدى الجميع، أن الأكراد يقسمون إلى القبائل الرحالة والحضر يعيشون ممتزجين بعضهم بالبعض))[٣]. ومنذ أن ساهم في كتابة المقالات لدائرة المعارف الإسلامية كان بعضها عن القبائل الكردية، فتناول البحث في ست قبائل كردية بصورة مستقلة وأشار إلى قبائل عديدة في ثنايا بحوثه المختلفة .

فعندما كتب مادة (الكرد) لدائرة المعارف الإسلامية عام(١٩٢٧)[٤]، أفرد محوراً للبحث عن القبائل الكردية ذكر فيه جميع أسماء القبائل الكردية التي أوردها المسعودي والأصطخري، ويقول بأنهما: ((من أوائل الأشخاص الذين زودونا بالمعلومات المنظمة حول الكرد))[٥]، وفي ثنايا تفصيله في ذلك المحور وقف أمام **قبيلة شوانكاره**[٦] وينقل الآراء المختلفة عنها قائلاً: ((ومن جهة أخرى فإن فارس نامه لا يعد قبيلة شوانكاره من بين الكرد،

---

(1) "Les Origines", pp.143-152.

(٢) بدليل جوابه للرسالة التي بعث اليه العالم الكردي الروسي كوردوييف حول أصل الكرد . والتي ترجمت الرسالة كمال مظهر.انظر: الأكراد أحفاد الميديين، مقال منشور في مجلة المجمع العلمي الكردي،(بغداد:١٩٧٣)،مج١، ص ص٥٥٢-٥٦٦ . وعلى الرغم من إنكار البعض بأن هذه الرسالة هي لتوفيق وهبي .انظر:معروف خزنه دار،المستشرق الكبير مينورسكي، مقال منشور في مجلة زاكروس، (اربيل:١٩٩٧)،ع١،ص ص١٢-١٣،هامش رقم٦ . لكن لماذا لم ينكر توفيق وهبي(ت١٩٨٤) نفسه على ذلك . وحبذا لو نشر المترجم النسخة الأصلية للرسالة إن أمكن ذلك .

(٣) الأكراد، ص٣٣ .

(٤) من الملاحظ أنه قد كتب عن قبائل قبل ذلك التأريخ وهي: (سنجابي وشكاك وشقاقي) في دائرة المعارف الإسلامية ولكن يدخل في التأريخ الحديث لذلك تجنبنا عرضه .

(5) "Kurd",EI[1] ,p.1135.

(٦) تطلق عليها غالباً اسم (شبانكاره) في المصادر الإسلامية وهي قبيلة كردية من سكان إقليم فارس، أسسوا إمارة قوية في تلك المنطقة بين عامي(٤٤٨ـ٧٥٦هـ/١٠٥٦ـ١٣٥٥م) . للتفاصيل ينظر:محمد بن علي بن محمد شبانكاره اى، معجم الأنساب، تصحيح مير هاشم محدث،(تهران : ١٣٧٦هـ.ش)، ص ص١٥١-١٨١ .

وقد أصبحت تلك القبيلة قوية في أواخر أسرة " آل بويه " في بلاد فارس، كما أن مسالك الأبصار للعمري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) تعتبر شوانكاره قبيلة مستقلة عن الكرد[١]، وكذلك الشرفنامه لا يدخل هؤلاء ضمن السلالات الكردية))[٢] .

وبعد عرض تلك الآراء النافية لكردية شوانكاره يأتي برأي آخر قائلاً :((رغم ذلك فإن إحدى القبائل المرتبطة بـ " شوانكاره " تسمى " راماني " وهي اسم قبيلة من القبائل الكردية التي وردت أسمائها في فهرست " الأصطخري "))[٣].

ويعقب على تلك الأقوال المتضاربة برأيه دون أن يحسم الخلاف في الموضوع - مع إقراره بكرديتهم - ما نصه: ((وإن جميع الأدلة والقرائن تدل على أن الكرد المقيمين في فارس يختلفون بشكل ملحوظ عن قبائل كردستان الأخرى))[٤].و في عام (١٩٣٥) صرح بأن شوانكاره أصلها ليس كردية.[٥]

وكذلك استعرض في مادة الكرد أسماء عشرين قبيلة كردية في العهد المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) معتمداً في ذلك على ما أورده شهاب الدين العمري(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) في كتابه مسالك الأبصار، وعلى كتاب صبح الأعشى للقلقشندي[٦].

وفي عام (١٩٢٨) نشر مينورسكي مقالاً عن **قبيلة اللك** في الموسوعة نفسها وعرّفها قائلاً: ((مجموعة من القبائل الكردية في أقصى جنوب إيران ويخلطون في بعض الأحيان مع

---

(١) مخطوطة مسالك الابصار في ممالك الامصار،يصدره فؤاد سزكين،(استانبول:١٩٨٨)،السفر الاول،ص١٣٧.

(2) "Kurd", p1135..

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(٥) رسالة لمينورسكي إلى موكريانى بتاريخ ٢٢ شباط ١٩٣٥ . وسنر على ذلك في :ص ١٣٠ من الفصل الثالث.

(6) Ibid, pp.1141-1142.

اللور من حيث الجسد والإثنيـة ... وهـم هـاجروا مـن أقصـى الشـمال إلـى أماكنـهم التـي يستقرون فيها الآن))[١].

أما بشأن لغة القبيلة فقد استشهد مينورسكي بقول المستشرق الألماني و. مـان علـى ((أن لهجة اللك لها نفس مميزات اللغة الكردية))[٢] ويعزز هذا القول برأي المستشرق الروسي جريكوف بـأن ((اللور واللك يتكلمون بلهجات مختلفة))[٣]، كما استدل بمـا جـاء في الشرفنامه من أن اللك قبيلة كردية جنساً ولغة[٤].

وأفرد في العام نفسه مقالاً عن **قبيلة اللـور** مستهلاً قولـه فيـها بأنـهم: ((إيرانيـون يعيشون في جبال جنوب غرب إيران، وكحال الكرد أنهم مقسمون إلى أربعة أقسام وهـي ممساني وكلهور وبختياري واللور الأصليون ... وأن اللور متأثرون بالفارسية بل يظهر بأنهم فرس))[٥].

وبعد التعريف بالقبيلة ينقل أقوال المصادر الإسلامية عنـها، مـن بينـها مـا ورد فـي كتاب مروج الذهب للمسعودي، الذي ذكر اسم اللور عند حديثه عن القبائل الكرديـة، ومـا أورده ياقوت الحموي في معجم البلدان الذي أكد أيضا على أن اللـور قبيلـة كرديـة . كمـا اقتبس من كلام المستشرقين حول اشتقاق اسم اللور، فيرى المستشرق فون بود بأن اسمها مأخوذة من لهرأسب، أما المستشرق يوستي يعتقد بأن اللور معناه الأحمر[٦].

ركز مينورسكي في مقاله على لغـة القبيلـة، مشـيرا الـى أن مجموعـة لـهجات اللـور تنقسم إلى : أ ـ لهجة اللور الكبرى وهي لهجة لقبائل ممساني وكهكيلو وبختيـاري واللـور الأصليون . ب ـ لهجة اللور الصغرى وهي لهجة اللر الفيليين . فيرى مينورسكي بأن الأولى تمثلك

---

(1) "Lak",EI[1], Vol.V, p.10. ويجدر بالذكر ان لقبيلة اللك لها حضور وتواجد في كردستان العراق

(2) Ibid.

(3) Ibid, p. 10.

(4) Ibid, p.11.

(5) "Lur",EI[1], Vol.V,p.41. وسنرد على رأيه هذا في ص ص١٣١-١٣٢ من الفصل الثالث.

(6) Ibid.

مميزات اللغة الفارسية ، أما الثانية فهي أقرب إلى الكردية[١] . ويختتم مقاله بقوله: ((أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة وبحث أكثر))[٢] .

وقد تحدث مينورسكي لأول مرة بشيء من التفصيل عن **قبيلة گوران**[٣] في ثنايا بحثه حول أهل الحق المنشور عام (١٩٢٨)، جاء فيها: ((گوران اسم قبيلة يقطنون في جبال زاگروس ... وأن قبيلة گوران مهمة لعدة أسباب وهي : تتكلم هذه القبيلة بلهجة إيرانية خاصة ليست كردية ... يوجد في اللهجة الگورانية أدب مشبع بالشعر الغنائي والملحمي. وأن أصل گوران غامض جداً، ربما تنتمي هذه القبيلة إلى الديالمة))[٤].

وفي عام(١٩٤٣) سلط مينورسكي الضوء على تلك الجوانب المختلفة لقبيلة گوران في دراسة خاصة بعنوان (گوران)، ويبدو أنه خاض دراستها بدوافع، منها : أن أدب طائفة أهل الحق مكتوب باللهجة الگورانية، وأن مينورسكي صاحب دراسات عديدة عنها - كما سبق ذكره -. كما وأنه حصل على مجموعة كبيرة من المخطوطات المكتوبة بتلك اللهجة[٥]، فخصص ثلث دراسته هذه للأدب المكتوب بها . والأهم من ذلك كله أراد الكاتب أن يبرهن بأن قبيلة گوران ليست كردية جنساً ولغة . لكنه وقع في الخطأ كما سيأتي ذكره لاحقا.

فبدأ دراسته بعرض وجيز عن مصطلح الكرد كما أورده حمزة الأصفهاني (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)[٦]، ثم يشير إلى قول صاحب الشرفنامه بأن الشعب الكردي يتألف من

---

(1) "Lur",pp.43-44.

(2) Ibid,p44.

(٣) إحدى القبائل الكردية البارزة تسكن في شمال لورستان ومناطق مختلفة ، وتلفظ في المصادر الإسلامية بجورقان . لكننا نستعمل اللفظة الجديدة لأنها أكثر تداولاً بين الباحثين .

(4) "Etudes Sur Les", p.91. ينظر ص ص١٣٢-١٣٦ من الفصل الثالث لدحض تلك الاراء.

(٥) انظر ص٣٠ من الفصل الأول .

(٦) تأريخ سني ملوك الأرضي والأنبياء،(بيروت:١٩٦١)، ص١٥١.

أربعة أقسام وهي : كرمانج ، لور ، كلهور و گوران. ولكن مينورسكي يرى خلاف ذلك ويعتقد بأن اللور وگوران ليسوا من الكرد[١] .

فخصص مينورسكي هذه الدراسة ليؤكد بأن گوران ليسوا كرداً أصلاً ولغة، لذلك أفرد محوراً لمناقشة أصل القبيلة، فرأى مينورسكي فرقاً بين گوران و گووران، وأن هناك لفظ (گه بران) وهم أتباع زردشت وأن الاسم مشتق من گاوباران وگاوراكان وگوراكان وگووران وگوران[٢] .

ولتعزيز رأيه هذا استعرض أقوال البلدانيين والمؤرخين المسلمين من أمثال ابن خرداذبه وابن الفقيه وياقوت الحموي وابن الأثير وحمد الله القزويني وشهاب الدين العمري وشرفخان البدليسي،الذين استخدموا تسميات مثل جابرقه أو جوره قان أو گورانان، وتطور التلفظ به تدريجياً بمرور الزمن حتى صارالاسم (گوران) عند شهاب الدين العمري وشرفخان البدليسي حسب اعتقاد مينورسكي[٣] .

وبعد استدلاله بما ورد في تلك المصادر استنتج مينورسكي منه بأن اسم قبيلة گوران جاء في المصادر العربية القديمة بشكل (جابرق، جوره قان، كورانان)، ويبدو أن أصل الكلمة له علاقة بمنطقة جنوب بحر قزوين، وإن تلك البلاد منذ أقدم العصور كانت موقع نشاط وحركة للبشر ومنها هاجروا نحو الغرب تجاه جبال زاگروس، وأخيراً أن لهجة گوران و زازا ليستا كرديتين معتمداً في ذلك على قول المستشرق الألماني أوسكارمان[٤] .

لكنه في ختام استنتاجاته آثر أن لا يجزم بآرائه فترك الباب مفتوحاً لمن يأتي بعده من الباحثين ليوسعوا ويعدلوا هذه الطروحات فيقول: ((لا بد أن لا نستعجل ولا نحكم حكماً سريعاً،

---

(1) "The Guran",p.75.

(2) Ibid, p.78.

(3) Ibid,pp.80-85.

(4) Ibid,pp.86-89. وللرد على تلك الآراء ينظر ص ص١٣٢-١٣٦ من الفصل الثالث.

ومن الأفضل أن نترك أفكارنا التاريخية للمستقبل ليظهر من يكتشف الحقائق بصورة دقيقة))[١] .

وفي عام (١٩٤٥) استدعي من قبل الجمعية الملكية الأنثروبولوجية لالقاء محاضرة[٢]، فاختار أن يكون حديثه عن قبائل غرب إيران، جامعاً بين الدراسة التاريخية والأنثروبولوجية ونشرها في مجلة الجمعية عام (١٩٤٩) .

فاستهل مينورسكي دراسته بمقدمة صغيرة عن جغرافية المنطقة مستعيناً بمعلوماته الميدانية، واستعرض موجزاً لتاريخها القديم، وذكر مينورسكي من خلال بحثه عن تاريخ المنطقة في العصر الإسلامي بأن سكانها آنذاك كانوا يتألفون من العرب الفاتحين الذين انصهروا مع سكانها الأصليين[٣] .

ثم تحدث عن الديلم[٤] الذي ظهر في المنطقة في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، كما ظهر في المنطقة عنصر آخر وهم السلاجقة[٥] في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وكذلك جاء من بعدهم إلى المنطقة المغول في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وأصبحت مدينة تبريز عاصمة لهم[٦] .

وقد واصل دراسته عن أذربيجان من خلال تاريخها الحديث، متحدثاً فيها عن الأقليات الموجودة آنذاك وهي القبائل التي تتكلم بلغات شعوبها أي اللور و الكرد و كوران، اللذين كوّنوا

---

(1) "The Guran", p.89.

(2) Minorsky, "The Tribes", p.75.

(3) Ibid, pp.73-74.

(٤) الديلم : شعب إيراني الأصل يعود منشأهم الى جنوب غرب بحر قزوين ونجحت أسرة منهم في تأسيس دولة سميت بالبويهية بين عامي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م).انظر:Minorsky, "Daylam", EI², Vol.I pp.189-194.

(٥) قبائل تركية وفرع من قبائل الغز ظهرت خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي وتمكنت من تأسيس دولة مترامية الأطراف بعد زوال البويهيين حتى عام (٥٩٥هـ/١١٩٨م). للمزيد انظر:الحسيني، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نورالدين،(بيروت:١٩٨٦).

(6) "The Tribes", p.74.

سكان تلك المنطقة، لكن كل ما أورده بهذا الصدد هو تأكيد لآرائه السابقة عنده، ومن أبرزها انفصال اللور وگوران عن الكرد[١].

وفي نهاية البحث وكعادته سجل المصادر المستخدمة في دراسته، وجميعها عبارة عن بحوثه المنشورة سابقاً وهي: أهل الحق ، الكرد ، أصل الكرد ، گوران ، وسيادة الديالمة [٢].

رابعاً: الأسر الكردية الحاكمة

تناول مينورسكي جانباً آخر من جوانب التأريخ الكردي يتمثل في دراسة بعض الأسر الكردية الحاكمة، ويمكن أن تعد هذه الدراسات امتداداً لاهتمامه بتاريخ القبائل الكردية، وإن جذور هذا التطلع والاهتمام ظاهرة في كتابه (الأكراد) المنشور عام(١٩١٥) .

فأشار بصورة عابرة إلى اسر كردية حاكمة، منها: الأسرة الحسنويهية التي قامت سلطتها في الدينور وشهرزور بين عامي(٣٤٨- ٤٠٦هـ / ٩٥٩- ١٠١٥م)، والأسرة المروانية التي حكمت في شمال إقليم الجزيرة بين عامي(٣٨٠-٤٩٠هـ/٩٩٠-١٠٩٦م)، وكذلك ألمح إلى الأسرة الأيوبية(٥٦٤-٦٤٨هـ/١١٦٨-١٢٥٠م) ومؤسسها صلاح الدين الأيوبي[٣].

ويبرز اهتمامه بالتأريخ السياسي الكردي والبحث عن أسرها الحاكمة في العصر الإسلامي عندما كتب مادة الكرد عام (١٩٢٧) في دائرة المعارف الإسلامية، فألقى الضوء فيها على الفترات التاريخية التي مر بها الكرد منذ الفتح الإسلامي للمنطقة مروراً بذكر دورهم وتحركاتهم في العهود المتتالية من أبرزها نشاط وتحركات ديسم بن إبراهيم الكردي في آذربيجان وأرمينيا طوال ثلاثين عاماً (٣١٥-٣٤٥هـ/٩٢٦-٩٥٦م) .وقال بأن والد ديسم كان عربياً[٤] .وأكد على ذلك في دراسات أخرى.[٥]

---

(1) "The Tribes",pp.76-79.

(2) Ibid, p.80.

[٣] الاكراد، ص ص٣٠-٣١ .

[4] "Kurd", pp. 1136-1137..وسنرد على رأيه هذا في: ص ١٣٦ من الفصل الثالث

(5) Studies, pp.113-114.

ويستهل حديثه في القسم الأول بالإشارة إلى أصول الشداديين ويؤكد جازما بانهم من الكرد، وهو في هذا الشأن يستند إلى قول منجم باشي وابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، وبهذا ينفي قول المستشرق ماركوارت بأن هذه الأسرة يعود أصلها إلى الديالمة[١].

ثم تحدث عن محمد بن شداد (ت ٣٤٤هـ/٩٥٥م) مؤسس الإمارة عام (٣٤٠هـ/٩٥١م) في مدينة دوين، وكيف انتزع عنه الحكم بعد ثلاث سنوات[٢]. وتابع دراسته التاريخية بالاعتماد على نص منجم باشي ويأتي على ذكر أبنائه الثلاثة[٣] وهم أبو الحسن لشكري(٣٦٠-٣٦٨هـ/٩٧٠-٩٧٨م) وعلي مرزبان (٣٦٨-٣٧٥هـ/٩٧٨-٩٨٥م)و فضل، ومن خلال تلك الفقرة ينتقد ويقارن ما أورده المؤرخ الأرمني فاردان[٤] عن أرملة محمد بن شداد وأبنائه الثلاثة، وكيف استولى أخوهم الأكبر لشكري بمساعدة أخيه الأصغر على مدينة كنجه[٥] عام (٣٦٠هـ/٩٧٠م)[٦].

وبعد ذلك يفرد محوراً للأمير الفضل الأول[٧] (٣٧٥-٤٢٢هـ/٩٨٥-١٠٣١م)، فيعزز برواية فاردان ما أورده منجم باشي بشأن الأمير فضل، بينما ينتقد ابن الأثير على أنه لا يميز بين فضلون وفضل الاول[٨]. ويسهب هو في مناقشة الأحداث التي وقعت في عهده، وينتقد منجم باشي على ما أورده حول تلك الفترة قائلاً: ((إن مصدرنا واسع المعرفة لكنه ليس مهتماً

---

(1) Studies, pp.33-34.

(2) Ibid, pp.36-37.

(3) Ibid,pp37-39.

(٤) كان عالماً وراهباً أرمنياً اختص في اللاهوت، وقد ألف كتاباً تاريخياً بدأت أحداثه منذ القدم لحد عام (١٢٦٧) وتوفى عام (١٢٧١م). انظر: جمال رشيد أحمد، لقاء الأسلاف الكرد واللان في بلاد الباب وشروان، (لندن:١٩٩٤)، ص ص٢٥-٢٦ .

(٥) كانت من أكبر المدن في بلاد آران، تقع بين مدينتي برذعه وشمكور. للمزيد ينظر: ياقوت ، معجم البلدان، ج٢، ص١٧١.

(6) OP.Cit, pp..38-39.

(7) Ibid, pp.40-45.

(8) Ibid, p.42.

ويلمس الباحث مرة أخرى دور دراية مينورسكي بأسماء الأماكن لضبط الحوادث التاريخية[١]، وبعد مناقشته للأحداث التي وقعت في تلك الفترة يشير إلى وفاة أبي الأسوار عام (٤٥٩هـ/١٠٦٧م)، منتقداً لرواية خاطئة حول دور أبي الأسوار في معركة ملاذكرد الواقعة بعد وفاة أبي الأسوار بأربعة أعوام[٢].

وعند تناوله حملة نقفور ضد أبي الأسوار عام (٤٤١هـ/١٠٤٩م) يبذل مينورسكي جهداً مضنياً لتحديد التأريخ الحقيقي لتلك الحملة من أجل أن يربط بينها وبين التطورات التي حدثت في أرمينيا، مناقشا الموضوع استناداً إلى مصادر قديمة وحديثة[٣]، وعقب على ما ورد في تلك المصادر قائلاً: ((وبعد أن أوردنا كل هذه الآراء فأنا ميال تماماً إلى التوقيت الأقدم لحملة نقفور وتحديد عام (١٠٤٨م، ١٠٤٩م) أي قبل تولي أبي الأسوار الحكم في كنجه))[٤].

وعندما يأتي إلى عهد الفضل الثاني[٥] (٤٥٩-٤٦٦هـ/١٠٦٧-١٠٧٣م) يبدأ بقوله: ((بلغ حظوظ الشداديين أوجها خلال عهد أبي الاسوار، وخلال حكم ابنه الفضل الثاني غادر الحظ الطيب للأسرة . وكانت السلاجقة هم المسؤولين عن خراب الامارة))[٦] .

ومتابعة لدراسة النص يأتي على ذكر فضلون[٧] " الفضل الثالث "(٤٦٦-٤٦٨هـ/ ١٠٧٣-١٠٧٥م)، فينتقد المؤرخ الإيراني احمد كسروي (ت ١٩٤٥) في نفيه لوجود هذا الأمير فهناك برأيه أدلة عديدة لا تترك مجالاً للشك حول حقيقة وجوده. وعندما أشار إلى إزاحة ساوتكين السلجوقي لفضلون واستلائه على السلطة يقول ان هذا: ((ليس معنى ذلك نهاية حكم الشداديين))[٨].

---

(1) Studies,p.58.

(2) Ibid, pp.58-59.

(3) Ibid, pp.63-64.

(4) Ibid, p.64.

(5) Ibid, pp.64-66.

(6) Ibid, p.64.

(7) Ibid, pp.67-68.

(8) Ibid, p.67.

قاصداً أسد الدين شيركوه الذي كان والده شاذي من أتباع هذا البيت ... وخدم شداد عند نور الدين زنكي[١] لمدة، ثم ذهب إلى ماردين))[٢] وقد استند في روايته هذه على ابن الأثير والفارقي وما ورد في قصيدة لبرهان الدين الآنوي .

تزداد مهمة مينورسكي صعوبة عندما يبدأ حكم الشداديين بالانقطاع ثم العودة من جديد ولا سيما بعد السيطرة الجورجية على آني عام (٥٥٦هـ/١١٦١م)[٣] وعودة أبناء الأسرة لبعض الوقت[٤]، لكن الباحث يقدم إضافة جديدة عندما يؤكد على نص منقوش وجد في مدينة آني يستنبط منه أن حكم الأسرة دام حتى عام (٥٩٥ هـ/١١٩٨م)[٥] كما يثبت ذلك المؤرخ أحمد كسروى[٦] والمستشرق سير دينسون روس[٧] وكذلك حسين حزنى موكريانى[٨] والباحث اسماعيل شكر[٩].

وتوج دراسته عن الشداديين بإلقاء الضوء على مدينتي " دوين وآني " من الناحية السياسية والاقتصادية، ودورهما في تاريخ الأسرة الشدادية[١٠] .

د ـ الأسرة الأيوبية (٥٦٤-٦٤٨هـ/١١٦٨-١٢٥٠م)

واستمراراً لدراسته لتاريخ القوقاز في العصر الإسلامي أفرد فصلاً كاملاً من كتابه دراسات في تأريخ القوقاز لأسرة صلاح الدين[١١] وكما يقول مينورسكي نفسه: ((إن مقالنا في

---

(١) خلف والده عماد الدين زنكي عام(٥٤١هـ/١١٤٦م)،وأثبت سلطته في الشام وقاوم الصليبيين بكل جهوده إلى أن توفي عام (٥٦٩هـ/١١٧٣م). للمزيد انظر:ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص ص١٦١-١٩٤؛ التكريتي، الأيوبيون، ص ص٥٢-٧٢.

(2) Studies, pp.87-88.

(٣) للمزيد ينظر: رسول، الشداديون، ص ص ٨٧-٩١

(4) Ibid, pp. 90-103.

(5) Ibid, pp. 100-101.

(٦) شهرياران كمنام،(تهران:١٣٣٥هـ.ش)،ج٣، ص ص٣١٦-٣٢٧ .

(٧) بنو شداد، دائرة المعارف الإسلامية، ط١،ج١٢،،ص١٨٣ .

(٨) كوردستانى موكريان، ل٤٥٨ .

(٩) الشداديون، ص٩١ .

(10) Ibid, pp. 104-106.

(11) Ibid, pp. 107-156.

تأريخ الشداديين قد هيأ الأرضية لدراسة الصلة بين الأيوبيين والقوقاز))[١] وكان يرى بأن: ((مناطق استيطان الكرد الرئيسة هي في جنوب أرمينيا ... ومنذ تأريخ مبكر توغلوا إلى غرب أذربيجان))[٢] وبخصوص الأيوبيين فهو يرى: ((بأن جذورهم تعود ولا شك إلى زمن الانبعاث الإيراني الذي بدأ مع بداية الغزوات التركية))[٣] .

ففي بداية بحثه يفتح مينورسكي ملفاً لم يجذب انتباه كتاب سيرة صلاح الدين ((ألا وهو اتصال أسرته الوثيق بالشؤون القوقازية والإيرانية ... وما نعرفه عن أسلافه الأبعد هو أنهم أتباع للأسرة الشدادية الكردية الحاكمة))[٤]. لذلك يتحدث عن تأريخ الأسرة انطلاقاً من درايته بأذربيجان والأسرة الشدادية .

ويستهل بحثه بإلقاء الضوء على شخصية صلاح الدين في التراث الغربي[٥]، ويوجه النقد إلى المستشرقين المعجبين به، ثم في محور منفصل يعود إلى جذور تلك النهضة الإيرانية فإنها ليست للأسرة الأيوبية الكردية ، بل هناك شعوب إيرانية أخرى ظهرت في تلك الفترة من أبرزهم الديالمة والبويهيون[٦] .

وبعد ذلك ألقى الضوء على التقلبات التي طرأت على مدينة دوين[٧]، فيرى مينورسكي أنها: ((أحدى العواصم الأرمنية الكبيرة أسسها الملك الأرمني الارشاقي خسرو الثاني))[٨]، وأشار إلى صلة الكرد بالمدينة بقوله: ((وكان الكرد يقطنون في أطراف دوين منذ فترة مبكرة ولم تهتم الأنظمة الحاكمة " الأرمن و الفرس و العرب " بأزالة ذلك القوم من المدينة))[٩] .

---

(1) Studies, p.109.

(2) Ibid, p.113.

(3) Ibid, p.109.

(4) Ibid.

(5) Ibid, pp. 107-110

(6) Ibid, pp.111-112.

(7) Ibid, pp. 116-124.

(8) Ibid, p. 116.

(9) Ibid, p. 117.

وفي الفقرات التالية تابع تأريخ المدينة مستخدما مصادر أرمنية وإسلامية، ومن خلالها يعلل أسباب انتقال الأسرة الأيوبية منها قائلا: ((ومع حلول عام (٥١٢هـ/١١١٨م) أصبحت دوين ... لعائلة الأحدب في أرزن، وإن قدوم هؤلاء الأتراك هو الذي دفع بالعائلة الأيوبية للانتقال إلى العراق))[١] .

ويتحدث بعد ذلك عن أصول صلاح الدين وعائلته مستهلا كلامه باقتباس ما أورده ابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) حول تأريخ أسرة صلاح الدين ما نصه: ((اتفق أهل التأريخ على أن أباه وأهله من دوين، وهي بلدة في آخر عمل أذربيجان من جهة أران وبلاد الكرج، وإنهم أكراد روادية ... بطن من الهذبانية ... وهي قبيلة كبيرة من الأكراد، وقال لي رجل فقيه عارف بما يقول وهو من أهل دوين: إن على باب دوين قرية يقال لها أجدانقان وجميع أهلها أكراد روادية، ومولد أيوب والد صلاح الدين بها، وشاذي أخذ ولديه أسدالدين شيركوه و نجم الدين أيوب وخرج بهما إلى بغداد، ومن هناك نزلوا تكريت ، ومات شاذي بها، وعلى قبره قبة داخل البلد، ولقد تتبعت نسبهم كثيرا فلم أجد أحدا ذكر شاذي أبا آخر))[٢] .

ثم يقول مينورسكي: ((إن المصادر الأخرى تعطي معلومات أقل بهذا الشأن إلا أن المستشرق بارتولد يؤكد على أن والد صلاح الدين كان من دوين))[٣]. ومع تأكيده على موقع دوين في أرمينيا لكنه يشكك في اسم قرية أجندقان قائلا: ((لم أر إشارة إلى قرية صلاح الدين أجندقان، ويجب أن تحدد أزدنكان التي جعلها المؤرخ الأرمني موسى خوران قبل نحو أربعة قرون في المنطقة المجاورة))[٤]. وفي محور مستقل يشير إلى مغادرة شاذي وابنيه مدينة دوين، واستقرارهم في تكريت، والمناصب الإدارية الرفيعة التي تقلدوها في دولة نورالدين

---

(1) Studies, p. 123.

(٢) وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس،(بيروت:١٩٧٩م)،ج٧، ص ص١٣٩-١٤٠ ؛ Ibid, pp.124-125

(3) Ibid, p.125.

(4) Ibid.

زنكي بالشام[١]، ثم يحدد تاريخا للأسرة الأيوبية بقوله: ((وأول تأريخ دقيق للأسرة الأيوبية هو عام٥٢٦هـ/١١٣٢م))[٢] .

وبعد عرضه لآراء وأقوال الآخرين يسجل خلاصته[٣] جاء فيها((إن أيوب ينتمي إلى الجنس الآري ... لكنه لم يكن عربيا ولا تركيا وإنما كرديا من قبيلة الروادية، ولد في قرية أزدنكان قرب دوين في أرمينيا ...))[٤] . وتأكيدا على صلة صلاح الدين بالقوقاز يقول مينورسكي: ((ولم ينقطع صلاح الدين أيضا عن منطقة القوقاز . فبعد تحرير القدس اتجه النصارى الشرقيون ومن بينهم الجورجيون للاتصال به في مناسبات عديدة))[٥]، ويعزز رأيه بدلائل تاريخية[٦] .

وبعد ذلك يثير مسألة مهمة وهي التعايش بين المسلمين والنصارى في مدينة دوين وما حولها، وكيفية الاختلاط بينهم نتيجة المصاهرات، وإن ما تمثل به صلاح الدين من التسامح والتعاطف مع النصارى ورثة عن أسلافه في آذربيجان، فيختصر اعتقاده بهذا الشأن في قوله: ((إن والد صلاح الدين وعمه لم يأتيا إلى العراق وبلاد الشام بوصفهما رعاة شبه برابرة يستخدمون لمراقبة القطعان ... لقد جاءوا بتراث من نظام كامل في السياسة والسلوك))[٧] .

ثم يركز مينورسكي أكثر على كردية صلاح الدين وأسرته مستشهدا بالحقائق التاريخية المباشرة قائلا: ((إن هناك بعض الرومانسية الإيرانية نجدها في تبني بعض الأيوبيين كتسميات مثل تورانشاه ، شاهنشاه ، بهرام شاه ، فروخ شاه))[٨] على الرغم من استعمال اللغة العربية في الكتابة والحديث خاصة بين فقهاء تلك الأسرة .

---

(1) Studies, p.130.

(2) Ibid,p.131.

(3) Ibid,pp. 132-139.

(4) Ibid, p.132.

(5) Ibid ,p.133.

(6) Ibid,p.133-134.

(7) Ibid,p. 136.

(8) Ibid.

ثم يعطي أدلة أقوى على صلة الأيوبيين بأبناء جلدتهم قائلا: ((والأمر الأكثر أهمية هو وجود فرق كثيرة من الكرد تحت قيادة صلاح الدين والمراكز الرفيعة التي بلغها بعض الامراء الكرد في الإدارة المدنية والعسكرية للأيوبيين))[١]، وأعطى الامثلة على هذه الحقيقة في ملحق خاص[٢].

ثم يتناول مينورسكي روايات تدل على وجود تعاطف بين الكرد أنفسهم فيقول: ((فإن الكرد كانوا يشعرون كذلك باختلافهم عن الأتراك))[٣] ويذكر ما جرى بين قادة جيش شيركوه عندما وافاه الأجل عام (٥٦٤هـ/١١٦٩م)، وكيف استطاع الفقيه ضياءالدين عيسى الهكاري أن يقنعهم باختيار صلاح الدين خلفا لشيركوه، حين قال لقطب الدين ينال الهذباني: ((أنت وصلاح الدين أكراد ويجب أن لا تدع السلطة تنتقل إلى أيدي الأتراك))[٤].

لكن مع هذا الميل والتعاطف ينبه مينورسكي قائلا: ((ومن مزايا سياسة صلاح الدين العظيمة هي إبقاء التوازن بين مقاتليه المسلمين، فلم نسمع في عهده عن صدام يذكر بين أتباعه الترك والكرد))[٥].

وعن صلة الأيوبيين بوطنهم يقول مينورسكي: ((والحقيقة الأكثر أهمية هي رغبة الأيوبيين لوضع أقدامهم على الهضبة الأرمنية))[٦]، ويذكر لإثبات ذلك محاولات صلاح الدين للاستيلاء على مدينة أخلاط، وما قام به الأيوبيون من اتصال ((بالمصاهرة مع الأسرة الكردية والأرمنية والجورجية التي كانت تحكم في آني))[٧] كما يشير إلى نشاط

---

(1) Studies, p. 137.

(2) Ibid, pp. 139-146.

(3) Ibid, p.137.

(4) Ibid, p. 138.

(5) Ibid.

(6) Ibid.

(7) Ibid.

((الملك الأشرف[١] الذي استطاع أن يعبر نهر الرس[٢] ويصل تقريباً إلى مسقط رأس أيوب و شيركوه))[٣]، وكما فصل في ملحق خاص محاولة الأيوبيين المتتالية للسيطرة على الشرق[٤]. وقد فصل مينورسكي في هذا الجانب كثيراً لاعتقاده بأن ذلك سيقدم صورة أكمل عن الأسرة، فهذه الخصائص والحقائق مطمورة ومجهولة حسب رأيه[٥].

واختتم مينورسكي كتابه بعدد من الملاحق، سلط الضوء في الملحق الأول عن دور الكرد في جيش صلاح الدين ـ كما أشرنا آنفاً ـ ، مع إقراره بأن ما يقوم به ليس أكثر من عرض مقتضب جداً يكون بمثابة تمهيد لدراسات مستقبلية، وبعد اقتباس ما أورده ابن شداد (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) بهذا الشأن يخلص إلى أن للكرد حيز كبير في صفوف قيادات صلاح الدين البارزة[٦] .

أما في الملحق الثاني فيعود مينورسكي للحديث عن الصلة بين الأيوبيين وآذربيجان وأرمينيا، فيرى في محاولات الأيوبيين المتكررة للاستيلاء على مناطق الجزيرة نوع من رغبة بالعودة إلى مسقط رأسهم وتثبيت أقدامهم في الأراضي التي انطلقوا منها في يوم من الأيام[٧] .

كما وأعدّ ملحقاً آخر[٨]، عن الأسرة الروادية[٩] التي ينتمي اليها أسلاف صلاح الدين وهي أسرة كردية حكمت في أذربيجان (٣٤٥-٤٦٣هـ/٩٥٦-١٠٧٠"١٠٧١"م)، مشيراً إلى

---

[١] الملك الأشرف موسى بن الملك عادل(ت٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م).للمزيد عنه ينظر: كرفان محمد أحمد آميدى، الملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي دوره وأثره في الدولة الأيوبية،ر.م.غ،الآداب،(جامعة صلاح الدين/أربيل:١٩٩٩)، ص ص١٧-٤٠.

[٢] ينظر الخارطة في الملحق.

[3] Studies,p.138.

[4] Ibid, pp. 146-156.

[5] Ibid, p. 139.

[6] Ibid.

[7] Ibid, pp.146-147.

[٨] قبل أن يعد هذا الملحق وفي أجندة صغيرة ينتقد مينورسكي رأي المستشرق البريطاني كب حول ابن الأثير ودقة ما أورده في كتابه الشهير الكامل في التاريخ بشأن بعض مواقف القائد صلاح الدين الأيوبي.انظر: pp. 156-157، ونترك ذلك للمستشرق كب حين يرد على مينورسكي قوله وانتقاده . انظر: ص ص١٤١-١٤٢ من الفصل الثالث .

[9] Ibid, pp. 167-169.

أمراء الأسرة والحوادث التي وقعت في عهدهم بصورة وجيزة للغاية مقتبساً كلما ما ذكره من مصادر إسلامية دون أي تعليق أو تحليل يذكر .

هـ ـ الأسرة الأحمديلية[١] (٥٠٥-٦٢٤هـ/١١١١-١٢٢٦م) :

يظهر أول اهتمام لمينورسكي بهذه الأسرة في ثنايا ما كتبه عن الكرد عام (١٩٢٧)، ففيها أشار إلى مؤسس الأسرة بقوله: ((إن والي مراغة عام ٥٠٤هـ/١١١٠م كان أحمديل بن وهسوذان وهو من الكرد الروادیین))[٢] .

وعندما تناول تاريخ مدينة مراغة عام (١٩٣٤) أفرد محوراً لدراسة تلك الأسرة منذ عام (٥٠٥هـ/١١١١م)، مستهلاً إياه بذكر مؤسسها وهو أحمديل بن إبراهيم بن وهسوذان الروادي الكردي، مذكراً بدور أحمديل وأسرته ضد الصليبيين عام (٥٠٥هـ/١١١١م) ونشاطاته الأخرى إلى أن اغتيل عام (٥١٠هـ/١١١٦م)، وبعد ذلك أشار إلى خلفاء أحمديل واحداً تلو الأخر وأبرز الأحداث التي وقعت خلال حكمهم، حتى زوال حكم الأسرة بمجيء المغول وانتهائهم عام(٦٢٤هـ/١٢٢٦م)[٣]. ومن الجدير بالذكر أن مينورسكي يقر بأنه ليس لديه معلومات كثيرة عن تلك الأسرة[٤].

وتناول للمرة الأخيرة بحث الأسرة في مقالة مستقلة نشرها في الطبعة الثانية لدائرة المعارف الإسلامية عام(١٩٥٦)[٥]، إلا أن ما أورده مقتبس في مقاله عن مدينة مراغة[٦] ـ الآنفة الذكر ـ دون أية إضافة تذكر، بل انها أكثر اختصاراً .

---

(١) نسبة إلى مؤسسها أحمديل بن ابرهيم وظهرت هذه الأسرة الحاكمة في آذربيجان وكانت عاصمتها مدينة مراغة . للمزيد ينظر: النقشبندي، آذربيجان، ص ص١٧٩-٢٣١ .

(2) "Kurd" , p. 1139.

(3) "Maragha", EI[1], Vol, V, pp.263-265.

(٤) يقول ذلك لأنه لم يدرس تلك الأسرة بصورة شاملة ودقيقة كما درس الأسرتين الشدادية والأيوبية.

(5) "Ahmadili",EI[2], Vol.I, pp.300-301.

(٦) ينظر الخارطة في الملحق .

و ـ الأسرة العنازية[١] (٣٨١-٥١١هـ/٩٩١-١١١٧م) :

تعود أول إشارة لمينورسكي عن هذه الأسرة إلى بحثه عن الكرد عام (١٩٢٧)عندما يقول: ((بعد زوال الأسرة الحسنويهية في إقليم الجبال آلت السلطة إلى بني عناز، وهذه الأسرة معروفة أيضا بأسرة بابي الشوك ... ويبدو أن المؤسس الحقيقي لهذه الأسرة كان أبا الفتح محمد بن عناز الذي حكم بين عامي ٣٨٠- ٤٠١هـ))[٢] .

ويعين في نفس المقال حدود سلطة الأسرة وهي شهر زور و كرمانشاه وبيلوار و صامغان ...، كما أشار إلى جيشها المتكون من الكرد الشاذنجانية والديالمة . ومن جانب آخر ذكر أمراء الأسرة بعد أبي الشوك إلى أن احتلت إمارتهم من قبل السلاجقة عام (٥١١هـ/١١١٧م)[٣].

وعاد مرة أخرى للبحث في تاريخ الأسرة في مقالة مستقلة ونشرها عام (١٩٥٦) في الطبعة الثانية لدائرة المعارف الإسلامية . يستهل بتعريف لها قائلا: ((سلالة حاكمة ... في المنطقة الحدودية ما بين العراق وإيران التي هي إحدى انعكاسات الفترة الفاصلة ما بين العرب والترك))[٤] .

ثم يؤكد على كردية الأسرة بقوله: ((بما أن ظهور بني عناز يعتمد على الكرد الشاذنجانيين فيجب أن تعد السلالة الحاكمة كردية بالرغم من وجود أسماء وألقاب عربية لمعظم حكامها))[٥]. كما أشار إلى الجانب الاجتماعي للأسرة فيقول: ((كانت نموذجا على

---

(١) أقامت هذه الأسرة إمارة في منطقة حلوان، ونواتها هي قبيلة الشاذنجانية الكردية. للمزيد ينظر: حسام الدين علي غالب النقشبندي،الكرد في الدينور وشهرزور خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، ر.م.غ،الآداب، (جامعة بغداد:١٩٧٥)،ص ص١٩٥-٢٥٠ .

(2) "Kurd", p.1139.

(3) Ibid.

(4) "Annazids", Vol. I, p. 512.

(5) Ibid.

النمط الشبيه بالبدوي))[١]، ولكنه لا يحدد منطقة نفوذهم بصورة دقيقة بسبب ((وجود عدة فروع منافسة للعائلة))[٢] .

وقسم مينورسكي تأريخ الأسرة إلى قسمين : ما قبل ظهور السلاجقة حينما كانت ذات نفوذ في مناطق حكمها، لكن ظهور الغز و السلاجقة أدى إلى إضطراب أحوال الأسرة[٣].

وفي متابعته لتأريخ الأسرة أشار إلى أمرائها الواحد تلو الآخر مع ما حدث من تقلبات ووقائع في عهدهم معتمدا في ما كتبه على مصادر إسلامية وخاصة على كتاب الكامل في التأريخ لابن الأثير[٤].

---

(1) "Annazids",p.512.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) Ibid, pp.512-513.

الفصل الثالث

تقييم نقدي لمينورسكي وأعماله

أولا: نظرة مجملة على سيرة مينورسكي

بعد بيان المسيرة الاستشراقية، وتقسيم المستشرقين حسب اتجاهات مختلفة، وبعد إلقاء الضوء على مراحل حياة المستشرق مينورسكي ونشاطاته العديدة، ومؤلفاته في مجالات شتى، ترى أين موقع ومكانة مينورسكي من تلك المسيرة ؟ وكيف كان شخصيته كمستشرق ؟ وما هي النظرة العلمية على كتاباته التي أصبحت جزءاً بارزاً من التراث الاستشراقي؟.

فمن خلال تتبع مراحل حياته و نشاطاته التي تتوزع بين حضوره المؤتمرات والندوات وإلقاء المحاضرات وما نشره من بحوث ودراسات، وحتى من خلال دائرة أصدقائه نستطيع القول بأن مينورسكي لم ينسق وراء الإتجاه التبشيري ودلالة ذلك عدم مشاركته بالفعل[١] في المجلة التبشيرية المعروفة بالعالم الإسلامي رغم اهتمامه بالطوائف الدينية الشرقية مثل أهل الحق التي عنيت هذه المجلة التبشيرية بها [٢].

وقد عمل قرابة عشرين عاماً كدبلوماسي بجهد وإخلاص لبلده وشغل مناصب رفيعة نتيجة جدارته، وكان يواصل رفع التقارير عن المناطق التي اشتغل فيها، دون أن يتجاهل أو يتغافل عن الحقائق التي لمسها، وخير شاهد على ذلك تفهمه للقضية الكردية، بعد أن عرف واقع الشعب الكردي وأدرك حقيقته، فكان ((يدافع بحماس في تقاريره على أن تنتهج بلاده سياسة التقارب تجاه الكرد، ويعارض بشدة استخدام القوة ضد العناصر الكردية المعادية - أي لسياسة روسيا آنذاك - لكي تستطيع روسيا كسب هذا الشعب القدير، واقترح من أجل ذلك الاهتمام

---

[١] أقول(بالفعل) لأنه نشر في تلك المجلة مراجعة واحدة وهي:

"Review of Levy's The Sociolgy of Islam", 1932, Vol. XXII, p. 416.

[2] Saeed Khan, "The Sect of Ahl-I- Haqq", pp. 31-42; F.M.Stead, "The Ali ilahis Sect in Persia", 1932, Vol. XXII, pp.184-189; Charles R. Pittman, "The Final Word of the Ahl-I-Haqq",1937, Vol.XXVII, pp.147-163.

بالشعور التحرري واعطاء وعود بالعمل من أجل تحقيق الحكم الذاتي لهم))[١] فتواصل في رفع تقاريره[٢] على هذا الطرز حتى ((رحبت روسيا باقتراحاته وقامت بتنفيذها))[٣].

ويقول مينورسكي من خلال عرضه للقضية الكردية :((فمن العدالة أن نؤيدهم في نضالهم ... للحفاظ على لغتهم و قوميتهم))[٤] ثم يختتم كلامه عن القضية بتنبوء صادق سجله في بداية القرن العشرين قائلاً: ((ستكون هذه القضية من أهم القضايا التي تواجه الشرق الأوسط في المستقبل))[٥].

ومن جهة أخرى أن مرحلة مينورسكي الدبلوماسية قد أتاحت له أن يحتك عن كثب بالشعوب الشرقية، ويقيم علاقات وطيدة مع أبنائها المثقفين والبارزين . فقد وظف كل ما جمعه من معلومات وتجارب وما حصل عليها من مخطوطات في مراحل حياته التأليفية المتميزة بالأكاديمية.

صحيح أن مينورسكي قد بدأ من السياسة ونشأ فيها، لكنه ليس بالرجل الأمثل لها بقدر ما وجد نفسه في مجال البحوث والدراسات الأكاديمية التامة فالتزم بها دون رجعة. مع ذلك لم يستطع أن يتخلص من رواسب السياسة مع اعتزامه هجرها، فظهرت له كتابات عدة في فرنسا في القضايا الساخنة التي أفرزته السياسة الدولية آنذاك[٦] .

وفي أثناء وجوده في فرنسا بدأ يتصل بالمؤسسات الأكاديمية، فمنذ تلك الفترة أخذ يساهم في دائرة المعارف الإسلامية فكتب نحو مائة وأربع وثلاثين مقالة أكاديمية حتى آخر أيامه . كما اهتم بكتابة الدراسات والمراجعات في مجلة مدرسة الدراسات الشرقية ولا سيما بعد انتقاله إلى بريطانيا فكتب نحو اثنتين وخمسين دراسة أكاديمية أو مراجعة منذ عام(١٩٢٨)، فضلاً عن دراسات قيمة نشرت له بصورة كتب . ومن هنا يمكن القول بأن كل ما نشره في بريطانيا يصب في اتجاه الاستشراق الأكاديمي. ويجدر بالملاحظة أنه لم يحصل

---

(١) مقتبس من: كمال مظهر، كردستان في سنوات، ص١٥٨ .

(٢) فقد استخدم المستشرق لازاريف تلك التقارير لمينورسكي في دراسته الموسومة بـــ (كيشــه ى كــورد). ينظر: ص ص٢٥٩،٢٦٧، ٢٨٣ــ٢٨٤، ٢٩٤ ، ٢٩٩،٣٠٢-٣٠٣ .

(٣) كمال مظهر، المرجع السابق، ص١٧٣ .

(٤) الأكراد، ص٨٠ .

(٥) نفسه، ص٨١ .

٦ ينظر ص ص٣٨-٣٩ من الفصل الأول.

على شهادات أكاديمية عليا، لكنه حاز على لقب البروفيسور بكفاءته من خلال ما قدمه من دراسات أكاديمية ثمينة . حتى عد من العلماء الكبار[١].

وهناك جانب مهم من حياة مينورسكي وبجب التوقف عنده، ألا وهو إظهار صلة هذا المستشرق الكبير بالدول التي عاش فيها أو كان ذا صلة وثيقة بها، فمن المعلوم ومن خلال تتبع مسيرة حياته يظهر عدم اقتناعه بالأيديولوجيا التي انساق اليها بلده بعد عام (١٩١٧)، وبالتالي لم يؤمن بالسياسة التي أفرزتها، لكن حبه لبلده لم يغب عن قلبه يوماً، ولم يرض أن يذكر بلده بسوء أمامه[٢]، وكان متابعاً للمسيرة الاستشراقية فيها بل كان على صلة مع رجالاتها[٣]، وتوج ذلك بالدعوة الكريمة التي تلقاها منهم للقدوم إلى موسكو عام(١٩٦٠) .

ومما يجدر بالملاحظة أن مينورسكي كان تواقاً لرؤية بلاده بعد غيابه عنها لمدة تزيد عن أربعة عقود، وكان يتمنى أن يرى بلده قبل وفاته ولو لمرة واحدة[٤]، وجاءته تلك الفرصة السانحة . التي طال انتظارها لكنه اعتذر عن الحضور لضيق ذات اليد عنها[٥] . فقررت جامعة موسكو أن تستضيفه مع زوجته، فأقلتهما سفينة خاصة جاءت من موسكو لهذا الغرض[٦] . ويمكن عد ذلك دليلاً على نزاهة هذا المستشرق الكفوء ونهجه الأكاديمي .

وكانت مدة بقائه في فرنسا مرحلة قلق وعدم استقرار بالنسبة له[٧]، فسافر إلى بريطانيا بدافع أكاديمي[٨]، فاختارها مأوى ومستقراً لكن برغم البقاء فيها لمدة تزيد على ثلاثين عاماً لم

---

(١) تقى زاده ،در رثاى ،ص٧ ؛مينوى، ياد برفيسور، ص١٥ ؛ Lang, "The Obituary", p.699

(٢) للتفاصيل ينظر:لافرينيكو،مراسلات، ص ص١٤٥-١٥٧؛ مينوى، نفسه.

(٣) رسالة مينورسكي إلى تقى زاده بتأريخ ٨ مايس ١٩٥٣ .

(٤) رسالة مينورسكي إلى تقى زاده بتأريخ ٨ آب ١٩٦٠ .

(٥) رسالة مينورسكي إلى جهانبهانى عام ١٩٦١ .

(٦) رسالة مينورسكي الى تقى زاده بتاريخ ٨ آب ١٩٦٠؛ رسالة الى جهانبهانى عام ١٩٦١ .

(٧) مينورسكي، الأكراد، مقدمة المترجم، ص٨ .

(٨) ينظر: ص ٤١ من الفصل الأول .

يتجنس بالجنسية البريطانية كما يشهد أقرب أصدقائه[١] بذلك[٢]. لكن سجل نجيب العقيقي خلاف ذلك في موسوعته[٣]،ويبدو أن العقيقي ليس دقيقا فيما أورده بشأن مينورسكي، لأنه يقول: ((انه تخرج من جامعة بطرسبورك))[٤] بعكس ما ورد في جميع المصادر الغربية و الشرقية. فالمعلوم ان مينورسكي تخرج في جامعة موسكو كما أكمل دراسته في اللغات الشرقية في معهد لازاريف بموسكو.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو انه لماذا لم يختر العودة إلى بلده كأكاديمي ويعمل في المؤسسات الأكاديمية الاستشراقية فيها؟!

والجواب هو انه لم يكن مع الثورة وبوصفه موظفاً سياسيا في السفارة الروسية فقد امتنع عن تأييدها وقد بقي مع من يعملون ضدها سواء كان في طهران أو في باريس[٥].وأن عودته إلى بلده قد تلجم نشاطاته البحثية بسبب طغيان الايدولوجيا على جميع مظاهر الحياة السياسية والفكرية، ولم تتح له الاتصال بالمؤسسات التي خارج بلده، فضلا عن اقتناعه بأن الكتابة بالروسية ستجعله كأسلافه من المستشرقين معزولاً عن النشاط الاستشراقي الغربي فلابد من استخدام اللغات الأوربية مثل الفرنسية والانكليزية لغرض التفاعل مع المستشرقين الغربيين .

ويمكن ملاحظة علاقته الحميمة بإيران وأبنائها بأنها كانت علاقة عالم أوربي مخلص للتراث الإيراني الزاخر الذي كان موضع اعجابه، فلمس الإيرانيون ذلك الشعور الصادق من رجل عمل في بلادهم موظفاً سياسيا في سنوات حرجة من تأريخ بلدهم، وبعد أن تبين لهم مدى

---

(١) وهو سيد محمد علي جمالزاده(١٨٩١ـ١٩٩٧) ولد من عائلة دينية في أصفهان وحصل على شهادة الحقوق في سويسرا عام (١٩١٣) وكان من رواد الأدباء المعاصرين في إيران.انظر: علي دهياش، سيد محمد على جمالزاده،ترجمة ره شيد فهمى، مقال منشور في مجلة رامان،(هه ولير:٢٠٠٠)، ژ٤٥،ل ل١٥٤-١٥٥.

(٢) سيد محمد جمال زاده، نامه جمالزاده برفيسور ولاديمير مينورسكى، مقال منشور في مجلة يغما،(تهران:١٣٤٥هـ.ش)،ج١٩،ص١٠٦ .

(٣) المستشرقون،ج٣، ص٥٣٧ .

(٤) نفسه .

(٥) مينورسكي، الأكراد، مقدمة المترجم، ص ٥-٦ .

الأربعة الأولى من العصر الإسلامي)[١] .وقد طلب عبد العزيز الدوري أن يشرف على رسالته مينورسكي لأن الدوري لاحظ ((دقته ودأبه في البحث وتشدده في نقد الأبحاث))[٢].

ثالثا: المصادر المعتمدة لدى مينورسكي

إن ما يلاحظه الباحث على مؤلفات مينورسكي هو أنه لم ينشر دراسة أو مقالة أو كتاباً دون الرجوع إلى مصادر متنوعة بشأنها. فنتيجة إطلاعه على اثنتي عشرة لغة - سوى لغته الأم - وهي: الفرنسية والإنكليزية و الألمانية والإيطالية واللاتينية واليونانية والأرمنية والجورجية والبيزنطية والفارسية والتركية[٣] وكذلك الكردية[٤] مما أتيح له أن يوظف أعداداً هائلة من المصادر الأولية دون الاكتفاء بالدراسات الحديثة المترجمة إلى اللغات الأوربية ووظفها بصورة دقيقة في كتاباته بعيداً عن التكرار واقتباس جامد . بل كان يحاول دائماً الرجوع إلى المخطوطات.

فبرغم مهامه الدبلوماسية في المرحلة الروسية من حياته فقداستخدم في كتاباته عددا من المصادر الأولية والاستشراقية، وكان مطلعاً على كتاب الشرفنامه[٥] وظل معنياً بهذا الكتاب في معظم دراساته في التأريخ الكردي . وعندما شرع في كتابات متعلقة بالتأريخ الكردي في العصر الإسلامي اضطره الرجوع إلى ما خلفه البلدانيون والمؤرخون المسلمون[٦] .

---

(1) Minorsky, "Review of Spuler's Iran in fruh-islamischer Zeit", JRAS, 1953,parts 3-4, pp.161-163.

(٢) رسالة شخصية تفضل بإرسالها عبد العزيز الدوري للباحث.

(٣) مينوى ، ياد برفيسور، ص١٥؛

(٤) ومن الملاحظ أنه لم يجد تلك اللغة بصورة يستطيع أن يكتب بها البحوث وإن رسائله إلى أصدقائه الكرد كانت بالفارسية، أما الفقرة التي كتبها إلى توفيق وهبي فلم تكن متماسكة في عباراتها.

(٥) ينظر: الأكراد، ص ص٢٤-٢٥ .

(٦) راجع كتاباته في دائرة المعارف الإسلامية .

فمن أبرز ما اعتمد عليه من الكتب البلدانية هي : المسالك والممالك لابن خرداذبة (ت حدود ٣٠٠هـ/٩١٢م)، ومسالك الممالك للأصطخري (ت بعد ٣٤٠هـ /٩٥١م)، وصورة الأرض لابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ومخطوط مسالك الأبصار لفضل الله العمري (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ...

ومن الكتب التاريخية كان معتمداً بالدرجة الأساس على كتابي مروج الذهب والتنبيه والإشراف للمسعودى (ت ٣٤٦هـ/٩٥٦م)، وتجارب الامم لمسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، وذيل تأريخ دمشق لابن القلانسي(ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)، وتأريخ الفارقي لابن الأزرق الفارقي (ت٥٧٢هـ/١١٧٦م)، وكان لابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) وكتابه الكامل في التأريخ حظوة كبيرة لديه بدليل دفاعه عنه أمام النقد الشديد الذي وجهه له المستشرق البريطاني كب .

وكذلك استند إلى مصادر فارسية قديمة كانت أم حديثة من أبرزها كتابي تأريخ كزيده و نزهة القلوب لحمد الله المستوفي القزويني (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، كما كان يرجع إلى المصادر الأرمنية و الجورجية وكذلك البيزنطية . وكذلك يعود الى مراجع من أهمها مؤلفات المؤرخ التبريزي أحمد كسروي(ت١٩٤٥م) وأبرزها كتاب شهرياران كمنام.

ولم يكتف مينورسكي بذلك بل كان ينهل مما كتبه الرحالة، فقد ظهر أنه خصص سنوات من عمره لتحقيق سفرنامه أبي دلف مسعر بن مهلهل (ت بعد ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، واستند إلى كتاب سياحتنامه لأوليا جلبى (ت هـ/ م)، كما استخدم ما تركه الرحالة الأوربيون من أمثال كلافيجو الإسباني وتافرنييه الفرنسي وآخرون في كتبهم .

وكذلك استفاد من كتب المستشرقين السياسيين ومن أشهرهم راولنسن وجريكوف[١] وأدموندز . كما كان معتمداً على آراء المستشرقين الأكاديميين أمثال بارتولد وأوسكارمان و ن.مار . لكنه برغم تلك الكفاءة والإطلاع الواسع لم يستغن عن علاقاته الشخصية ليحصل من خلالها على وجهات نظر وتحليلات أغنت رؤيته للموضوعات التي درسها[٢] .

مع هذه المنهجية التي اتبعها مينورسكي وبرغم اعتماده على المصادر المختلفة وجهده البالغ لتقديم دراسات دقيقة، فإن كتاباته لا تخلو من النواقص ولا ينجو قلمه من الأخطاء

---

(١) ي..ج.جريكوف المستشرق الروسي وكان مندوباً روسياً في لجنة الحدود التركية الإيرانية بين عامي (١٨٤٩-١٨٥٢م) .ينظر: أدموندز، كرد وترك وعرب، ص٣١ .

(٢) رسالة مينورسكي إلى تقى زاده بتأريخ ١٠ آب ١٩٢٩ .

والهفوات التي لوحظت قدر تعلقها بموضوع الكرد في العصر الإسلامي،والتي حاول الباحث التعليق عليها قدر المستطاع .

رابعا: تقييم نقدي لآرائه :

أ ـ حول الأقاليم والمدن الكردية:

١ـ يظهر أن مينورسكي لم يطلع على مصادر عديدة ومختلفة بشأن أول استعمال لمصطلح كردستان واكتفى بما أورده حمد الله المستوفي القزويني (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م) في هذا الباب[١] متأثرا بالمستشرق البريطاني لسترنج[٢].في حين أن هناك رأي موثق يرد على ذلك القول[٣]، ويرى أحد الباحثين[٤] بأن استحداث إقليم كردستان يعود تاريخه إلى حوالي سنة(٦٦٠هـ/١٢٦٢م) .

ومن الجدير بالملاحظة فإن لفظة كردستان وردت في مصادر قبل المستوفي القزويني، فقد ذكر المؤرخ رشيد الدين فضل الله الهمداني(ت٧١٨هـ/١٣١٨م) اسم كردستان[٥]، كما أشار إليه الرحالة الإيطالي ماركوبولو(٧٢٣هـ/١٣٢٣م)[٦]، وقد اورد اللفظة أيضاً المؤرخ محمد شبانكاره اى

---

[١] نزهة القلوب، ص ١١٧ وما بعدها .

[٢] بلدان الخلافة، ص٢٢٧-٢٢٨.

[٣] محمد جميل روژبه یانی، سولتان سه نجه ری سه لجوقی-كوردستان-سليمان نه یوه،مقال منشور في مجلة روشنبیری نوی،(به غدا:١٩٨٨)، ژ١١٨، ل ل٢٢-٢٦.

[٤] توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري، ص١٩ .

[٥] جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت وفؤاد عبد المعطي الصياد،،مج٢،(القاهرة:د.ت)، ص٢٦١ .

[٦] رحلة ماركوبولو، ص٤٥ .

الذي ألف كتابه[١] عام (٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، كما وردت في مصادر أخرى قبل كتاب نزهة القلوب[٢] .

٢ - وهناك بعض الالتباسات عند تحديده لتأريخ عدد من الأحداث، فمثلاً عند بحثه عن إقليم شهرزور حدد بخطأ[٣] تاريخ حكم الأسرة الحسنويهية[٤]، لكن من المعلوم أنهم حكموا بين الأعوام (٣٤٨- ٤٠٦هـ/٩٥٩-١٠١٥م) . ويظهر أيضاً أنه لم يدقق في تثبيت التاريخين الهجري والميلادي فعلى سبيل المثال أنه حدد تأريخ زمن تشييد حصن (زه لم) بعام (٥٦٤هـ)ويقابله بعام(١١٥٨م)[٥] في حين أن هذا التأريخ يقابله بالميلاد عام (١١٦٨)، ويصدق الأمر كذلك على التأريخ الميلادي الذي وضعه لتصنيف ابن خرداذبة لكتابه فيجعله (٢٣٢هـ/٨٤٠م) [٦] بينما يقابل ذلك التأريخ الهجري عام(٨٤٦) الميلادي[٧].

٣ - والتبس الأمر عليه عندما علق على كلام الرحالة ابي دلف مسعر بن مهلهل بشأن قرية كوسه هجيج[٨] وقال بأن تلك القرية مركز لطائفة أهل الحق. فمن المعلوم أن جميع القاطنين في كوسه هجيج هم من المسلمين السنة[٩] .

---

(١) معجم الأنساب، ص ص٢٠٧، ٢٩٩، ٣١٢ـ٣١٤.

(٢) للتفاصيل ينظر: توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري، ص ص١٢-١٤ .

(٣) ينظر ص٧١ من الفصل الثاني

(٤) ظهرت هذه الاسرة الحاكمة الكردية في غربي اقليم الجبال.للمزيد عنها ينظر: النقشبندي، الكرد في الدينور وشهرزور، ص ص١٣٠-١٩٥.

(٥) ينظر: شهرزور، دائرة المعارف الإسلامية،ج١٣، ص٤٢١ .

(٦) ينظر: تبريز، دائرة المعارف الإسلامية، ج٤، ص٥٤٠ .

(٧) من الملاحظ أن مينورسكي عندما يستشهد بأقوال البلدانيين والمؤرخين المسلمين يحدد في أغلب الأحيان تأريخ التصنيف للكتاب ـ ولو بصورة تقريبية ـ، وذلك أكثر موضوعية، خلافاً لما هو متبع في الدراسات التاريخية وهو تحديد تأريخ وفاتهم.

(٨) ينظر الخارطة في الملحق .

(٩) سلطاني، قيام نهضت،ج١، ص٣٦.

٤ - ومما هو جدير بالملاحظة أيضاً أن مينورسكي أغفل الاشارة إلى وجود الكرد في بعض المدن الكردية في العصر الإسلامي كما هو الحال في حديثه عن مدينة صحنة[١] في حين أن الرحالة الإيطالي بيترو ديلافالي الذي زار تلك المدينة في الربع الأول من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي ذكر أن ((سكانها كانوا من الكرد))[٢].كما يؤكد ذلك أيضاً المستشرق لسترنج[٣].

وكذلك عندما تناول ذكر مدينة (نهاوند)[٤] لم يلمح إلى سكانها الكرد، مع أن المسعودى الذي كان موضع اعتماد مينورسكي اعتبر المدينة موطناً للكرد[٥]، ويؤكد ذلك أيضاً حمد الله المستوفي القزويني[٦] . وبالنسبة لمدينة (رامهرمز)[٧] فلا يتطرق مينورسكي إلى سكانها الكرد، بينما يشير مسكويه في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي إلى وجود الكرد فيها[٨]، ويؤكد ابن بطوطة أيضاً في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي على وجود الكرد فيها[٩]، فيمكن القول بأنها مأهولة بسكانها الكرد طيلة تلك القرون.

---

(١) ينظر الخارطة في الملحق .

(٢) نقلا عن: محمد على سلطانى،جغرافياى تاريخى وتاريخ مفصل كرمانشاهان، تقديم عبد الحسين نوايى، (تهران:١٣٧٤ش)، ج١، ص١٩ .

(٣) بلدان الخلافة، ص٢٢٥

(٤) نهاوند : مدينة عظيمة تقع جنوب همذان بينهما ثلاثة أيام . انظر: الحموى، معجم البلدان، ج٥، ص ص٣١٣-٣١٤.

(٥) التنبيه والإشراف، (بيروت:١٩٨١) ص٩٤؛ مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح وتقديم محمد مفيد محمد فصيحة،(بيروت:١٩٨٦)، ج٢،ص١٣٥ .

(٦) نزهة القلوب، ص٨٣ .

(٧) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي أهواز والعامة يسمونها رامز. ينظر: الحموى، المصدر السابق، ج٣، ص١٧ .

(٨) تجارب الأمم، عنى بنشره وتصحيحه هـ.ف.امدروز،(مصر:١٩١٤)، ج٢، ص١٣٥ .

(٩) رحلة ابن بطوطة، تقديم وتحقيق عبد الهادي التازي،(الرباط:١٩٩٧)،ج٢، ص١٨ .

٥ - ويلاحظ عند تناوله تأريخ مدينة ما، يلفت النظر إلى النصارى ودورهم فيها، ويفرد أحياناً محاور خاصة بشأنهم[١] . مما يوحي تعاطفه تجاههم، وقد أثبت ذلك في دراسات أخرى له بشأنهم[٢] .

٦- ومما هو جدير بالاشارة أن اسم مدينة العمادية مشتق من اسم قديم للمدينة(أمات وآمادى) [٣] المذكور في الكتابات الآشورية،وهي لفظة قريبة تماما من اسمها في الوقت الحاضر (آميدي)[٤].وليس كما رجحه مينورسكي بأن المدينة منسوبة إلى عماد الدين زنكي[٥].

ب - حول طائفة أهل الحق :

إن أساس انطلاق شهرة مينورسكي هو دراساته عن طائفة أهل الحق، وهو بذلك ينحو منحى استشراقياً يميل إلى الاهتمام بالطوائف والجماعات الصغيرة المنعزلة[٦]، وذلك يعود إلى :

أ - إن من طبيعة المستشرقين لفت الأنظار إلى ظواهر فريدة و إبراز الجوانب الغريبة والاهتمام بالأشياء الصغيرة كما يؤكد على ذلك المستشرق البريطاني رودنسون[٧] .

---

(1) "Maragha", p.265;"Mardin", p. 276.

(2) Studies, pp.82-86.

[٣] طه باقر وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار،(بغداد:١٩٦٥)،الرحلة الثالثة، ص٥٤؛ بشير فرنسيس وكوركيس عواد، نبذة تاريخية في أصول أسماء الأمكنة العراقية، بحث منشور في مجلة سومر، (بغداد:١٩٥٢)، مج٨،ج٢، ص٢٦٩ .

[٤] للمزيد ينظر: كاوه فريق احمد، امارة بادينان ١٧٠٠-١٨٤٢ دراسة سياسية اجتماعية ثقافية، ر.م.غ.،الآداب، (جامعة صلاح الدين/اربيل: ١٩٩٨)، ص١٣ ومابعدها.

[٥] ينظر: ص ص٧٤-٧٥ من الفصل الثاني.

[٦] لقد خصصت المستشرقة موسيليان في كتابه فصلا كاملا لإحصاء تلك الأعمال التي تجاوزت مائة وستين دراسة ،أغلبها يدور حول اليزيدية وأهل الحق. انظر: بيبلوغرافيا،ج٢، ص ص٦٧٤-٦٩٦ .

[٧] ينظر: سلامة حسين كاظم، التبشير في العراق وسائله وأهدافه، ر.م.غ، كلية الشريعة،(جامعة بغداد:١٩٨٥)، ص٧٩ .

ب - والأهم من ذلك أن المبشرين حاولوا التقرب من أتباع تلك الطوائف لإثارة الفرقة وتمزيق المجتمعات الشرقية كما يؤكد ذلك المستشرق ف.م. ستيد[١]. وكما تبين فإن مينورسكي لم يتعاون مع المبشرين بصورة مباشرة، لكن دراساته أفادت المبشرين، فقد صرح أكبر المبشرين في النصف الأول من القرن العشرين الأمريكي صموئيل زويمر عند مراجعته لما نشره عن طائفة أهل الحق عام (١٩٢٠) بأن: ((من الضروري أن تتواجد هذه الدراسة في مكتبة كل مبشر))[٢].

ومن جهة أخرى يحذر المستشرق الألماني الكبير نولدكه مينورسكي من خلال رسالة أرسلها له مفادها بأن لا يخوض في تلك الدراسة حتى لا يتهم بالعمالة[٣]، ويرد مينورسكي عليه بلطف مؤكدا بأن دراساته بهذا الشأن ليس ورائه غير الدافع الاكاديمي[٤]. ومهما يكن من أمر فإن التمعن في دراساته يكشف عن بعض الملاحظات :

١- إن مينورسكي لم يوفق لاختيار اسم مناسب لتلك الطائفة، فقد رفض اسم علي إلهي بحجة ((أن علياً ليس حجر الزاوية في النحلة))، ووقع اختياره على اسم أهل الحق لكنه رأى: ((إن عبارة أهل الحق تنقصها الدقة)). فلماذا لم يبحث مينورسكي عن اسم مناسب لها لطالما أن اهتمامه بالموضوع قد تواصل حتى أواخر حياته ؟ وما السبب في رفضه تسميتهم بـ (الكاكائية) مثلاً كما أطلقه أتباع الطائفة على أنفسهم[٥] ؟ . ربما يعود ذلك إلى أن مينورسكي درس تلك النحلة في إيران وكانت معروفة هناك بأهل الحق، فإنه لو اختلط بأتباعها في العراق، فمن المرجح أنه يختار اسم الكاكائية لها، لأنها معروفة بذلك الاسم.

---

(1) "The Ali-Ilahis", p. 189.

(2) "Review of Minorsky's Notes la Secte", p.103.

(3) Minorsky, "Review of A. Azzawi, al-KaKaiyya", p.410.

(1) Ibid.

(٥) ره شاد ميران، ره وشى ناينى ونه ته وايه تى له كوردستاندا،(هه وليز: ٢٠٠٠)، ل ل١٥٦-١٥٧ .

٢- ومما يلاحظ أيضاً هو أن مينورسكي قد تراجع عن قوله بأن: ((علي إلهي دين كردي بحت ولم يبحث فيه بما يكفي))[١]، فقد قال ذلك إيماناً منه بأن لهجة گوران - التي كتب بها أدب تلك النحلة وكان يتحدث بها السلطان إسحاق - إحدى اللهجات الكردية، لكن مينورسكي غيّر رأيه دون رجعة بهذا الخصوص منذ عام (١٩٢٦)حينما اقتنع بأن قبيلة گوران قبيلة غير كردية[٢]، وسنناقش ذلك لاحقاً.

٣- وقد تحدث مينورسكي عن تأريخ تلك الطائفة من خلال عنايته بدور زعمائها البارزين، لكنه أغفل الاشارة الى عدد من قادتها[٣]، وفي الوقت نفسه لم يستطع أن يحدد بصورة دقيقة تأريخ من أشار إليهم. كما هو الحال بالنسبة لشاه خوشين الذي أخطأ مينورسكي في تحديد تأريخ له نتيجة اعتماده على ما ورد في كتاب سرانجام، فقد توصل الباحث محمد على سلطانى الى أن شاه خوشين عاش بين عامي(٣٢٠-٤١٠هـ/٩٣٢-١٠١٩م)[٤].

وبالنسبة للسلطان إسحاق - الذي كان موضع اهتمام مينورسكي - فلم يستطع أن يحدد تأريخ حياته، وكان مخطئاً فيما أورده، فلا شك أن هناك اختلاف كبير بين الباحثين حول عهود أولئك الزعماء، فقد وردت آراء مختلفة بشأن عهد السلطان إسحاق، هناك من يقول أنه ولد عام(٦١٢هـ/١٢١٢م)[٥] أو أنه ولد عام (٦٧١هـ/١٢٧٢م) دون تحديد تاريخ وفاته[٦]، بينما يرى البعض بأنه عاش بين عامي (٧١٦-٧٩٦هـ/١٣١٦-١٣٩٣م)[٧]، وإن مينورسكي نتيجة تأثره

---

(١) الأكراد، ص٥٦ .

(٢) شهرزور، ص٤٢٠

(٣) للمعلومات حول اولئك الزعماء. انظر: كريم نجم خضر الشواني، الكاكائية أصولها وعقائدها، ر.م.غ. كلية الشريعة،(جامعة بغداد: ١٩٨٩)، ص ص٥٣-٦٨ ؛ سلطانى، قيام نهضت، ج١، ص ص ٢٦-١٤٨ .

(٤) قيام نهضت، ص ص٢٦-٢٧.

(٥) بوره كه يى، دوره هفتوانه ، ص٢٥ .

(٦) أدموندز، كردو ترك وعرب، ص١٧٠ .

(٧) هاشم كاكه يى، ئه ستيره كه شه ى ئاسمانى شاره زوور سولتان ئيسحاقى به رزنجى، مقال منشور في مجلة كاروان،(بغداد:١٩٨٧)، ژ٦١، به١، ل١٠٣ .

بصديقه البريطاني أدموندز كان مع الرأي الثاني[١]، لكن في الحقيقة أن الرأي الأخير أقرب إلى الصواب لأن والد السلطان الشيخ عيسى البرزنجي قد أتاه المنون عام (٧٥٤هـ/١٣٥٣م)[٢].

٤- أما الموضوع الذي يناقشه دائماً في ختام دراساته عن هذه الطائفة هو أصل تلك النحلة، فهو يرى أنها مذهب ديني استقى من أغلب الديانات المنزلة. في الحقيقة إن هناك أقوالا متباينة بهذا الخصوص[٣]، لكن يستخلص أنها كانت في الأصل طريقة صوفية نقية، ولكن مريدي السلطان إسحاق حرفوا طريقته إلى صوفية موغلة في الباطنية[٤].

ويقول الشيخ عبد الكريم المدرس عن السلطان إسحاق وطريقته: ((كان رجلاً من أصحاب الكرامات، إلا أن بعضاً من منسوبيه الجهلة ابتدعوا كثيراً من الآراء والمعتقدات الباطلة، وطعموها بالخرافات والأساطير، ثم أضافوها إلى طريقة السلطان إسحاق، الذي كان بعيداً كل البعد عن هذه الأشياء، وكان رجلاً صالحاً ومسلماً حقيقياً))[٥].

وعلى الرغم من تلك الملاحظات والانتقادات لكن مينورسكي خلف للباحثين دراسات أكاديمية تبقى مصدراً أساسياً لا غنى عنها لمن يريد الخوض في البحث عن تلك الطائفة .

جـ - حول القبائل الكردية :

أشار مينورسكي إلى القبائل الكردية سواء في ثنايا دراساته المختلفة أو عبر دراسات مستقلة . وما يمكن مناقشتها ما يتعلق بأصول تلك القبائل التي يرى مينورسكي أنها غير كردية:

---

(1) Iranica, pp.312-313.

(٢) سلطانى، قيام [illegible] ، ج١، ص ص٧٤-٧٨ .

(٣) نور على إلهى، برهان الحق، ص ص٢٩٤-٣٦٦ ؛ ميران، ره وشى، ل ل٦١-٦٢ .

(٤) نورى ياسين هرزانى، الكاكائية دراسة أنثروبولوجية، ر.م.غ ، الآداب،(جامعة بغداد:١٩٨٥)، ص ص ٥٧-٧٠ ؛ الشوانى، الكاكائية أصولها، ص ص٥١-٥٢ .

(٥) بنه ماله ى زانياران،(بغداد:١٩٨٤)، ص٢٧٦.

فبالنسبة لقبيلة شوانكاره فإن الأصطخري يشير ـ ضمناً ـ إلى أنها قبيلة كردية[١]، كما يصرح بكرديتها ابن الأثير الذي كان موضع اعتماد مينورسكي، وذلك عندما تناول أحداث عام (٥٦٤هـ/١١٦٨م)[٢]،وكذلك يصرح البنداري(٦٤٣هـ١٢٤٥م) بأن شوانكاره ((جيل من جنس الأكراد في جانب بلاد فارس))[٣] .

ومن جانب آخر فقد صرح المستشرق بوخنر بأن: ((اسم شبانكاره يدل على قبيلة كردية))[٤] ويضيف قائلاً: ((وكانت قبيلة شبانكاره من الكرد، وكان لها خمسة بطون في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي وهي الإسماعيلية والرامانية والكروزية والمسعودية والشكانية ... وأعظم هذه القبائل شأناً في التأريخ هي قبيلة الرامانية))[٥] . ويصرح بكردية شوانكاره العالم والموسوعي الفارسي الكبير علي أكبر دهخدا[٦] وكما يميل الباحثون الكرد إلى ذلك الرأي أيضاً أمثال محمد امين زكي[٧]ومحمد مردوخ[٨]، وجميل روزبياني[٩].

---

(١) كتاب الأقاليم، تحريرج.موللر،(د.م.ت)، ص٢٩؛المؤلف نفسه، مسالك الممالك، (ليدن:١٩٢٧)، ص١١٤؛ "Kurd", p.1135.

(٢) الكامل،ج٩، ص١٠٤ .

(٣) تاريخ دولة آل سلجوق، تحقيق لجنة احياء التراث العربي،(بيروت:١٩٨٠)، ص١١٦.

(٤) شبانكاره،دائرة المعارف الإسلامية، ط١، ج١٣، ص١٥٤ .

(٥) نفسه، ص١٥٥ .

(٦) لغت نامه، ج٩، ص١٢٤٤٧ـ١٢٤٤٨ .

(٧) تأرخ الدول والامارات الكردية، ترجمة ومراجعة محمد علي عونى،(مصر:١٩٤٨)، ص ص١٢١-١٢٤.

(٨) تأريخ مردوخ،ج١، ل٩٩ .

(٩) فه رمانره وايى شوانكاره ى كورد له هه ريمى فارس وئه سفه هان ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي-الهيئة الكردية-،(بغداد:١٩٨١)، مج٨، ص ص١٥٩-١٩٨ .

أما بخصوص قبيلة اللور فإن جميع المصادر الإسلامية تؤكد على أنها قبيلة كردية، ويورد مينورسكي نفسه قول المسعودي وياقوت الحموي بهذا الشأن[١]، إضافة إلى ذلك فقد أكد كل من ابن حوقل[٢]، والأنصاري الدمشقي[٣]،
وكذلك المؤرخ ابو الفداء[٤]، وشبنكاره اى[٥] والقلقشندي[٦] والمقريزي[٧]، وشرفخان البدليسي[٨]، ومحمد مرتضى الزبيدي[٩]، والمؤرخ العثماني المشهور أحمد جودت باشا[١٠]، بأن اللور قبيلة كردية .

ومن جانب آخر فقد صرح عدد من المستشرقين بذلك وهم ريج[١١] ولسترنج[١٢] مالكولم و فريج و براون و لديه و هاسل، كما يؤكد على ذلك دائرة المعارف التركية[١٣]، ويؤكد أيضا العالم الفارسي دهخدا[١٤] والباحث العربي شاكر خصباك ذلك[١٥] .

---

(١) Lur, p.41; المسعودى، التنبيه، ص ص٨٨-٨٩ ؛ مروج، ج٢، ص١٣٥ ؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٦ .

(٢) صورةالأرض، ص٢٩٣ .

(٣) نخبة الدهرفي عجائب البر والبحر،تصحيح اغسطس بن يحيى،(لايبزك:١٩٢٣)، ص١٧٩ .

(٤) تقويم البلدان، نشر وتصحيح رينود وماك كوكين ديسلان،(باريس:١٨٤٠)،ص٣١٣ .

(٥) معجم الأنساب، ل ل٢٠٦-٢٠٨ .

(٦) صبح الأعشى، ج٤، ص٣٤٣ .

(٧) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا،(بيروت:١٩٩٧)،ج١، ص١٠١ .

(٨) الشرفنامه في تأريخ الدول والإمارات الكردية،ترجمة وتعليق ملا جميل بندى روژبيانى، (بغداد:١٩٥٣)، ص٢٠ .

(٩) تاج العروس من جواهرالقاموس،(مصر:١٣٠٦هـ)، ج٢، ص٤٨٤ .

(١٠) نقلا عن : زكي، خلاصة، ص١٨ .

(١١) رحلة ريج، ج١، ص٧٨ .

(١٢) بلدان الخلافة، ص٢٣٥.

(١٣) نقلا عن: زكي، المرجع السابق .

(١٤) لغت نامه، ج١٢، ص ص١٧٣٤٥، ١٧٣٤٩-١٧٣٥١ .

(١٥) الأكراد دراسة أثنوغرافية،(بغداد:١٩٧٢)، ص ص٤٩٢، ٥٢٠ .

ومن ناحية أخرى فلو نظر إلى الطابع الجغرافي لإقليم لورستان سيظهر أنه امتداد للبلاد الكردية، بحيث أنه قد ألحق في العهد البويهي بإقليم الجبال لأن ((الغالب عليه هواء الجبل))[٢] ومتصلة به[٣] . ومن الجانب التأريخي فقد أثبت مينورسكي نفسه بأن مؤسس أتابكية اللور الكبرى كان من الكرد القادمين من الشام[٤].

أما الذي يلاحظ على اللهجة اللورية هي أنها اختلطت وتأثرت باللغة الفارسية نتيجة قرب أهلها من المناطق الفارسية[٥]، ويعلق المؤرخ الكردي أمين زكي على هذه الإشكالية قائلاً: ((وصفوة القول في هذا الموضوع أن فروقاً بسيطة في اللغة واللهجة لا تكفي لتفريق الأمم وتمييز بعضها عن البعض واعتبار شعوبها أمماً منفردة على حدتها))[٦].

لكن لماذا تجاهل مينورسكي هذه الحقائق كلها ؟ ربما يعود ذلك إلى رؤيته للموضوع بنظرة معاصرة، بمعنى أنه نظر الى اللور وبلادها من حيث وضعها اليوم، وليست كما كانت أيام العصر الإسلامي[٧].

وحول أصل ولغة قبيلة (گۆران) كان مينورسكي عام (١٩١٥) ينفي الرأي القائل أنها ليست كردية عندما قال: ((أما أنا أعتقد أن هذه النظرية غير صحيحة، لأنهم يتكلمون اللغة الكردية المقسمة إلى لهجات. وعناصر حياتهم الاجتماعية كردية ودينهم العلي الإلهي تتدين به عشائر كردية أخرى))[٨] . لكنه منذ عام (١٩٢٥)[٩] غير رأيه وظل متمسكاً

---

(١٠) نقلا عن : زكي، خلاصة، ص١٨ .

(٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٣٢ .

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٥ .

(٤) ينظر: ص٩٧ من الفصل الثاني .؛ وانظركذلك: شبانكاره اى، معجم الأنساب، ص٢٠٦ .

(٥) وإن هناك حقيقة وهي أن اللغتين الكردية والفارسية لهما أصل واحد. فمن البديهي وجود التشابه بين اللهجات الكردية واللغة الفارسية .

(٦) خلاصة، ص ص١٧-١٨ .

(٧) ينظر: ص من البحث .

(٨) ينظر: الأكراد، ص ص١٧-١٨ .

(٩) مينورسكي، سنه، دائرة المعارف الإسلامية، ط١،ج١٢، ص٢٧٦ .

به[١] فيرى بأن قبيلة گۆران ليست كردية، و في عام (١٩٤٣) يفصل ويصرح بآرائه حول أصل ولغة قبيلة گۆران (كما سبقت الاشارة).

نتفق معه حينما يرى بأن كلمة گۆران مشتقة من جورقان لأن اللفظتين متشابهتان وربما لفظة جورقان تعود إلى غلبة لغة المؤرخين العرب لأن لفظة گۆران الحالية وردت في مصدر فارسي دوّن في بداية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي[٢] ونختلف معه فيما أورده من آراء حول أصل القبيلة لأنها لا تؤيدها المصادر القديمة ولا الدراسات الحديثة .

فقد ذكر المسعودي قبيلة جورقان بين القبائل الكردية قائلا: ((وما حوى الجبال ... ومنهم اليعقوبية والجورقان ... وديارهم مما يلي بلاد الموصل وجبل الجودي))[٣]. كما يؤكد على ذلك أيضاً المقريزي[٤] والزبيدي[٥] والمؤرخ العثماني أحمد جودت باشا وكذلك دائرة المعارف التركية[٦] .

ومن جانب آخر يستدل مينورسكي بقول ابن خرداذبة الذي ذكر اسم قبيلتي جاوان وجابرقه منفصلتين عن اسم الكرد، فاستنتج من ذلك بأن جابرقة ليست كردية، وليس ذلك القول الفصل، فقد ذكر المسعودي قبيلة الجاوانية بين القبائل الكردية[٧] وأكد ذلك المقريزي[٨] كما أثبت ذلك مؤخراً الباحث مصطفى جواد من خلال دراسة أكاديمية، أن جاوان قبيلة كردية وأكد ذلك بدلائل موضوعية[٩] . ونستنتج من ذلك أن ابن خرداذبه لم يقصد بعبارته أن هاتين القبيلتين منفصلتان عن الكرد .

---

(١) ينظر: سفرنامه أبو دلف، ص١١٧؛ "Kurd", pp. 1150-1151.
؛ شهر زور، ص٤٢٠ .

(٢) ينظر: مؤلف مجهول، مجمل التواريخ والقصص،(تهران:١٣١٨هـ.ش)، ص ص٣٩٧-٤٠١.

(٣) مروج، ج٢، ص١٣٥؛ كما يؤكد على ذلك في كتابه الآخر. التنبيه، ص ص٨٨-٨٩ .

(٤) السلوك، ج١، ص١٠١ .

(٥) تاج العروس، ج٢، ص٤٨٤ .

(٦) نقلا عن : زكي، خلاصة، ص١٨ .

(٧) التنبيه، ص٩٤ ؛ مروج، ج٢، ص١٣٥ .

(٨) السلوك، ج١، ص١٠١.

(٩) للتفاصيل ينظر: جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين،(بغداد:١٩٧٣) . ثم من بعده أكد الباحثون كردية تلك القبيلة. انظر: حسام الدين النقشبندي، ملاحظات حول جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، بحث منشور في مجلة مجمع العلمي الكردي، (بغداد:١٩٧٤)، مج٢، ق٢، ص ص٢٧٨-٢٩٢ ؛ عبد الرقيب يوسف، نبذة وثائقية عن تأريخ قبيلة جاوان الكردية بحث منشور في مجلة شمس كردستان،(بغداد:١٩٧٩)، ع٥٥ ، ص ص١٤-١٨.

ومن حيث اللغة فمن المعلوم أن هناك فرق بين الكورانية والكردية، ومرد ذلك: أن لهجة گۆران قد دوّن بها أدب طائفة أهل الحق، وأصبحت لغة دينية وبالتالي تصبح أقل تعرضاً للتغيير والتبديل، كما أصبحت أيضاً لغة رسمية في إمارة أردلان[١]، وبالتالي صارت لغة الأدباء و الشعراء آنذاك[٢]، بالاضافة الى العامل الجغرافي الذي لعب دورا بارزا في بقاء تلك اللهجة على حالها، حيث أدت وعورة المنطقة إلى انعزالهم وعدم امتزاجهم بالآخرين[٣].وعلى الرغم من وجود تلك الأسباب للاختلاف فان گۆران يعدون أنفسهم جزءا من الأمة الكردية كما يؤكد على ذلك شرفخان البدليسي[٤] والمستشرق أدموندز[٥]والعالم دهخدا[٦] وماشاءالله سورى[٧] والباحث عباس العزاوي[٨].

إضافة إلى أدموندز فهناك جملة من المستشرقين يقرون سواء بالتصريح أو بالإشارة على أن گۆران قبيلة كردية وهم ريج البريطاني[٩]، ومن الروسيين ن. مار[١٠] و

---

(١) إمارة كردية كانت قائمة في القرون ما بين الثالث عشر والتاسع عشر الميلاديتين وكانت عاصمتها مدينة سنندج اليوم في كردستان إيران . للمزيد ينظر:البدليسي، الشرفنامه، ص ص١٠٦-١٢٤؛ زكي، تأريخ الدول، ص ص٢٧٦-٢٩١ .

(٢) مينورسكي، سنه ، ص٢٧٧ ؛ محمد، ليريكاى شاعيرى كه وره ى كورد، ل٣٨ .

(٣) للمزيد على تلك العوامل ينظر: فؤاد حمه خورشيد، اللغة الكردية التوزيع الجغرافي للهجاتها، (بغداد:١٩٨٣)، ص ص٢١-٢٢ .

(٤) الشرفنامه، ص٢٠.

(٥) كرد و ترك وعرب، ص١٥ .

(٦) لغت نامه، ج١٢، ص١٧٠٨٣ .

(٧) سرودهاى دينى، ص٢٥.

(٨) شهر زور-السليمانية اللواء والمدينة، تقديم وتعليق، محمد علي قره داغي،(بغداد:٢٠٠٠)، ص ص١٣٦-١٣٨.

(٩) رحلة ريج، ج١، ص٨٥ .

(١٠) نقلاً من : ب. نيكيتين،كوردو كوردستان، ترجمة خاليدى حسامى هيدى،(هه ولير:١٩٩٨)، ل ل٣٦٩-٣٧٠ .

فاسيليفا[١] ومينتيشاشفيلى[٢] و زاري نوسب[٣]، وكذلك يقر بذلك الفرنسي ج . روسو[٤]، كما لم ينف المستشرق الهولندي مارتن فان برونسن كردية القبيلة[٥] .

ومن جانب آخر إن ما استعرضه مينورسكي عن أدب گوران يظهر أنه لم يدقق في دراسته بصورة كافية، لأنه جاء باسم ثمانية وعشرين شاعراً، لكنه يقول في مقدمة عرضها أنهم سبعة وعشرون[٦]، وعندما يشير إلى الشاعر خانای قوبادی[٧] (١٧٠٠-١٧٥٩)الذي كان من عشيرة جاف الكردية، فلأجل أن يثبت رأيه حول لغة القبيلة الكورانية ولو بدلائل غير موضوعية فيقول أن عشيرة جاف اليوم قد غيرت لغتها. لكن هل من المعقول أن تغير عشيرة كبيرة لغتها في مدة قصيرة . والأهم من ذلك أن الشاعر قوبادي نفسه يشير في أشعاره بأن لغته كردية وهي اللغة المحبذة عنده[٨] .

وإن الباحث الكردي نه نوه ر سولتاني - محقق ومترجم المخطوط الذي تحدث عنه مينورسكي والموجود في المتحف البريطاني قد استنتج في دراسة أكاديمية بأن خطيب جامع مدينة (سنه)الشيخ عبد المؤمن مه ردوخی(١٧٣٩-١٧٩٧م) قد جمع تلك القصائد قبل مائتي سنة وأضاف إليها أشعاره وأشعار والده، فإن تلك القصائد هي كردية تماماً، ولا يفهمها إلا من يجيد اللغة الكردية[٩] .

---

[١] كوردستانی خواروو‌ی روژهه لات، ترجمة ره شاد میران،(هه ولیر:١٩٩٧)،ل ل١٧٩، ١٨٧-١٩٦ .

[٢] كورد كورته ی بیوه ندی كومه لایه تی -ئابوری روشنبیری وكوزه ران،ترجمة وتعلیق عیزه دین مسته فا ره سوول،سلیمانی:١٩٩٩)، ل ل١٥٢-١٥٧ .

[٣] ده رباره ی بیكه هاتنی دیالیكته كانی زمانی كوردی، بحث منشور في مجلة روناكبیری، (ستوكهولم:١٩٩٣)، ژ١،ل ل٥٦-٧٤ .

[٤] نقلا من: محمد، لیریكای، ل٢٢ .

[٥] ئاغاو شیخ و ده وله ت، ترجمة كوردو علي،(سلیمانی:١٩٩٩)، ل ل١٤٩-١٦٣ .

[6] "The Guran", pp. 92-93.

[٧] للمزيد عنه راجع: خانای قوبادی، شیرین وخوسره و،إعداد محمد ملا كریم، (به غدا:١٩٧٥) .

[٨] للأطلاع على تلك الأشعار انظر: نفسه، ل ل جوارده وبانزه .

[٩] كه شكوله شیعریكی كوردی" كوران" ،(له نده ن:١٩٩٨)، ل٣٣ .

وأخيراً يمكن القول بأن مينورسكي لم يصب في رأيه بأن گوران ليست قبيلة كردية.

وقد فهم المسعودي المؤرخ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حقيقة وجود الاختلاف في اللغة بين القبائل الكردية عندما سجل: ((ولكل نوع من الأكراد لغة لهم بالكردية))[١] فلذلك لم يشكك هو في كردية كوران.

أما بخصوص أصل قبيلة الروادية الكردية فكان مينورسكي ربما وتحت تأثير المؤرخ المحدث أحمد كسروي[٢] رأى أن للروادية صلة بقبيلة الأزد العربية، وأكد على ذلك مراراً[٣]. دون أن يستند قوله إلى المصادر المعاصرة لتلك الفترة، وقد ردّ الباحث حسام الدين النقشبندي في دراسته الأكاديمية رأيه قائلاً: ((إن مثل هذا التحول ممكن ... ولكن يعترضنا أمر وهو أن المؤرخين أجمعوا على أن الروادية الذين كونوا لهم سلالات حاكمة في كل من أذربيجان و اران، هم بطن من الهذبانية، القبيلة الكردية الكبيرة، ولم نجد واحداً منهم يذكر بأن هؤلاء يرجعون في نسبهم إلى بني الأزد، كما فعلوا بالنسبة إلى بني روّاد الأوائل))[٤].

د ـ حول الأسر الكردية الحاكمة

إن اهتمام مينورسكي بماضي الكرد وتأريخهم قد قاده الى البحث في السلطة السياسية[٥] والأسر الحاكمة الكردية . فأشار إليها في ثنايا بحوثه المختلفة كما أفرد مقالات بكاملها لدراسة تلك

---

(١) مروج، ج٢، ص١٣٣ .

(٢) شهرياران، ب٢،ل ل١٥٠ــ١٥٦ .

(٣) مينورسكي، أذربيجان، ص٢٩ ؛ الأحمديلية،دائرة المعارف الإسلامية، ط٢،ج٢،ص٤٠٠؛ Studies, pp.114-115.

(٤) أذربيجان، ص١١٧ ؛ وللمزيد ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان،ج ٧،ص١٣٩

(٥) أشار مينورسكي كما سبق إلى تحركات وسلطة ديسم بن إبراهيم الكردي، لكنه ذكر بأن والد ديسم كان عربياً، دون أن يوثق كلامه بالمصادر، وفي الحقيقة لا تشير المصادر إلى ما يدعيه مينورسكي . فربما ذلك الرأي ناجم من اعتقاده بأن بعض القبائل العربية تذوبت بمرور الزمن مع السكان الأصليين في أذربيجان .بل ويناقضه في الرأي المصادر الأسلامية . ينظر: مسكويه ، تجارب الامم،ج١، ص ص٤٠١-٤٠٢؛ ابن الأثير: الكامل ، ج٨، ص٣٤٩.

الأسر دون التعمق في جوانبها التاريخية، ربما أنه اتبع نهج كتاب الشرفنامه [١] في عرضها كما هو جلي فيما كتبه عن اللور الكبرى و الصغرى والأحمديلية والعنازية . فلم يزد مينورسكي في تلك المقالات شيئاً نتيجة تحليل أو تمحيص. لكن تبقى تلك الدراسات موضع تعريف للمتطلعين من المثقفين الغربيين والشرقيين .

والانتقاد الذي يوجه له عند بحثه عن اللور الكبرى، فإنه قد استخدم كلمات ومصطلحات معاصرة، فعندما يذكر اسم عاصمتها يستعمل اسمها المعاصر وهي (مالامير) لكن الاسم المتداول لها في العصر الإسلامي هو (إيذج)[٢].

أما ما بلغ بمينورسكي إلى الطليعة في دراساته الأكاديمية عن التاريخ الكردي في العصر الإسلامي هي دراسته عن الأسرتين الشدادية والأيوبية المتجسدة في كتابه القيم دراسات في التاريخ القوقازي .

ففيه تبرز قدرات مينورسكي العلمية الى حدما من جميع جوانبها، فيظهر مترجماً ومحققاً بل صاحب تعليقات ثمينة على مخطوطة عربية، وجعل المخطوطة نقطة انطلاق لدراسته، لكنه بذل جهدا كبيرا لتغطية تاريخ الأسرة الشدادية فتجاوز حدود المخطوط واستخدم مصادر متنوعة: العربية والفارسية والتركية والأرمنية والجورجية والبيزنطية والأبخازية إضافة إلى مصادر استشراقية من أبرزها كتاب (تاريخ جورجيا) للمستشرق الفرنسي بروسيه [٣] .

ومما تجدر إليه الإشارة أنه لا يقتبس أقوالاً من تلك المصادر بصورة جامدة بل يقارن بعضها ببعض[٤] ويسجل ملاحظات على المصادر التي يستخدمها، بل في بعض الأحيان يوجه الانتقاد لها[٥].

---

(١) ينظر:البدليسي، ص ص٣٩-٧٦ .

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ص٢٨٨-٢٨٩؛ ابن بطوطة، رحلة، ج٢، ص٢٣ ، هامش٨٠؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ص٢٨٠ .

(3) Studies pp. 89, 92, 98, 103.

(4) Ibid, pp. 66, 91.

(5) Ibid, pp.46-48, 58-59, 67-68, 79, 105.

المهادنة والمرنة تجاههم[١]، بينما يعلق على مواقف الأمير شاور المتصلب معهم قائلا: ((عاد إلى سياسة العدوان))[٢].

وثمة ملاحظة أخرى على دراسته حول الشداديين هي أن مينورسكي نتيجة عدم إتقانه اللغة العربية تماماً، يقع في أخطاء ترجمة بعض النصوص، فعندما يترجم عبارة ((والمسعود من سلم من الواقعة))[٣]، يفهم من ترجمته أن المسعود شخص بحد ذاته، لكن من المعلوم أن الكلمة في هذا السياق تفيد النعت وليست علما.

وما يشاد به مينورسكي في دراسته هو تحليلاته اللغوية لأسماء المواقع الجغرافية، موظفاً معها معرفته الشخصية بتلك المواقع، فخرج منها باستنتاجات ثمينة [٤]، وإذا لم يستطع أن يخرج بنتيجة واضحة يقر بعجزه[٥] كما هي ميزة دراساته الأكاديمية.

وما تميز دراسته هذه أنه لم يدرس تاريخ الأسرة بوحدها بل فصّل في المواضيع المتعلقة بها، فألقى الضوء على تاريخ الجورجيين والأرمنيين وكذلك البيزنطيين في المنطقة القوقازية[٦]، فهذه التفصيلات تساعد على فهم الجوانب المختلفة للأسرة الشدادية بصورة أكثر شمولية.

ومن الملاحظ أنه عندما أشار إلى تسامح وتعاطف الأمراء المسلمين مع الرعايا لم يتحدث عن مرونة الدين الإسلامي وتسامحه على مواقفهم بل ردّ ذلك إلى أسباب اقتصادية [٧].

بالرغم من إبداء تلك الملاحظات حول دراسته هذه فإنها تبقى ثمينة، وقد اعترف المستشرقون الكبار بقيمته العلمية فيقول المستشرق البريطاني هاملتون كب بحقها: ((جمع

---

(1) Studies, p.82.

(2) Ibid, p. 83.

(٣) انظر: تاريخ الفارقي، المنشور في حاشية ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق امدروز،(بيروت:١٩٠٨)، ص٣٦١.

(4) Ibid, p.98.

(5) Ibid, p.42.

(6) Ibid, pp. 74-76, 90 -106.

(7) Ibid, p. 106.

البروفيسور مينورسكي بصبر ومهارة مميزة تأريخ القوقاز الشرقي المتشتت في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين. وأساس هذه الدراسة هو فصل مختصر من كتاب بالعربية ... لكن هذا النص بمفرده لا يعني إلا القليل، فالنص العربي في أكثر الأحيان ناقص وغير دقيق. وما منح هذا الكتاب أهميته، بغض النظر عن احتوائه على خزين من المعلومات الجغرافية والتاريخية ، . . ، نقول أن أهميته تتجلى في تولي مينورسكي معالجته من خلال تناول موضوعات مختلفة كاستغلال سكان المرتفعات الإيرانية الفراغ الذي نتج عن موقف البويهيين المتسامح وعجزهم عن السيطرة عليها، ودخول الكرد كعنصر إضافي في ذلك المزيج من الأعراق والثقافات والديانات في أرمينيا ...))[١] .

وكذلك يعلق المستشرق البريطاني لانك بعد عرضه الموجز لما قدمه مينورسكي عن الشداديين فيقول: ((إن مينورسكي بنشر وترجمة هذا المخطوط ... أضاف معلومات هامة إلى معارفنا ... وقدم تأليفاً رائعاً ومختزناً بالمعلومات عن الشداديين وجيرانهم، مع تقديم ملحق للأنساب والسلالات أضاف كثيرا إلى ما قدمه زامباور[٢]))[٣] .

ويقول المستشرق فاير أيضا: ((إن مينورسكي قام بخدمة كبيرة في ترتيب الفوضى والصورة المدهشة لهذا الجزء من العالم في القرون الوسطى ... لقد كان هذا الجزء وحتى الآن مثيراً للعالم وحقلا مدهشاً للمؤرخين))[٤] .

---

(1) "Review of Minorsky's Studies in Caucasian History", BSOAS, 1955,Vol. XVII,p. 187.

(٢) أدواردفون زامباور النمساوي صاحب كتاب قيم عنوانه(معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التأريخ الإسلامي). وقد اعترف مينورسكي بفضله على كتاب (الأسر الإسلامية الحاكمة) للمستشرق ستانلي لين بول. للمزيد ينظر: "Riview of Zambaur's Manuel de Genealogie Pour L' Histoire de: La Islam", BSOAS, Vol.VI/3, pp.797-802.

(3) "Review of Minorsky's Studies in Caucasian History", JRAS, 1954, p.76.

(4) "Review of Minorsky's Studies in Caucasian History", Speuslum, 1954, Vol. XXIX, p.301.

أما بخصوص الأسرة الأيوبية فقد أفرد مينورسكي في كتابه دراسات في تاريخ القوقاز فصلاً كاملاً عنها، نتيجة اعتقاده الراسخ بأن الأسرة الأيوبية تعود بالأصل إلى المنطقة القوقازية. فقد سلط الضوء على مواضيع معينة تتمحور حول أصل ومنشأ صلاح الدين وأسرته، لذلك سمى دراسته أصول ما قبل صلاح الدين.

وبعد قراءة لما قدمه مينورسكي بهذا الشأن يظهر ما يلي:

ان مينورسكي لا يميل الى التعاطف مع صلاح الدين، ولم يتبن الموقف الذي تبناه المستشرقان ستانلي لين بول وهاملتون كب تجاه أخلاق صلاح الدين وسياسته[١]، فمينورسكي ينتقد الغربيين بأنهم متأثرون بصلاح الدين وتجاهلوا [illegible] رسالته، ويشير الى قتله للأمير رينالد شاتيون (البرنس أرناط)[٢] بيده[٣]، لكن هذا العمل حظي بمباركة الأوربيين قبل المسلمين لأنه كان خائنا وجرّ الخراب على الصليبيين[٤]، إضافة إلى ذلك ان مينورسكي يتجاهل تعامل صلاح الدين الشهم والمتسامح مع الأسرى الصليبيين أثناء تحرير القدس.

ويغلب الظن أن هذا الموقف لمينورسكي ناجم عن اعتماده التام على ابن الأثير، بدليل أنه ينتقد في الدراسة نفسها المستشرق كب على تشككه في موثوقية ابن الأثير عما قدمه حول صلاح الدين، فيرد كب عليه ويدافع عن دراسته قائلاً: ((... معظم طلاب تاريخ الإسلام في العصور الوسطى سوف يتفقون بأن أحد أهم المشاكل في هذا الحقل هو تحديد المصادر الحقيقية التي استخدمها ابن الأثير وتقييم طريقة تعامله معها وفي المقالة المشار إليها[٥] تستند الخلاصة إلى عدد كبير من الأمثلة الدقيقة التي تؤكد بأن معظم معلومات ابن الأثير فيما يتعلق بصلاح

---

(١) الملا جاسم، كب، ص ص١٣١-١٤٢ .

(٢) قتله السلطان صلاح الدين لأعتداءاته المتكررة على قوافل المسلمين وتهجمه على النبي محمد(ص) ومحاولته الاستيلاء على المدينة المنورة. انظر ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين شيال،(القاهرة:١٩٦٤)،ص ص٧٧-٧٨؛ ابن واصل،مفرج الكروب،ج ١، ص ص ١٠١-١٠٢.

(3) Studies, p. 107.

(4) N.Daniel, Islam and Medeval Europe,(London:1965),p.197.

(٥) المقالة التي نشرها كب في مجلة Speculum, 1950,VolXXV, pp.58-78. وانتقدها مينورسكي في دراسته هذه .

الدين استقيت من عماد الدين[١]، وهو يلجأ إلى تحريف الحقائق، قد تكون هذه الخلاصة خاطئة لكن نفيها يحتاج إلى نسف هذه الأدلة كلها . ومن جانب آخر فإن اختفاء الميول الشخصية يظهر واضحاً لدى ابن الأثير فيما تناوله من موضوعات أخرى في كتابه))[٢] .

ومن الملاحظ إن وجود مثل هذا الاختلاف حول موقف ابن الأثير من صلاح الدين موجود أيضاً بين الباحثين المحدثين [٣]. ومن المرجح أن المؤرخ لا يستطيع أن يدع ميوله الذاتية جانباً في دراسته مهما حرص. كما لم يقدر مينورسكي أن يتخلص من تفاعله الذاتي في دراسته عن الشداديين .

ومما ينبغي ذكره أن المستشرق كب لم يتجاهل قيمة دراسة مينورسكي بل أشاد بأهميته قائلاً: ((قام بإضافة فصل أصيل ومفيد بعنوان تأريخ ما قبل صلاح الدين، حلل فيه العوامل المشار إليها في العلاقة مع الأسرة الأيوبية التي تنتمي إلى أتباع الشداديين ولصلاح الدين نفسه، والعديد من الخيوط جمعها عالِم ممتاز وذيل عليه بملحقين الأول تناول فيه العناصر الكردية في جيش صلاح الدين وبعض جذورهم القبلية، ويمكن أن يضاف إلى ذلك الكثير لكن ما قدمه يفي بهذا الغرض والتعليقات التي قدمها بالغ الأهمية))[٤] .

ويواصل كب تقييمه قائلا: ((أما الملحق الثاني فتناول توسع الايوبيين باتجاه الشرق وقد يكون أقل رومانسية في عرضه ... لكننا نرى ان ذلك ليس سوى سياسة واقعية للدفاع عن

---

(١) وهو عماد الدين الأصفهاني(ت.٥٩٧هـ/١٢٠١م)، من أقرب المقربين من صلاح الدين، خلف كتابين حول صلاح الدين وعهده وهما البرق الشامي والفتح القسي في الفتح القدسي . اللذين أصبحا من أمهات المصادر لفترة صلاح الدين.للمزيد ينظر:حكيم أحمد مام بكر، عمادالدين الكاتب الأصفهاني ومنهجه التأريخي من خلال كتابه البرق الشامي، ر.م.غ.، الآداب، (جامعة صلاح الدين/اربيل:١٩٩٦).

(2) "Review", p.187.

(٣) محسن محمد حسين، ابن الأثير وأحداث عصره وحقيقة موقفه من صلاح الدين الأيوبي،بحث منشور في مجلة شمس كردستان،(بغداد:١٩٧٥)،ع٢٨،ص ص٦-١٢، ع٢٩، ص ص٨-١٨؛ دريد عبد القدر نوري، سياسة صلاح الدين في مصر وبلاد الشام والجزيرة،(بغداد:١٩٧٦)، ص ص٢٣-٢٨.

(4) "Review", p.187.

أملاكهم الشامية ... ويجب أن نأخذ بنظر الاعتبار الدور الذي لعبه صراع القوى في المنطقة فضلاً عن الخصومات الداخلية بين الأمراء الأيوبيين أنفسهم))[١] .

ومما لا يقبل الشك أن الدوافع الكامنة التي أشار إليها مينورسكي والعوامل التي أبرزها كب كانت ذات دور في تحركات الأيوبيين تجاه الشرق .

ويختتم المستشرق لانك تقيمه لدراسة مينورسكي هذه فيقول: ((إن مينورسكي قد حل مشاكل حظيت باهتمام المؤرخين المختصين ببلاد إيران والقوقاز ... واستحقت أيضاً اهتمام المختصين بعلم النميات وكذلك الجغرافيين))[٢] .

وأخيراً فقد درس مينورسكي الجوانب المختلفة حول أصل صلاح الدين وأسرته بصورة ممتازة، وبرهن بدلائل متنوعة بأن منشأهم هي المنطقة القوقازية، كما أن سلوكهم وسياستهم التي اتبعوها في مصر و بلاد الشام تشابه مثيلتها لدى الأسرة الشدادية[٣].

خامسا: مواقف تجاه مينورسكي ودراساته

من المناسب بمكان الاطلاع على رؤية الباحثين والمستشرقين حول مينورسكي ودراساته. لنرى أولاً ما هي نظرة أصدقائه الإيرانيين عليه[٤]:

يقول صديقه القديم سيد حسن تقي زاده بشأن مكانة مينورسكي العلمية ما مفاده إن مينورسكي قل من يناظره من المستشرقين لاسيما في حقل الدراسات الإيرانية [٥].

ويقول صديقه مجتبى مينوى في تأبينه له: ((بوفاة مينورسكي رحل أبرز المستشرقين وأعلمهم ... وأصبح الوسط الاستشراقي خالياً لاسيما في حقل الدراسات الإيرانية))[٦] .

---

(1) "Review",p.187.

(2) "Review", p.77.

(3) Studies, pp. 116-124.

(٤) من الملاحظ أن تلك التعابير لأصدقائه الايرانيين مبالغ فيه ويغلب عليها عاطفة الصداقة.

(٥) در رثاى، ص ص٧-٨ .

(٦) ياد برفيسور، ص١٥ ,

وكذلك يشهد له جميع أصدقائه الإيرانيين بأنه صاحب نفس رفيعة، وقد آثر في الحياة بساطة العيش، زاهداً فيما يمكن أن يجنيه من دراساته وأعماله المختلفة من مكاسب مادية، وكان عاشقاً للعلم وخادماً له[١].

ويعبر المستشرق لانك عن رأيه فيقول بأن: ((قليلاً من العلماء البارزين جمعوا ذلك العلم الغزير مع تلك البساطة والإخلاص ... وأنا أذكر جيداً عندما كنت مبتدءاً في دراسة النقود القوقازية، كنت أتلقى من الأستاذ مينورسكي صحفاً سوفيتية تتحدث عن استكشافات هامة عن النقود القديمة، ومعلومات غير متوفرة في أماكن أخرى))[٢].

ويقول المستشرق أ.س. تريتون الذي عاش فترة مع مينورسكي: ((بأن الشيء العظيم عن مينورسكي هو أنه لم يكن مرتبطا بأية جهة، وكان راغبا في حضور تجمعات أكاديمية))[٣]. وقد كتب طالبه المستشرق ج.بويل في صحيفة تايمز البريطانية تأبيناً لأستاذه جاء فيه: ((إن طالباً في الدراسة التركية أو المغولية مدين لمينورسكي أكثر من طالب في الدراسات الإيرانية ... وإن معرفته لا يباريها إلا وفرة إنتاجه))[٤].

ويبدي المستشرق أدموندز رأيه بصدد جهود مينورسكي قائلاً:((له عدد كبير من المقالات في دائرة المعارف الإسلامية ومجلات الجمعيات العلمية، تثبت طول باعه في أحوال جنوب كردستان ويعد مرجعاً قائماً بذاته بشانها))[٥].

ويقول المستشرق الروسي م.س.لازاريف بحق دراسات مينورسكي في حقل الدراسات الكردية بأن: ((أعمال مينورسكي حول كردستان تعد من أعمق وأدق الدراسات))[٦].

---

(١) ينظر: كارنك، ملاقات با مينورسكى، ص ص٩٨-١٠٠ ؛ جهانبهانى، برفيسور ولاديمير، ص١٦٣ ؛ مينوى، بياد برفيسور، ص ص١٤-١٥ ؛ غلامحسين يوسفي، يادى از مينورسكى، مقال منشور في مجلة بركهايى در آغوش آباد،(تهران:١٣٧٢هـ.ش)، ج٢، ص ص٨٦١-٨٦٦ .

(2) "The Obituary", p.699.

(3) Ibid, p.698.

(4) 28-March 1966.

(٥) كردو ترك وعرب، ص٣١ .

(٦) كيشه ى كورد، ل١٨ .

ويقيم المستشرق الأرمني أرشاك بولاديان أعمال مينورسكي قائلا: ((إن مقال مينورسكي (كردستان والأكراد) الذي كتبه للموسوعة الإسلامية، لايزال حتى يومنا هذا محط اهتمام المختصين بالشؤون الكردية . فعلاوة على بحثه في قضايا التاريخ السلالي واللغة والأدب وغيرها، فإن مينورسكي حينما يصف الفترة الواقعة ما بين القرنين السابع والعاشر – الميلاديين - مستنداً إلى المعلومات التي أوردها البلاذري والطبري والمسعودي والأصطخري وابن حوقل وابن الأثير وغيرهم ...))[١] .

وتعبر المستشرقة الروسية ي .ئي . فاسيليفا عن تقييمها لمينورسكي وجهوده في رسالة بعثتها للباحث قائلة: ((إن مينورسكي عالم في مستوى رفيع، وهو الذي عرّفنا بصورة ممتازة بتأريخ الكرد في العصور الوسطى، وإن مقالاته في دائرة المعارف الإسلامية عن الكرد وكردستان هي أساس معرفتنا بتأريخ الكرد في العصور الوسطى، وتناول في مقالاته بحث القبائل الكردية وكذلك درس لغتهم ودينهم. وكان مينورسكي محباً للكرد))[٢]. في حين كان منكرا لبعض جوانبهم .

وفي رسالة شخصية تلقاها الباحث يصف عبد العزيز الدوري أستاذه قائلا: ((وكان مينورسكي الأستاذ والاختصاصي الأول في الدراسات الإيرانية وكان قمة في هذه الدراسات. كما أنه تميز بدراساته عن الأكراد ومنها مقال مسهب في دائرة المعارف الإسلامية (ط١). وهو يتحلى بموضوعية وحياد وتعمق في أبحاثه. ولم أشعر خلال صلتي الممتدة به، أو في أبحاثه التي اطلعت عليها إلا بالاطمئنان لنهجه الأكاديمي وأسلوبه العلمي بعيداً عن الهوى[٣]))[٤].

---

(١) الأكراد حسب المصادر العربية، ترجمة خشادور قصباريان و عبد الكريم أبا زيد، (يريفان:د.ت)، ص١٣ .

(٢) رسالة شخصية من المستشرقة إلى الباحث بتأريخ ١٦ شباط ٢٠٠٠ . انظر: الملحق .

(٣) انه ليس بعيدا عن الهوى لكونه بشرا وليس من صنف الملائكة .

(٤) رسالة تفضل بارسالها بتأريخ ٢٤ نيسان ٢٠٠٠.

الخلاصة والاستنتاجات

بعد هذه الرحلة مع مينورسكي وكتاباته يجب التوقف للتأمل والخروج بخلاصة تحدد القسمات الرئيسة التي ميزت عمله ..

أولا - نشأ مينورسكي باحثاً في حضن الاستشراق الروسي، وقد كانت السياسة الدافع الأساسي له والمتمثل بالمصالح الروسية في بلاد القوقاز وآسيا الصغرى وإيران. وقد كان عمل مينورسكي في السلك الدبلوماسي في إيران ذا أهمية كبيرة في تدعيم توجهه نحو السياسة، وكانت أعماله الأولى عبارة عن تقارير سياسية على غرار التقارير التي يرفعها كل موظف في السلك الدبلوماسي إلى حكومته. وإن اهتمامه بالكرد قد نبع بالأصل من حاجة بلاده الساسية التي تحادد مناطق مثل اذربيجان وايران والتي كانت ذات أغلبية كردية.

ثانيا - كان مينورسكي ابناً للاستشراق الروسي في تكوينه ومنهجه، فقد استطاع اجادة عدد من اللغات الشرقية والغربية فضلا عن دقته وجلده الكبير وصبره وتأنيه، اضافة إلى طاقته وحيوية ذهنه.

ثالثا - لكن مينورسكي استطاع أن يحقق ما عجز الروس عن تحقيقه ألا وهو الخروج من جلده السياسي، فقد قفز إلى عالم الأكاديمية الصرفة وتحرر من الولاء للسياسة والسياسيين إثر قيام ثورة أكتوبر وهجرته إلى فرنسا ومن بعدها إلى بريطانيا . وقد خرج أيضاً من جلده الروسي عندما اقتفى خطى استاذه بارتولد، وقدم بنفسه للعالم الغربي الذي أعجب بامكانياته الاستثنائية وعجز عن انتاج من يجاريه فيها، فأقر له بالتفوق طوال حياته.

رابعا - لكن ذلك الانسلاخ لم يكن معناه انفصال مينورسكي وجدانيا عن بلده، فقد بقيت روسيا واهتماماتها المحور الذي يتحكم بفكره بدليل :

١- رفضه اتخاذ الجنسية البريطانية وتعاطفه مع بلده في السراء والضراء .

٢- متابعته المتواصلة للنشاط البحثي الروسي في حقل الدراسات الاستشراقية.

٣- وكذلك عمله الشخصي ضمن الأطر السابقة التي حددها الاستشراق الروسي .

خامسا - وفي ظل كل ما سبق اتسمت أعماله في حقل الدراسات الكردية بأهمية كبيرة، وقد كان من اوائل الروس الذين نشروا أعمالهم عن هذا الموضوع باللغات الفرنسية والانكليزية والالمانية ، وما توليه كتابة مقالتين حول الكرد وكردستان في دائرة المعارف الاسلامية الا شهادة من العالم الاكاديمي الغربي له.

سادسا - وقد جمع مينورسكي في دراساته عن الكرد أفضل ما يمكن لعالم أكاديمي أن يجمعه من دراية مباشرة بالمنطقة وجغرافيتها وسكانها والالمام الكبير بتاريخها وعقائدها ومظاهرها الحضارية، كل ذلك تمخض عنه اعمال جديرة بالبحث والاستقصاء ، ليغدو نموذجا للباحثين المعاصرين، وتحديدا بعد انتفاء الغرض السياسي من تآليفه وجعل الهدف الأكاديمي الغاية الجوهرية أمامه.

سابعا - ومع الاقرار بكل ما سبق لانستطيع الركون إلى كل ما ذكره مينورسكي فيما يتعلق بتاريخ الكرد والصورة التي قدمها عنهم، وعلى أهميتها تبقى صورة غربية تعاني ولاشك من سوابق دينية وسياسية واجتماعية تترك آثارها على أي نشاط فكري غربي مهما حاول منتجه أن يكون موضوعيا، بمعنى أن كتاباته نابعة من البيئة الغربية وتدور في فلك الجو الفكر الغربي النصراني التي تختلف بشكل أو آخر عن الصورة الحقيقية .

ثامنا - إن امكانيات أي انسان مهما كانت ضخمة هي امكانيات محدودة ، ومع غزارة انتاجه وتنوعه لابد ان يكون على دراية متباينة بجوانب اهتماماته المختلفة، وقد لمسنا لديه ضعفا ملحوظاً في الدراسات العربية، كما أنه وقع في أخطاء وهفوات أشير إلي البارز منها في ثنايا البحث.

انتهى البحث

V. Minorsky
1962

خارطه للأقاليم الكردية واهم مدنها

مأخوذة من : البلدان الخلافه الشرقية
احمد عبد العزيز : الروذانيون
اسماعيل شكر : الشداديون

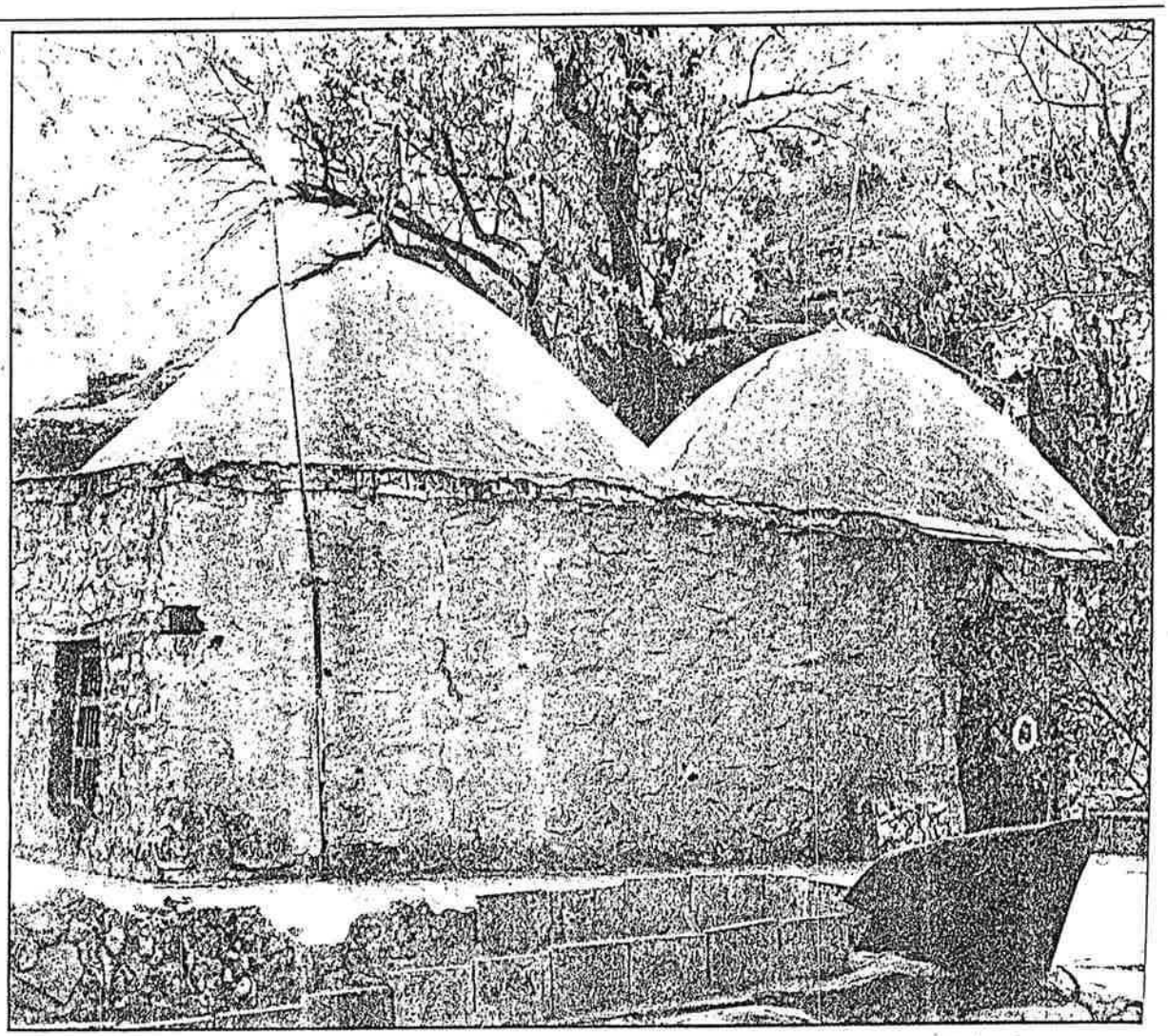

زیارتگاه سلطان اسحاق ـ نوسود ـ روستای شیخان

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية طيبة،

وقد سألت عن الأستاذ مينورسكي وسأحاول الإجابة على ما أستطيع من أسئلتك.

الأستاذ مينورسكي كان أستاذ الدراسات الفارسية في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن.

وله بحوث ودراسات ومنشورات تتجاوز المئة، صدر بها كراس (لا يتوفر في عمان). وقد كتب له بعد وفاته كتاب تذكاري، وقد درست عليه موضوعات في البكالوريوس، وكان المشرف على رسالتي للدكتوراه وهي (تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري)، وجاء الإشراف بطلب مني لأني لاحظت دقته ودأبه في البحث وتشدده في نقد الأبحاث، وسعة اطلاعه على المصادر العربية والفارسية وغيرها.

وبقدر ما كان جاداً وحريصاً ومتشدداً في إشرافه كان كريماً ولطيفاً في تعامله مع طلبته. وكان يحرص على صلته بطلبته بعد تخرجهم.

وكان مينورسكي الأستاذ والاختصاصي الأول في الدراسات الإيرانية وكان قمة في هذه الدراسات. كما أنه تميز بدراساته عن الأكراد ومنها مقال مسهب في دائرة المعارف الإسلامية (ط١). وهو يتحلى بموضوعية وحياد وتعمق في أبحاثه. ولم أشعر خلال صلتي الممتدة به، أو في أبحاثه التي اطلعت عليها إلاّ بالاطمئنان لنهجه الأكاديمي وأسلوبه العلمي بعيداً عن الهوى. ويظهر تقدير الإيرانيين له من ترجمة بعض دراساته، وإعادة طبع دراسات أخرى له من قبل جامعة طهران.

وكان مينورسكي يكن تقديراً خاصاً لبارتولد الذي كان من جيل سابق له، وحرص على ترجمة بعض دراساته إلى الإنجليزية. وكانت صلاته جيدة بزملائه.

وقد حقق ونشر نصوصاً محددة في العربية مثل فصول من المروزي في الهند والصين، والرسالة الثانية لأبي دلف.

أما تعليقاته على ترجمة كتاب Hudud al-Alam فتكون ثروة في الجغرافية التاريخية للبلاد الإسلامية.

وتتميز مقالاته بالتركيز والعمق ودقة التحليل مثل مقاله عن "الهيمنة البويهية" La Domination des Dailamites.

هذا ما خطر لي الآن، مع تمنياتي لك بالخير.

عبد العزيز الدوري

١٤٠٠/٤/٢٩

دوست گرامی من در کردستان! جناب آقای طارق
محمد عبدالرحیم!

بعد از عرض سلام اجازه فرمائید از برای اینکه نامه‌ای فرستادید
سپاس خودرا ابراز نمایم. خیلی خوشوقت بودم نامه شمارا
از سنندج اسالیری که پایتخت خاندان اردلان محبوب من است
در یافت نمایم. خوشحالم که شخصیت و آثار دانشمند نامی
استاد مینورسکی مورد علاقه و توجه شما گردیده اند. وی
دانشمند کبیر و کردشناس و ایرانشناس بزرگی است.
بدین وسیله کتابشناسی کردشناخت را که همکار ما
تراکلین موسائلیان جمع آوری کرده است خدمت شما می فرستم
در آن کتابشناسی همهٔ آثار مینورسکی و مقالاتی که
در بارهٔ وی انتشار یافته درج شده اند. زیرکس دو مقالهٔ
راجع به مینورسکی نیز خدمت شما ارسال میکنم.
نظریه من نسبت به استاد این است که او دانشمند عالی
است و تاریخ قرون الوسطائی اکرادرا از همه بهتر توصیف
و معرفی نموده است. مقالات وی در "دانشنامه اسلام" -
(Kurds, Kurdistan) اساس دانش ما در باره قرون وسطا
در تاریخ کردها، او طوایف و قبائل اکراد، زبان کردی، دین
آنها را مطالعه کرده و کردهارا دوست داشت.

کامیابیهای شمارا خواستارم. اگر سؤالاتی داشته باشید
لطفاً بنویسید. خوشحال خواهم بود نامه‌ای را از سنندج
در یابم بویژه از یک دانشجوی دانشگاه صلاح الدین.
سلام گرمی مرا به استادتان دکتر رشاد میران برسانید.
برای ایشان کتابی دارم ولی معلوم نیست به چه وسیله‌ای
وکجا ارسال کنم.

ارادتمند شما
E. Vassilyeva.

16.02.2000

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المخطوطات

العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

١- مسالك الابصار في ممالك الأبصار، مخطوط مصور عن نسخة مكتبة أحمد الثالث، طوبقا بوسراى – استانبول،اصدار فؤاد سزكين، المجمع العلمي العراقي، رقم(٢٩٠/٣٠٠جـ).

ثانيا: المصادر العربية والمعربة

ابن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٢- التأريخ الباهرفي الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر طليمات،(القاهرة:١٩٦٣م).

٣- الكامل في التأريخ، دار الفكر،(بيروت:١٩٧٨م).

الأ صطخري، أبو إسحاق محمد بن إبراهيم الفارسي(ت بعد ٣٤٠هـ/٩٥١م)

٤- كتاب الأقاليم، تحريرج.موللر،(د.م.ت).

٥- مسالك الممالك،مطبعة بريل،(ليدن:١٩٢٧م)

الأصفهاني، حمزة بن الحسين(ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)

٦- تاريخ سني ملوك الأرضي والأنبياء، منشورات دار مكتبة الحياة،(بيروت:١٩٦١م).

الأنصاري، شمس الدين أبوعبد الله محمد شيخ الربوة (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م).

٧- نخبة الدهرفي عجائب البر والبحر،تصحيح اغسطس بن يحيى،(لايبزك:١٩٢٣م).

البدليسي ، شرفخان (ت١٠١٠هـ/١٦٠١م)

٨- الشرفنامه في تأريخ الدول والإمارات الكردية،ترجمة وتعليق ملا جميل بندى روژبيانى، مطبعة النجاح،(بغداد:١٩٥٣م) .

ابن بطوطة، أبوعبد الله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .

٩- رحلة ابن بطوطة أوتحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تقديم وتحقيق عبد الهادي التازي، مطبعة المعارف الجديدة،(الرباط:١٩٩٧م).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت.٢٧٩هـ/٨٩٢م).

١٠- فتوح البلدان،نشره ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد،مكتبة النهضة المصرية،(القاهرة،د.ت).

البنداري، قوام الدين الفتح بن علي بن محمد الأصفهاني(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

١١- تاريخ دولةآل سلجوق، تحقيق لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة،(بيروت:١٩٨٠م).

التطيلي، بنيامين بن يونة النباري الأندلسي(ت بعد٥٦٩هـ/١١٧٤م)

١٢- رحلات بنيامين، ترجمة وتعليق عزرا حداد،المطبعة الشرقية،(بغداد:١٩٤٥م).

ابن الجوزي،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

١٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،مطبعة دائرة المعارف الإسلامية،الطبعة الأولى،(الدكن:١٣٥٧هـ).

الحسيني، صدر الدين علي بن ناصر(ت بعد٦٢٢هـ/١٢٢٤م).

١٤- زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نورالدين،دار إقرأ، الطبعة الثانية،(بيروت:١٩٨٦م).

ابن حوقل،أبو القاسم النصيبي(ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)

١٥- صورة الأرض،الطبعة الثالثة،منشورات دار مكتبة الحياة،(بيروت:١٩٧٩م).

ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت حدود ٣٠٠هـ/٩١٢م)

١٦- المسالك والممالك،(بريل:١٨٨٩م)، اعادت طبعه بالأوسيت مكتبة المثنى ببغداد.

ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

١٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس،دار الثقافة ، (بيروت:١٩٧٩م).

ابو دلف الخزرجي،مسعر بن مهلهل، (ت بعد٣٨٤هـ/٩٩٤م)

١٨- الرسالة الثانية، عني بنشرها والتعليق عليها بطرس بولخاكوف وانس خالدوف، دار النشرللآداب الشرقية،(موسكو:١٩٦٠م).

الزبيدي، محب الدين ابن السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي(ت١٢٠٦هـ/١٧٩١م)

١٩- تاج العروس من جواهر القاموس،الطبعة الأولى،المطبعة الخيرية،(القاهرة:١٣٠٦هـ)

ابن شداد،ابو المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع الأسدي(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)

٢٠- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ،تحقيق جمال الدين شيال،(القاهرة:١٩٦٤م).

أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)

٢١- تقويم البلدان، نشر وتصحيح رينود وماك كوكين ديسلان،دار الطباعة السلطانية،(باريس:١٨٤٠).

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود،(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

٢٢- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر،(بيروت: د.ت).

ابن القلانسي، ابويعلي حمزة،(٥٥٥هـ/١١٦٠م).

ذيل تاريخ دمشق، تحقيق امدروز، مطبعة الآباء اليسوعيين،(بيروت:١٩٠٨)

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

٢٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرح وتعليق يوسف علي طويل،دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى،(بيروت:١٩٨٧م).

ماركوبولو، (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣)

٢٤- رحلات ماركوبولو، تعريب عبد العزيز جاويد،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(مصر:١٩٧٧م).

المسعودي،أبو الحسن علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ/٩٥٦م)

٢٥- التنبيه والإشراف، منشورات دار مكتبة الهلال،(بيروت:١٩٨١م) .

٢٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح وتقديم محمد مفيد محمد قميحة،دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،(بيروت:١٩٨٦م).

مسكويه، أبو علي محمد بن احمد بن يعقوب(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)

٢٧- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، عنى بنشره وتصحيحه هـ.ف.امدروز،مطبعة شركة التمدن الصناعية،(مصر:١٩١٤م).

المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين محمد البشاري(ت٣٧٥هـ/٩٨٥م)

٢٨- احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، الطبعة الثانية،(ليدن:١٩٠٩).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٢٩- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى،(بيروت:١٩٩٧م).

منجم باشي، أحمد بن لطف الله (ت١١١٣هـ/١٧٠٢م).

٣٠- باب في الشدادية من كتاب جامع الدول، عني بتحقيقه ونشره مينورسكي ضمن كتابه . Studies in Cucasian History,(London:1953)

الهمداني، رشيد الدين فضل الله(ت٧١٨هـ/١٣١٨م)

٣١- جامع التواريخ، ترجمة محمد صادق نشأت وفؤاد عبد المعطي الصياد،دار احياء الكتب العربية،(القاهرة: د.ت).

ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم(ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م)

٣٢- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين شيال،مطبعة جامعة فؤاد الأول،(القاهرة:١٩٥٣م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

٣٣- معجم البلدان، دار صادر،(بيروت: د.ت)

ثالثا : المصادر الفارسية

حمد الله المستوفي، أبوبكر بن أحمد بن نصر القزويني،(ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)

٣٤- نزهة القلوب، بكوشش محمد دبير سياقى، كتابخانه طهورى،(تهران:١٣٣٦هـ.ش).

أبودلف الخزرجي، مسعر بن مهلهل (ت بعد٣٨٤هـ/٩٩٤م)

٣٥- سفرنامه ابو دلف درايران در ٣٤١هجرى،با تعليقات وتحقيقات ولاديمير مينورسكى، ترجمه سيد ابوالفضل طبا طبايى،كتاب فروشى زوار،چاپ دوم، (تهران:١٣٥٤هـ.ش).

سميعا،ميرزا (ت بعد١١٤٢هـ/١٧٣٠م)

٣٦- تذكرة الملوك، بكوشش محمد دبير سياقى، وسازمان ادارى حكومت صفوى با تعليقات مينورسكي، ترجمة مسعود رجب نيا،مؤسسةانتشارات أمير كبير،چاپ دوم،(تهران:١٣٦٨هـ.ش).

شبانكاره اى، محمد بن علي بن محمد(ت بعد٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

٣٧- معجم الأنساب، تصحيح مير هاشم محدث،مؤسسة انتشارات أمير كبير،چاپ دوم،(تهران : ١٣٧٦هـ.ش).

مؤلف مجهول،(ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)

٣٨- مجمل التواريخ والقصص،تصحيح ملك الشعراء محمد تقي بهار، چاپخانه خاور،(تهران:١٣١٨هـ.ش)

رابعا : المصادر الانكليزية

39- Al Alam, Translated and Hudud Explined By V. Minorsky, (London:1937).

40- Persian text Tadhkirat al-Muluk Amanual of Safavid Administration(circa1137-1725),TranslatedandExplainedByV. Minorsky, (London: 1943).

41- Sharaf AL-Zaman Tahir Marvazi: on China, The Turks and India, (London:1942).

خامسا : الرسائل الجامعية

أ ــ العربية

احمد، كاوه فريق

٤٢- امارة بادينان ١٧٠٠-١٨٤٢م دراسة سياسية اجتماعية ثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الآداب، (جامعة صلاح الدين/اربيل: ١٩٩٨م).

آميدى، كرفان محمد أحمد

٤٣- الملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي دوره وأثره في الدولة الأيوبية،رسالة ماجستير غير منشورة،مقدمة إلى كلية الآداب،(جامعة صلاح الدين/أربيل:١٩٩٩م).

توفيق، زرار صديق

٤٤- الكرد في العصر العباسي حتى مجئ البويهيين،رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب،(جامعة صلاح الدين/اربيل:١٩٩٤م).

٤٥- كردستان في القرن الثامن الهجري،رسالة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية الآداب،(جامعة صلاح الدين/أربيل:٢٠٠٠م) .

الداودي، رمضان شريف

٤٦- لورستان الكبرى ٥٥٠-٨٢٧هـ/١١٥٥-١٤٢٣م، رسالة ماجستير غيرمنشورة، مقدمة إلى كلية الآداب،(جامعة صلاح الدين/أربيل:١٩٩٤م).

رسول، إسماعيل شكر

٤٧- الشداديون في بلاد اران،رسالة ماجستير غيرمنشورة، مقدمة الى كليةالآداب،(جامعة صلاح الدين/اربيل:١٩٩٠م).

الشواني، كريم نجم خضر

٤٨- الكاكائية أصولها وعقائدها،رسالة ماجستير غيرمنشورة، مقدمة الى كلية الشريعة،(جامعة بغداد: ١٩٨٩م)

شويل، فوزي خلف

٤٩- تغلغل النفوذ الأمريكي في إيران،رسالة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية الآداب، (جامعة بغداد:١٩٩٠م).

طه، صلاح الدين أمين

٥٠- الحياة العامة في أرمينية،رسالة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية الآداب،(جامعة بغداد:١٩٧٩م).

عزت، فائزة محمد

٥١- الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام،رسالة ماجستير غيرمنشورة، مقدمة الى كليةالآداب،(جامعة صلاح الدين/ اربيل:١٩٩١م).

كاظم، سلامة حسين

٥٢- التبشير في العراق وسائله وأهدافه ،رسالة ماجستير غيرمنشورة،مقدمة الى كلية الشريعة،(جامعة بغداد:١٩٨٥م) .

مام بكر، حكيم أحمد

٥٣- عمادالدين الكاتب الأصفهاني ومنهجه التأريخي من خلال كتابه البرق الشامي، رسالة ماجستير غير منشورة،مقدمة الى كلية الآداب، (جامعة صلاح الدين/اربيل:١٩٩٦م).

محمود، أحمد عبد العزيز

٥٤- الهذبانيون في آذربيجان وأربيل والجزيرة الفراتية ،رسالة ماجستير غيرمنشورة، مقدمة الى كليةالآداب،(جامعة صلاح الدين/أربيل:١٩٩٠م).

الملاجاسم، ناصر عبد الرزاق

٥٥- المستشرق هاملتن كب دراسة نقدية لتطور مواقفه من التأريخ والحضارة العربية الإسلامية،رسالة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية الآداب، (جامعة الموصل: ١٩٩٨م).

النقشبندي، حسام الدين علي غالب

٥٦- الكرد في الدينور وشهرزور خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين،رسالة ماجستير غيرمنشورة، مقدمة الى كلية الآداب، (جامعة: بغداد:١٩٧٥م).

٥٧- آذربيجان دراسة سياسة حضارية،رسالة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية الآداب، (جامعة بغداد:١٩٨٤م).

هرزانى، نوري ياسين

٥٨- الكاكائية دراسة أنثروبولوجية،رسالة ماجستير غيرمنشورة، مقدمة الى كلية الآداب، (جامعة بغداد:١٩٨٥م).

ب- الكردية

محمد، رمزية صابر

٥٩- حوزنى موكريانى نووسه رو روژنامه نووس، رسالة ماجستير غيرمنشورة، مقدمة الى كليةالآداب،(جامعة صلاح الدين/اربيل:١٩٩٣ز).

ب ــ الفرنسية:

Omar, Mohsen Ahmed,

60- Les Voyageurs Francais Au Kurdistan XV11e XV111 eX 1X e Siecles ، رسالة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى جامعة سوربون، (باريس:١٩٩٦م).

سادسا : المراجع

أ ــ العربية والمعربة

أحمد، جمال رشيد ، الدكتور

٦١- لقاء الأسلاف الكرد واللان في بلاد الباب وشروان،دار رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى،(لندن:١٩٩٤م).

أحمد، كمال مظهر ،الدكتور

٦٢- كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى،(بغداد:١٩٨٤م).

أدموندز، س.ج.

٦٣- كردو ترك وعرب سياحة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق (١٩١٩-١٩٢٥م)، ترجمة جرجيس فتح الله،(بغداد:١٩٧١م).

باقر، طه وفؤاد سفر

٦٤- المرشد إلى مواطن الآثار، الرحلة الثالثة،(بغداد:١٩٦٥م).

بولاديان، د.أرشاك

٦٥- الأكراد حسب المصادر العربية، ترجمة خشادور قصباريان و عبد الكريم أبا زيد، (يريفان:د.ت).

بولار، س.ر. الدكتور

٦٦- بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور حتى عام (١٩٥٢م)، ترجمة حسن أحمد السلمان،(بغداد:١٩٥٧م).

پيربال، فرهاد الدكتور

٦٧- دراسات في التأريخ الكوردي، ترجمة ته رزه فائق الجاف،(بيروت: ١٩٩٨م).

التكريتي، محمود ياسين، الدكتور

٦٨- الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة، دار الرشيد، (بغداد:١٩٨١م).

جحا، ميشيل

٦٩- الدراسات العربية والإسلامية في أوربا،(بيروت : ١٩٨٢م).

جواد، مصطفى ، الدكتور

٧٠- جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين،من مطبوعات المجمع العلمي الكردي،(بغداد:١٩٧٣م) .

حسين، محسن محمد

٧١- أربيل في العهد الأتابكي،(بغداد:١٩٧٤م).

حمه خورشيد، فؤاد

٧٢- اللغة الكردية التوزيع الجغرافي للهجاتها،(بغداد:١٩٨٣م).

خصباك، شاكر، الدكتور

٧٣- الأكراد دراسة جغرافية أثنوغرافية،مطبعة شفيق،(بغداد:١٩٧٢م).

خليل، عماد الدين، الدكتور

٧٤- عماد الدين زنكي، مطبعة الزهراء الحديثة،(الموصل:١٩٨٥م).

دانتسيغ، ب.م.

٧٥- الرحالة الروس في الشرق الأوسط، ترجمة وتعليق معروف خزندار،(بغداد:١٩٨١م).

رودنسون، ماكسيم

٧٦- الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية، ضمن كتاب تراث الإسلام، تحريرشاخت وبوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري ،سلسلة عالم الفكر،(الكويت:١٩٨٨م).

ريج، ك.ج.

٧٧- رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، ترجمة بهاء الدين نوري،(بغداد:١٩٥١م) .

زقزوق، محمود حمدي

٧٨- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، (قطر:١٤٠٤هـ).

زكي، محمد أمين

٧٩- خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية إلى الآن، ترجمة محمد علي عوني،الطبعة الأولى،(مصر:١٩٣٩م) .

٨٠- تأرخ الدول والامارات الكردية، ترجمة ومراجعة محمد علي عونى،(مصر:١٩٤٨م).

السامر، فيصل، الدكتور

٨١- الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الإيمان،الطبعة الأولى،(بغداد:١٩٧٠م).

سعيد، إدوارد

٨٢- الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب،(بيروت:١٩٨١م)

صفوة، نجدة فتحي

٨٣- العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب،(بيروت:١٩٦٩م).

العزاوي، عباس

٨٤- شهر زور-السليمانية اللواء والمدينة، تقديم وتعليق، محمد علي قره داغي،الطبعة الأولى،(بغداد:٢٠٠٠م).

٨٥- _____العشائر الكردية، ترجمة وتعليق فؤاد حمه خورشيد،(بغداد:١٩٧٩م) .

العقيقي، نجيب

٨٦- المستشرقون، دار المعارف،(مصر: ١٩٦٤م).

عواد، كوركيس

٨٧- ماضي الأكراد وحاضرهم في المصادر العربية القديمة والحديثة،(بغداد:١٩٩١م).
لسترنج، كي
٨٨- بلدان الخلافة الشرقية،ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة،(بغداد:١٩٥٤م).
مجموعة من المستشرقين الروس
٨٩- تأريخ الاستشراق والدراسات العربية والكردية في المتحف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية في لينغراد (١٨١٨-١٩٦٨)، ترجمة وتعليق د.معروف خزندار،(بغداد:١٩٨٠م).
مينورسكي، فلاديمير
٩٠- الأكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة د. معروف خزنه دار، مطبعة النجوم،(بغداد:١٩٦٨م).
نباتي، عزيز عبد الأحد
٩١- تأريخ عينكاوه، مراجعة وتقديم البير أبونا،الطبعة الاولى،(أربيل:٢٠٠٠م).
ناجي،عبد الجبار، الدكتور
٩٢- تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي، سلسلة الموسوعة الصغيرة،(بغداد:١٩٨١م).
نوري، دريد عبد القادر
٩٣- سياسة صلاح الدين في مصر وبلاد الشام والجزيرة،(بغداد:١٩٧٦م).
يوسف،عبد الرقيب
٩٤- الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى،مطبعة اللواء، الطبعة الاولى،(بغداد:١٩٧٢).

ب ــ الفارسية:

الهى، نورعلى
٩٥- برهان الحق، چاپ هفتم،(تهران:١٣٦٦هـ.ش).

دهخدا،علي أكبر

٩٦- لغت نامه دهخدا، تحريرمحمد معين وسعيد جعفر شهيدى، چاپ دووم،(تهران:١٣٣٤هـ.ش).

٩٧- _____ دوره هفتوانه جزوى أز نامه مينوى سرانجام، صديق صفى زاده بوره كه يى،، (تهران:١٩٨٢م).

سلطانى، محمد على، الدكتور

٩٨- جغرافياى تاريخى وتاريخ مفصل كرمانشاهان، تقديم عبد الحسين نوايى، چاپ دوم،(تهران:١٣٧٤هـ.ش).

٩٩- قيام نهضت علويان زاكرس يا تاريخى تحليلى اهل حق،(تهران:١٣٧٦هـ.ش) .

١٠٠- _____ سه كفتار تحقيقى در آيين اهل حق،ترجمة مريم بانو رزازيان، تقديم وتعليق محمد على سلطانى،(تهران:١٣٧٨هـ.ش).

سورى، ما شاءالله

١٠١- سرودهاى دينى يارسان،(تهران:١٣٤٤هـ.ش) .

گروه مؤلفان ومترجمان،

١٠٢- فرهنك خاورشناسان،(تهران:١٣٧٦هـ.ش).

كسروى،أحمد

١٠٣- شهرياران كمنام،مؤسسة انتشارات امير كبير، چاپ دوم،(تهران:١٣٣٥هـ.ش).

١٠٤- تاريخ مشروطه إيران،مؤسسة انتشارات اميركبير، چاپ دوم،(تهران:١٣٧٨هـ.ش).

مردوخ، محمد

١٠٥-تأريخ مردوخ، جابخانه ى أرتش،(تهران: د.ت).

مينورسكي، فلاديمير

١٠٦-تأريخ تبريز، ترجمة وتعليق عبد العلى كارنك،(تهران:١٣٣٧هـ.ش).

مینوی ، مجتبی وایرج أفشار

١٠٧- یادنامه ایرانی مینورسکی، انتشارات دانشکاه تهران،(تهران:١٩٦٩م).

جـ – الكردية

برونسن، مارتن فان

١٠٨- ئاغاو شیخ و ده وله ت، ترجمة كوردو علي، (سلیمانی:١٩٩٩ز).

بوشكین، ئه لیكسه نده ر

١٠٩-گه شتیك بو نه رزه روم، ترجمة د. مأرف خه زنه دار،(سوید:١٩٩٥ز).

پیربال، فه رهاد، الدكتور

١١٠-سه رچا وه كانی كوردناسی،(سلیمانی:١٩٩٥ز).

١١١- وینه ی كورد له ئه رشیفی كوردناسه ئه وروبیه كاندا،(هه ولیر :١٩٩٩ز) .

١١٢- ئینجیل د میژوویا ئه ده بیاتین كوردیدا، مراجعة محمد گه زنه یی، (دهوك،١٩٩٩ز).

خالفین، ن.أ.

١١٣- خه بات له ری ی كوردستاندا ، ترجمة جلال تقی، چاپخانه‌ی راپه‌رین، چاپی یه‌كه‌م،(سلیمانی:١٩٧١ز).

رودنكو، ب

١١٤- احمد خانی مه م و زین،(موسكو:١٩٦٢ز).

سولتانی، ئه نوه ری

١١٥-كه شكوله شیعریكی كوردی "گۆران" ، تراستی سۆن بۆ كوردستان،(له‌نده‌ن:١٩٩٨ز).

فاسیلیفا، ی.ئی

١١٦- كوردستانى خواروو‌ى روژهـه لات، ترجمة د. ره شـاد مـيران، چاپى يـه كـه م، (هه‌ولير:١٩٩٧ز).

قوبادى، خانای

١١٧- شيرين وخوسره و، اعداد محمد ملا كريم،(به غدا:١٩٧٥ز) .

لازاريف، م.س.

١١٨-كيشه ى كورد، ترجمة وتعليق د..كاوس قه فتان، چاپى يه كه م،(به غدا:١٩٨٩ز).

محمد، نه نوه ر قادر، الدكتور

١١٩- ليريكاى شاعيرى كه وره ى كورد مه وله وى،(ستوكهولم:١٩٩٠ز).

المدرس، ملا عبد الكريم

١٢٠-بنـه مالـــه ى زانيـاران، نامـاده كردنـــى محمـد علـى قـه ره داغـى، چاپخانـه‌ى شفيق،(بغداد:١٩٨٤ز) .

مه زهه ر،كه مال، الدكتور

١٢١-جه ند لاپه ره يه ك له ميژووى كه لى كورد، به شى يه كه م، چاپخا نه ى الأديب البغدادية،(به غدا :١٩٨٥ز).

موكريانى، حسين حوزنى

١٢٢-كوردستانى موكريان يـا آتروبـاتين، چاپخانـه‌ى زارى كرمـانجى،چاپى يـه كـه م، (رواندوز:١٩٣٨ز).

ميران،.ره شاد، الدكتور

١٢٣- ره وشى ئاينى ونه ته وايه تى له كوردستاندا،چاپى دووه م،(هه ولير:٢٠٠٠ز).

مينتشاشفيلى،ا.م

١٢٤-كورد كورتـه ى بيـوه نـدى كومـه لايـه تـى ـئـابورى روشـنبيرى وكـوزه ران، وه رگيرانى د. عيزه دين مسته فا ره سول،(سليمانى:١٩٩٩ز).

نيكيتين،واسيلى

١٢٥- كوردو كوردستان، ترجمة خاليدى حسامى (هيدى)،چاپى يەكەم، (هه ولير:١٩٩٨ز)

هاوار،م.ر.

١٢٦- شيخ محمودى قاره مان و دةولةتةكةى خواروو‌ى كوردستان،(لەندەن:١٩٩٠ز).

هه ورامانى، محه مه د امين

١٢٧-كاكه يى، چاپخانه‌ى الحوادث،(بغداد:١٩٨٤ز).

سابعا : الدوريات

أ – العربية

حسين، محسن محمد

١٢٨-ابن الأثير وأحداث عصره وحقيقة موقفه من صلاح الدين الأيوبي،بحث منشور في مجلة شمس كردستان،العددين ٢٨، ٢٩ ،(بغداد:١٩٧٥م).

خزنه دار، معروف، الدكتور

١٢٩-المستشرق الكبير مينورسكي، مقال منشور في مجلة زاكروس،العدد ١، (اربيل:١٩٩٧م).

خودو، شكرى، الدكتور

١٣٠- كوردولوجيا، ترجمة حازم عبد القادر الباشا، مقال منشور في مجلة لالش،العدد ١٠،(دهوك:١٩٩٩م).

الطيباوي،عبد اللطيف، الدكتور

١٣١- المستشرقون الناطقون بالإنكليزية ومدى اقترابهم من حقيقة الإسلام، بحث منشور في مجلة الفكر العربي،العدد ٣٢ ،(بيروت:١٩٨٣م).

عزيز، يوئيل

١٣٢- اللغات الشرقية وآدابها في القرن السابع عشر في أنكلترا، بحث منشور في مجلة الجامعة،العدد ١ ،(الموصل:١٩٧٥م).

غاليتي، ميريللا

١٣٣-التراث الكردي في مؤلفات الإيطاليين، ترجمة يوسف حبي، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي –الهيئة الكردية-،المجلد ٨ ،(بغداد:١٩٨١م).

فرح، سهيل

١٣٤-الاستشراق الروسي نشأته ومراحله التاريخية، بحث منشور في مجلة الفكر العربي،العدد ٣١،(بيروت:١٩٨٣م).

فرنسيس ،بشير وكوركيس عواد،

١٣٥- نبذة تاريخية في أصول أسماء الأمكنة العراقية، بحث منشور في مجلة سومر،المجلد ٨، الجلد ٢ ،(بغداد:١٩٥٢م).

گورانی، علي سيدو

١٣٦-اللور ولورستان، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي الكردي،المجلد ٢، القسم ٢ ،(بغداد:١٩٧٤م).

كوردو، قناتى، الدكتور

١٣٧- اوربيلى والدراسات الكردية، ترجمة اورحمان حاجى مارف، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي الكردي،المجلد ٣، القسم ١، (بغداد:١٩٧٥م).

معروف، عبد الرحمن، الدكتور

١٣٨- موجز تأريخ وضع القواميس الكردية ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي الكردي،المجلد ٣، القسم ١ ،(بغداد:١٩٧٥م).

الملاجاسم، ناصر عبد الرزاق

١٣٩- صلاح الدين الأيوبي في القصص الرومانسية الفرنسية والإنكليزية، بحث منشور في مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية،العدد٨ ،(جامعة قطر:١٩٩٦م).

منتران، روبير

١٤٠-الاستشراق الفرنسي أصوله تطوره آفاقه، ترجمة د. يوسف حبي، بحث منشور في مجلة الاستشراق،العدد ٢،(بغداد:١٩٨٧م).

النجار، شكري

١٤١- لم الاهتمام بالاستشراق، بحث منشور في مجلة الفكر العربي،العدد ٣١ ،(بيروت:١٩٨٣م).

النقشبندي، حسام الدين

١٤٢- ملاحظات حول جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، بحث منشور في مجلة مجمع العلمي الكردي،المجلد٢، القسم ٢، (بغداد:١٩٧٤م).

النملة، علي بن ابراهيم

١٤٣- كنه الاستشراق مناقشات في التعريف والنشأة،بحث منشور في مجلة كلية الدعوة لجامعة محمد بن سعود الإسلامية،العدد١ ،(الرياض :١٩٩٣م).

هولت، ب.م.

١٤٤- من رواد الدراسات العربية في انكلترا أدوارد بوكوك، ترجمة يوئيل عزيز، بحث منشور في مجلة الاستشراق ،العدد٢ ،(بغداد:١٩٨٧م) .

يوسف،عبد الرقيب

١٤٥- نبذة وثائقية عن تاريخ قبيلة جاوان الكردية بحث منشور في مجلة شمس كردستان،العدد ٥٥ ،(بغداد:١٩٧٩م).

ب – الفارسية

أفشار، ايرج

١٤٦- نامه هاى مينورسكى به تقى زاده، مقال منشور في مجلة يغما،المجلد٢٩ ،(تهران:١٣٥٥هـ.ش) .

تقي زاده، سيد حسن

١٤٧- در رثاى مينورسكى، مقال منشور في مجلة راهنمائي كتاب،المجلد٩ ، شماره١ ،(تهران: ١٣٤٥هـ.ش).

١٥٨- ياد بروفيسور ولاديمير مينورسكى، مقال منشور في مجلة راهنمائي كتاب، المجلد٩ ،(تهران: ١٣٤٥هـ.ش).

يوسفي، غلام حسين

١٥٩-يادى از مينورسكى، مقال منشور في مجلة بركهايى در آغوش آباد،المجلد ٢ ،(تهران:١٣٧٢هـ.ش).

جـ –الكردية

أحمد، جمال رشيد، الدكتور

١٦٠- ريبازى ژيانى حوسه ين حوزنى موكريانى له سه ره تاى سه ده ى بيسته م دا، مقال منشور في مجلة روشنبيرى نوى،ژماره ١٢٦ ،(به غدا:١٩٩٠ز).

پيربال،فه رهاد، الدكتور

١٦١- سه رهه لدانى كوردناسى له فه ره نسا، مقال منشور في مجلة سه نته رى ليكولينه وه ى ستراتيژى، ژماره ٢٥ ،(سليماني:١٩٩٥ز).

حاجى مارف، أورحمان، الدكتور

١٦٢- له باره ى كوردناسىيه وه له روسياو يه كيتى سوفيه ت، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي الكردي،المجلد ٢ ،(بغداد:١٩٧٤ز).

خه زنه دار، معروف، الدكتور

١٦٣- بيبليوكرافياى كوردي، مقال منشور في مجلة شمس كردستان، (بغداد:١٩٧٢ز).

١٦٤- كوردناسى له روسيا ، مقابلة أجريت معه صحيفة وولات،ژماره١٦٦ ، (هه وليز-١٩٩٦ز).

دهياش، على

١٦٥- سيد محمد على جمال زاده،ترجمة ره شيد فهمى، مقال منشور في مجلة رامان،ژماره٤٥ ،(هەوليز:٢٠٠٠ز).

روژبه یانی ،م.جمیل

١٦٦- فه رمانره وایی شوانکاره ی کورد له هه ریمی فارس ونه سفه هان ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي-الهيئة الكردية-،المجلد٨ ،(بغداد:١٩٨١ز) .

١٦٧- شیخ محمود حه فید زاده ، مقال منشور في مجلة روشنبیری نوی ، ژماره ١١٣، (به غدا:١٩٨٧ز).

١٦٨- سولتان سه نجه ری سه لجوقی-کوردستان- سلیمان نه یوه،مقال منشور في مجلة روشنبیری نوی،ژماره ١١٨ ،(به غدا:١٩٨٨ز).

١٦٩- کاغه زیکی بلاونه کراوه ی مینورسکی بو توفیق وه هبی، مقال منشور في مجلة ره نکین،ژماره٧ ،(به غدا:١٩٨٨ز).

١٧٠- رۆژنامه‌ی ئاویه‌ر ،ژماره ٤٢ ،(سنندج:١٣٧٧هـ.ش).

کاکه یی،-هاشم

١٧١-نه ستیره که شه ی ئاسمانی شاره زوور سولتان ئیسحاقی به رزنجی، مقال منشور في مجلة کاروان،ژماره٦١ ،(بغداد:١٩٨٧ز).

محمد،نه نوه ر قادر، الدکتور

١٧٢- ده رباره ی بیکهاتنی دیالیکته کانی زمانی کوردی، بحث منشور في مجلة روناکبیری،ژماره١ ، (ستوکهولم:١٩٩٣ز).

مصطفی، شکور

١٧٣- کوردستان له نیگای چه‌ند گه‌ریده‌یه‌کی رۆژئاوایی‌یه‌وه، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي –الهيئة الكردية- ،المجلد ٨، (بغداد:١٩٨١ز).

نه به ز، جه مال، الدکتور

١٧٤- کورته میژوویه کي کوردناسی له نه لمانیادا، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي الكردي،المجلد٢ ،(بغداد:١٩٧٤ز).

هوشيار، جه وده ت

١٧٥- كه له پورى كوردى له كه نجينه كانى بترسبوركدا، مقال منشور في مجلة رامان،ژماره٤٣ ،(هه وليز:٢٠٠٠ز).

ثامنا : الرسائل الشخصية

١٧٦- رسائل لمينورسكي إلى صديقه سيد حسن تقى زاده، قام بنشرها إيرج أفشار في مجلة يغما،المجلد٢٩،المجلد٣٠ ،(تهران:١٣٥٥هـ.ش).

١٧٧- رسائل لمينورسكي إلى صديقه إيرج أفشار المنشورة في مجلة كلستان،شماره ٢، شماره ٣ ،(نيويورك:١٣٧٦هـ.ش).

١٧٨- رسالة لمينورسكي بتأريخ ١٦ نيسان ١٩٥٦ المنشورة في مجلة آينده،المجلد١٤، شماره ١-٢ ،(تهران:١٣٦٧هـ.ش).

١٧٩-رسالة شخصية تفضلت بارسالها المستشرقة فاسيليفا للباحث بتاريخ ١٦ شباط ٢٠٠٠ .

١٨٠- رسالة شخصية تفضل بارسالها الأستاذ عبد العزيز الدوري للباحث بتاريخ ٢٤ نيسان ٢٠٠٠.

تاسعا : المراجع الاجنبية

أ ــ الانكليزية

Bosworth,C.E.

181- Iran and Islam,(Idinburgh:1971).

Butler Avdrey,

182- Dictionary of Date Every Mans, (London :1964),

Daniel,N.

183- Islam and the West, (Edinburgh:1960).

184- Islam And Medieval Europe,(London:1965).

185- Dictionary of the National Biography,(London:1901-1950) .

249- "TheKurds", Broceedings of the XVII , **International Congress of Orietalists of Oxford ,1928.**

Soan,E.B"

250- AsouthernKurdishFolk SonginKermanshahiDialect",JRAS,1909, January.

251- "Short anthology of Guran Poetry", JRAS, 1921.

252- "The Southern Kurdistan", JRCAS, 1922,Volume X.

253- Stead,F.M.

"Thc Ali ilahis Sect in Persia", 1932, Volume XXII

254- _____"The Openin Cermony",BSOS, 1917-1920, Volume I

ب ــ الفرنسية:

Bakaoyov ,

255- "Monnaies de Daisam ibn Ibrahim Al-Kurdi", 1960,XXV.

Minorsky,V.

256- "Etudes Sur les AHLi-HAQQ",Revue de Histoire des Religions, Janvier 1928 , tome.xcvii ,No.1.

257- "Livres Scolaires en Kurde" , Revue des etudes Islamques , 1930-1.

258- "Les Origines des Kurdes", Actes Du XX e Congres International des Orietalistes , (Bruxell:1940).

259- "Le Recueil Transcaucasien de Musud b.Namdar(12^{e} siecle)",JA,1949, tome.ccxxxvii, No.1.

260- "Le Plus Ancien Texte En Kurde", Bulletin Mensuel Du Center D' etudes Kurdes,(Paris:1950), nomber. 10.

261- "La Deuxieme Risala d Abu-Dulaf ", Oriens, 1952,Volume V/1.

جـ ــ الروسية:

ف.نى.أباييف

٢٦٢- ذكرى لمينورسكي،مقال منشور في مجلة الأخبار لأكاديمية العلوم السوفيتية، سلسلة الأدب واللغة،المجلد٢٥،العدد٢٥ ،(موسكو:١٩٦٧م).

ن.أ.لافرينيكو

٢٦٣- مراسلات مينورسكي مع علماء السوفيت،ضمن كتاب إيران تاريخ وثقافة القرون الوسطى والمعاصرة،(موسكو:١٩٨٠م).

احدى عشر : المراجعات

Boyl,J.

264- "Review of Minorsky's Iranica", BSOAS,1966,Volume XXIX.

Burn,R.

265- "Review of Minorsky's Sharaf AL-Zaman Tahir Marvazi", JRCAS, 1943, Volume XXX.

Clauson,G.

266- "Review of Minorsky's The Chester Beatty library",JRAS, 1959, Parts 1-2.

Cumont,F.

267- "Review of Minorsky's Notes sur la Secte.", Syria, 1922,Volume III.

Fire,

268- "Review of Minorsky's Studies in Caucasian History", Specuslum, 1954, Volume XXIX.

Gibb,H.A.R.

269- "Review of Minorsky's Studies in Caucasian History", BSOAS, 1955,Volume XVII.

Lang,D.

270- "Review of Minorsky's Studies in Caucasian History", JRAS, 1954.

Minorsky,V.

271- "Review of Zambaur's Manuel de Genealogie Pour L' Histoire de La Islam", BSOAS,1931, Volume VI/3.

272- "Review of Tavernier's Voyages Perse", BSOS, 1931, Volume VI.

273- "Review of Levy's The Sociolgy of Islam",MW, 1932, Volume XXII.

274- "Reviews of "Hamilton's Road through Kurdistan", BSOS, 1937, Volume IX.

275- "Review Safrastian, Kurds and Kurdistan",BO, 1950, Volume VII.

276- "Review of Spuler's Iran in fruh-islamischer Zeit", JRAS, 1953, parts 3-4

277- "Review of A.Azzawi's al-KaKaiyya", Oriens, 1953, Volume VI.

Wilson,A.T

278- "Review of Minorsky's The Mosul Question" ,JRCAS ,1926, Volume XIII.

Zwemer,

279- "Review of Minorsky's Notes sur la secte.", MW, 1921,Volume XVI.

ثاني عشر : دوائر المعارف

أ ــ دائرة المعارف الاسلامية

أصدرها بالفرنسية والأنكليزية والألمانية أئمة من المستشرقين في بداية القرن العشرين، وقد قام بترجمته مجموعة من الباحثين في مصر إلى العربية وحررها إبراهيم زكي خورشيد ، أحمد الشنتاوي، عبد الحميد يونس،الطبعة الأولى،(القاهرة:١٩٣٣م)،أصدرت طبعتها الثانية، دارالشعب، (القاهرة:١٩٦٩م).

١ ــ الطبعة الأولى

بوخنر شبانكاره،المجلد ١٣.

روس، دنسون شداد(بنو)،المجلد١٢.

مينورسكي أرمية،المجلد١،،أهل الحق،المجلد٣،باباطاهر،المجلد٣، تبريز،المجلد ٤، رامهرمز،المجلد ٨، ساوج بولاق،المجلد١١، سلطان إسحاق،ج١٢، سلماس،المجلد١٢،

سـنجابي،المجلـد١٢، ،سـنه،المجلـد١٢، سيسـر،المجلـد١٢، شـقاقي،المجلـد١٣، شكاك،المجلد١٣،شهرزور،المجلد١٣، شولستان،المجلد١٣، صحنة،المجلد١٤،

٢ ــ الطبعة الثانية

فراي أران،المجلد٢.

كاهن بنو بويه، المجلد٨.

مينورسكي أذربيجان، المجلد١، أبخاز،المجلد١، أخلاط،المجلد٢.

ب - **Encyclopedia of Islam**

1 - E.J.Brill's First Encyclopedia of Islam(1913-1936)

Huart,C. Volume I "Ali Ilahi"

Minorsky,V.

Volume IV, "Kurdes", "Kurdistan", "Lak",

Volume V, ,"Lur","Lur-IBuzurg", "Lur-ikuchik" ,"Luritan", "Maiyafarikin", "Maku","Maragha" ,"Mardin" .

Volume VI, "Nihawand".

2 -Second Edition:(Leiden:1981).

Minorsky,

Volume I, "Ahl-I Haqq"," **Ahmadili"** "Amadiya", "Annazids",

Volume II., "Daylam",

جـ - **Encyclopeadia Britanica**

Minorsky,V.

Volume XII, "Iranian Languages and Persian Literature",14 th Edition , ,

Volume VIII, "Omur Khiam", 15th Edition,.

Volume X ,"Sadi" ,15th Edition.

Abstract

Kurds characterized by being an eastern people in deuced a long time ago the concern of westerners. Thus, they began writing about them until writings accumulated and it became necessary to subject them to criticism and discussion.

The remarkable Russian scientist and orientalist Vladimir Minorsky was in the lead of those who were concerned with kurdiology in the 20th century.

Minorsky's writings in Iranian studies in general in Kurdish studies in particular became a source from which anyone who treats of these subjects such as the history of Kurds in the Islamic age or in the modern history can draw information. Minorsky's numerous academic studies about Kurds in the Islamic age incited the researcher to gather them and shed light on them through analysis and criticism.

At first and to introduce the subject a preliminary is written to show the oriental tendencies to determine the frame in which Minorsky would move. To be acquainted with his religious, political and academic trends confirms the nature and objectives of Minorsky's books just as other orientalist in each stage of his life.

The first chapter deals with courses of Minorsky's life by virtue of the firm link which connected it with his research activity. It is confirmed that his production is a result of his interaction with his environment and his different political and academic roles. Thus, the first chapter is divisible in four sections according to the stages that the march of this orientalist passed by. There are Russian, French, English and retirement stages. At each stage, the researcher attempts to follow the circumstances that he lived with indicating his various activities and shedding light on the size and nature of works which he produced.

The second chapter shows that Minorsky wrote about Kurds in the Islamic age according to the objective and chronological divisions by carefully studying the legacy of his orientalist it was found that his works can be divided in to the following axes: Kurdish regions and cities; as examining the history of religious Ahl-Al-Haqq sect occupied a great range of his concern throw out his research biography, and independent axis is devoted to it, that is second one; concerning the Kurdish tribes in the Islamic age, it is dealt with in the third axis; and the fourth displays his works about ruling Kurdish families.

The objective of this chapter is primarily descriptive; it aims to follow vies of Minorsky from different sides of the subject without discussing or criticizing them. The third chapter is devoted to this matter; it is concerned with discussing, analyzing and criticizing his ideas according to the same axis in to which the second chapter is divided in addition to a general evaluation which includes life of the orientalist and his style, method and treatment of sources and his picture in the eyes of his contemporaries like his friends, students and researchers.

Finally, the study is ended with the most important conclusions reached.

Özet

Batılılar Doğu ile ilgili olarak birçok şey kaleme almışlardır. Batılı bilimadamların ilgilendiği bir konu da doğunun kadim halklarından biri olan Kürtler'dir. Eskiden beri Batılı bilimadamları bu halk ile ilgili olarak tenkide tabi tutulması gereken birçok şey kaleme almışlardır. Çünkü yazılanların çoğu ilmi kriterlerden uzak, ilgisiz ve yanlış yazılmışlardır.

Bu aydınlardan Kürtlerle ilgili olarak dikkate değer çalışmalar yapan biri de 20. Yüzyıl oryantalistlerinden Vlademir Minorsky'dir. Bu ilim adamı ile ilgili olarak kayda değer bir şey kaleme alınmamıştır.

Bu çalışmanın temel amacı şu iki konudur: a- Minorsky'nin Kürt İslam tarihindeki çalışmalara olan katkısına ışık tutmak; b- Minorsky'nin bu çalışalarını ilmi bir tenkide tabi tutmak. Bu amaçla çalışmamızı bir giriş ve üç kısım olmak üzere bölümlere ayırdık. Giriş bölümünde beş akımdan oluşan önemli oryantalistlerden bahsettik ve Minorsky'nin bu akımlar içerisindeki yerini dile getirdik.

Birinci Bölüm, Minorsky'nin Rusya, Fransa, Britanya ve emeklilik dönemlerini kapsayan ve dört merhaleden oluşan hayatı ve eserleri ile ilgilidir.

İkinci Bölüm, Minorsky'nin Kürt İslam tarihi araştırmalarındaki çalışmaları ile ilgilidir. Bu bölüm dört kısımdan oluşmaktadır: a- Kürtlerin yaşadığı bölge ve şehirlerin tarihi; b- Ehl-i hak fırkası tarihi; c- İslami dönemdeki Kürt aşiretleri tarihi; d- İslami dönemdeki Kürt emirlikleri tarihi.

Üçüncü Bölüm, Minorsky'nin yukarıda izahı geçen konulardaki görüşleri ile ilgilidir. Bu bölümde Minorsky'nin çalışmaları, metodu, İslam kaynaklarına yaklaşımı ile öğrencileri, çağdaşlarının kendisi hakkında söyledikleri ve yazdıkları ile ilgildir.

Son olarak, çalışma ulaşılan en önemli sonuçlarla sona ermiştir.